الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

رقم التسجيل ط1. 35081513

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

ط2. 35081542

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

جهود ايالة الجزائر في إنقاذ المورسكيين بعد سقوط غرناطة 1492

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830

إعداد الطالبتين:

- لعويجي أشواق
- عويجي خولة

إشراف الأستاذ:

- الاستاذة برحال يمينة

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	اسماعيل تاحي	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	رئيسا
2	يمينة برحال	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	نور الدين مقدر	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر والعرفان

الحمد الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله أجمعين أما بعد:

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذة المشرفة برحال يمينة التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عونا لنا في أداء هذه المذكرة وإلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على ما تكبدوه من عناء في قراءة رسالتنا وحضورهم المشرف لنا كما أننا من غرسا فينا منة غرسه وزرع فينا من زرعه إلى كل أستاذ رافقنا في مشوارنا الدراسي، تحية حب وعرفان وتقدير لكل ما قدموه لنا وإلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد، وإلى كل من علمنا حرفا ومن كان سندا لنا أو لا واخيرا.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ"

سورة التوبة الآية 105

الحمد لله الذي به تتم خير الأعمال وبحمده يكون التوفيق في جلها ونشكر الله ونحمده على إكمال هذا الواجب ووفقنا في إنجازه إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين محمد صلى الله عليه وسلم .

نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان للوالدين الغاليين ثمرة عملنا هذا إلى من نحمل اسمه بكل فخر إلى من ساندنا الذي رافقنا طيلة أيام مشوارنا الدراسي بالحب و الرعاية والدعاء أباءنا الغاليين أطال الله في أعمارهم وإلى اللتان لا يطيب النهار إلا بذكرهما ولا تحلو الأيام إلا بوجودهما إلى من حملتنا وإلى أعظم اثنتين قاموا بتشجيعنا أمهاتنا الحبيبات أطال الله في عمرهما وإلى اخوتنا واخواتنا ونتوجه أيضا بالشكر الجزيل إلى كل من دعمنا ووقف معنا وشجعنا من الأصدقاء والأقرباء في إنجاز هذه المذكرة وإلى كل قسم التاريخ وجميع دفعة سنة 2024 جامعة محمد بوضياف بالمسيلة وإلى كل من كان لهم أثر على حياتنا وإلى كل من احبهم قلبي ونسيهم قلمي .

تر	ترجمة
تح	تحقيق
ص	صفحة
ط	طبعة
ص ص	صفحات متتالية
هـ	هجري
م	ميلادي
د س	دون سنة
د م	دون مكان نشر

قائمة المختصرات

مقدمة

مقدمة:

لقد كان للأندلس تاريخ حافل بالأحداث كانت من بين الدول التي لها مكانة مرموقة، كانت تحت لواء الدولة الموحدية منحها قوة وتطور وازدهار في كافة الأطوار وحققت عدة الانتصارات سياسية وعسكرية إلا أنها في الأخير انهارت و ضعفت سياسيا وعسكريا وهذا ما استغلته الدول النصرانية للقضاء على الإسلام وفتنت وفرقت بين الممالك فسقطت واحدة تلو الأخرى وحدث ما يعرف بالحقبة الاخيرة من الوجود الإسلامي في بلاد الأندلس باسم مملكة غرناطة أو مملكة بني الأحمر التي عمرت حوالي قرنين ونصف، وهي آخر معاقل المسلمين في الأندلس التي سقطت على أيدي النصارى الذين لطالما حلموا بإسقاطها في 1492 وهكذا بدأت محنة المورسكيين وبداية الاضطهاد والتضيق الذي تعرضوا له وظهر ما يسمى بمحكمة أو محاكم التفتيش التي كانت تصدر قوانين تعسفية وظالمة في حقهم وتنصيرهم بإجبار مما أدى بهم في الأخير إلى قرار الطرد النهائي سنة 1609 الأمر الذي أقلق المسلمين للأندلس وجعلهم يستنجدون بحكام إيالة الجزائر مثل الإخوة بربروس و علي علج ما جرى من هذه الأحداث جعلتهم يختارون طريق الهجرة نحو سواحل شمال إفريقيا واستقروا و تمركزوا بمدنها مثل شرشال و تلمسان وهران وكان للجالية المورسكية تأثير كبير على المغرب الأو سط في شتى المجالات والميادين الاقتصادية و العسكرية والاجتماعية والثقافية .

أهمية الموضوع ودواعي اختياره:

تكمن أهمية هذا الموضوع في دراسة جهود إيالة الجزائر في انقاذ المورسكيون بعد سقوط غرناطة في 1492 وكيف بدأت مأساتهم ومعاناتهم التي تعرضوا لها من طرف الحقد النصراني أو الممالك النصرانية، عن طريق محاكم التفتيش التي ألحقت بهم كل أنواع التعذيب والتنكيل، الذي أدى بهم فب الأخير إلى قرار الطرد النهائي سنة 1609 الأمر الذي أقلق مسلمي الأندلس وجعلهم يستنجدون بحكام أيالة الجزائر "الإخوة بربروس وعليج علي" لإنقاذهم من الإسبان وإيصالهم إلى شواطئ شمال إفريقيا "الجزائر" عبر فترات زمنية مختلفة واستقرارهم وتمركزهم في بعض مدنها ومدى تأثيراتهم الحضارية في شتى المجالات الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية.

ومن أسباب اختيارية لهذا الموضوع:

- الرغبة في الاطلاع على تاريخ الأندلس عامة وتاريخ مملكة غرناطة خاصة محاولة التعرف على أهم الطرق التي مر بها المورسكيين.
- تسليط الضوء على جهود إيالة الجزائر في إنقاذ مسلمي الأندلس.
- التعرف على الاثار التي صنعها المورسكيين في إيالة الجزائر.
- تسليط الضوء على الجهود التي قامت بها ايالة الجزائر إنقاذ المورسكيين.
- معرفة أهم المأساة والظروف التي مر بها مسلمي الأندلس.
- محاولة التعرف على أهم الآثار التي صنعها المورسكيون في مدينة الجزائر.

الإشكالية والأسئلة الفرعية:

إلى أي مدى ساهمت فيه إيالة الجزائر في إنقاذ مسلمي الأندلس بعد سقوط غرناطة 1492.

وتتدرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية يمكن إيجازها فيما يلي:

- ✓ فيما تتمثل أو ضاع الأندلس؟
- ✓ ما هي أهم الظروف والمعاناة التي مر بها مسلمي الأندلس نتيجة اتحاد مملكة قشتالة وأراغون ؟
- ✓ كيف كانت السياسة الاضطهادية بالنسبة للمورسكيين؟
- ✓ ما هو موقف حكام الجزائر من المحنة التي عاشها المورسكيين؟
- ✓ كيف كانت الهجرة الأندلسية وما هي أهم أسبابها ومراحلها؟
- ✓ ما هي أهم المخلفات التي تركها المورسكيين التي لها أثرا بالغا على المجتمع الجزائري؟

خطة البحث:

احتوت خطة للعمل حسب المادة العلمية على مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع ثم الملاحق: تناولنا في مقدمة تمهيد للموضوع. والتعريف به وذكر أهم أسباب اختيار الموضوع وعرض أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة وأهم الصعوبات.

أو لا الفصل التمهيدي:

تحدثنا فيه عن أو ضاع الأندلس عامة وسقوط غرناطة خاصة وأهم ا الظروف ،والمأساة التي مر بها مسلمين الأندلس.

الفصل الأول: تناول فيه إيالة الجزائر وتطور بحريتها ومواقف حكام الجزائر من المحنة التي عاشها المورسكيين

الفصل الثاني: تحدثنا فيه عن الهجرة وما جر عنها من الأسباب والمراحل التي مرت بها وأهم تأثيرات فئة المورسكية على المجتمع الجزائري.

خاتمة: حيث توصلنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع لهذه الاستنتاجات.

المنهج المتبع:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي لاستخلاص الحقائق التاريخية والمنهج الوصفي الذي وظفناه لوصف الأحداث التاريخية وتمحيصها من أجل صياغتها وترتيبها ترتيبا زمنيا متسلسلا والمنهج التحليلي الذي اعتمدت عليه في دراسة المادة التاريخية وتجميعها من أجل صياغتها في إطارها الموضوعي.

. أهم المصادر والمراجع المتبعة:

– مذكرات خير الدين بربروس اعتمدنا عليها في كتابة لمحة تاريخية عن الاخوة بربروس في سواحل شمال إفريقيا وإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية.

– جيمس ليندر كاتكارت مذكرات اسير الداي كاتكارت قنصل أمريكا في المغرب حين اعتمدنا عليه كمصدر مهم في نظرته للبحرية الجزائرية ووصفه لها.

– جمال يحيأو ي: سقوط غرناطة ومأساة الأندلس 1492/ 1610 والقرن ثامن خلال هذا الكتاب عن المأساة التي عاشها المورسكيين ومحنتهم التي بدأت خاصة بعد سقوط غرناطة 1492

– مولاي بلحيمسى : الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العالم العثماني، الذي استفدنا منه في الكتابة عن تطور البحرية وازدهارها ما خلال العهد العثماني.

محمد عبد الله عنان: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين تناولنا من هذا كتاب توحيد قشتالة وأراغون، ونفح الطيب من غصن الأندلس ورطيب جزء الثاني أحمد المقري التلمساني وقد افادنا كثيرا في تحديد أسباب الهجرة وظروف الأندلسيين

وكذا وصف إفريقيا جزء الثاني لحسن الوزان والذي اعتمدنا عليه في دراسة أماكن تمركز المهاجرين الأندلسيين بعد استقرارهم في الجزائر الدراسات السابقة.

– بورويس كلثوم : المساهمة الثقافية والاقتصادية الجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر والتي اطلعنا فيها على أهم الآثار الثقافية والاقتصادية التي خلقتها الفئة المورسكية في المجتمع الجزائري.

– عطلي محمد الامين: نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17، وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، مذكرة ماجيستر من خلال قراءتنا لهذه المذكرة استفدنا منها عن البحرية الجزائرية خلال العقد العثماني وازدهارها وتطورها ما بين القرنين 16و18 على ضوء المصادر المحلية.

– طاهر تومي: العلاقات الجزائرية إسبانية مذكرة ماچيستر أخذنا منها اهم مرحلة وهي مرحلة فكرة طرد المورسكيين

– درفلو إسماعيل بن جدو سميرة : دور مملكتي قشتالة و أراغون في إسقاط مملكة بني الأحمر ل 836–897هـ 1432– 1492م التي اعتمدنا عليها في فترة الضعف و الصراع و انهيار ما تبقى من معاقل في الأندلس للمسلمين وكيف بدأت المأساة.

– عبد القادر ميلق: تأثير ثورات المورسكيين الأندلس ين على العلاقات الاسبانية مذكرة ماجستر، التي تناولت تنفيذ قرار طرد المورسكيين ونفيهم من أرضهم.

– سعداني محمد: الأندلس يون وتأثيراتهم في المغرب الأوسط أطروحة دكتوراه والتي تناولت موضوع مهم وهو أهم المخلفات الحضارية التي تركها مسلمي الأندلس في الجزائر مخلفا بصمة من بصماته التاريخية.

أهم الصعوبات التي وجهناها في البحث:

– توفر المادة العملية وعدم القدرة على قراءتها.

– ضيق الوقت.

– واجهتنا عدة ظروف لم تسمح لنا بالذهاب إلى الأرشيف.

– صعوبة الترجمة.

– رغم هذه الصعوبات إلا اننا تمكنا من تجاوزها بقدرة الله تعالى.

نسأل الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في تقديم والإلمام جوانب هذا الموضوع لو بشيء قليل لو أننا على يقين بأن عملنا هذا لم نبلغ المراد فيه فتلك من طبيعة البشر ونحمد الله الذي تفرد بنا لنفسه بالكمال، ويسرنا أن نتقدم بشكرنا إلى كل من مد يد العون في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

الفصل التمهيدي:

1- أوضاع الاندلس قبل السقوط

1-1 تعريف الأندلس

1-2 الموقع الجغرافي للأندلس

1-3 أوضاع الاندلس في ظل حكم الدولة الموحدية

2- سقوط غرناطة وبداية محنة المورسكيين خلال حكم التفتيش

2-1 سقوط غرناطة

2-2 بداية المحنة

2-3 الطرد النهائي للمورسكيين

تمهيد :

الاندلس هو الاسم الذي اطلقت المسلمون على شبه الجزيرة الابيرية عام 711م بعد ان ادخلها المسلمون بقيادة القائد العسكري طارق بن زياد موسى بن نصير حيث ضمها للخلافة الاموية و استمر وجود المسلمين فيها حتي سقوط غرناطة عام 1492 بغد سقوطها اضطر المسلمون الاندلسيون الي مغادرة شبه الجزيرة الايبيرية من خلال الظروف الاصعب والاكثر التي أخدت تلوح في الافاق والمأساة من بقي منهم فرار ا من الاضطهاد والتعذيب والتنصير القسري ومخاكم التفتيش اتجاه المغرب الاسلامي بما فيه المغرب الاوسط الجزائر حيث شهد موضوعنا هدا حدثين مهمين هما اوضاع الاندلس في ظل حكم الدولية الموحدية وثاني سقوط غرناطة وبداية المحنة شملت هد الاحداث موضوع المورسكيين والطرد النهائي لهم حيزا في الكتابات التاريخية وقبل التطرق لموضوعنا ها لبد ان نعرج عن تاريخ الاندلس وسقوط غرناطة اخر ممالك الاسلامية في الاندلس 1492 بعد اعلان فرناردوا وإيزابيلا الزواج النهائي لهما وتوحيد مملكة قشتالة والاراغون عام 1474 .

1- أوضاع الاندلس قبل سقوط غرناطة

1-1- تعريف الاندلس:

1- لغة :

يقال بضم الدال وفتحها وهي كلمة اعجمية لم يستعملها العرب في القديم وانما عرفها العرب في الاسلام[1]

2- اصطلاحا:

اطلقت الاندلس بصفة عامة اسبانيا الاسلامية والمراد بلفظ في بداية الامر علي شكل شبه الابيرية كلها اعتبارا انها كانت جميعا في يد المسلمين[2] ،اطلقت عليها اسبانيا وهو الذي اشتهرت به عند بطليموس،[3] على هذه التسمية يعتبر بها بغض الغموض واختلفت الاراء حولها فالبعض يري اصلها ا

---

[1] الحموي ياقوت: معجم البلدان، مجلد 1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977 ص 262.

[2] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس، د ط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر 1984، ص33.

[3] بطليموس : هو صاحب المجسطي الذي تكلم في هيئة الفلك و أخرج علم الهندسة من القوة إلى الفعل. ينظر إلى: ابي بكر احمد الشهرستاني، الملل و النحل، تح أمير علي هنا، علي حسين، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1993،، ص440.

عجميا نسبة الي طوبال بن ياغث وفريق اخر ينسبها الي الوندال الذين استولوا على هذة البلاد،[1] استعلمت لدلالات كثيرة علي منطقة من المناطق التي يسكنها المسلمين حكموها سلطان وسكان من شبه الجزيرة الليبيرية ايالة الخلافة الإسلامية،[2] وقد عرفت باسم بتيكا نسبتا الي نهر بيتي ونهرقرطبة الذي اطلق المسلمون باسم الوادي الكبير وعليه اطلق المسلمون اسبانيا علي الاندلس تقريبا مناطق الاندليش الذي تسرب اليهم العرب عن طريق البربر وبقي بلاد الوندال او الفندال،[3] بينما اطلقت انلدسيا الاسبانية على المنطقة الجنوبية من اسبانيا وكلمة اندليشيا التي اطلقها الرومان بالاقليم باطق التي احتلها قبائل الفندال وكان العرب يطلقون عليها بالاسم الاندلسيون عن الاقليم الجنوبي بالذات ثم اطلقت علي الشبه الجزيرة كلها.[4]

1-2- الموقع الجغرافي للاندلس :

الاندلس هي الارض الواقعة في شبه الجزيرة الابيرية تقع في اوربا الغربية وفيها قامت الحضارة الاسلامية وامتدت علي الاراضي باسم اسبانيا والبرتقال بلغت مساحتها 600 الف كلم تقريبا تقع في الجنوب الغربي من القارة الاوربية ذات شكل خماسي يفصلها من الغرب جبال يعرف بجبل مضيق طارق من الفتح الاسلامي تقع هذه الاخيرة في الجنوب الغربي من الارض يضيق كلما اتجهنا الي الشرق وتتسع كلما اتجهنا الي الغرب[5]، أما الشمال تفصل فرنسا بلاد الفرنجة سلسلة جبلية جبال البر انس والمعروفة بالبروتات البرت البرتات أو جبال البرانية،[6] والتي تبلغ متوسط ارتفاعها 3.5 كلم[7]، ويبلغ عرضها من الشرق الي الغرب 13 – 38 كلم[8] يحدها شمالا البحر المتوسط ومن الغرب المحيط الاطلسي يحيط بها مياه البحر من كل جانب من الشرق من الغرب ومن الجنوب حتي ان العرب سموها جزيرة الاندلس

---

[1] نبيلة بن عزوز: أندلسيو الجزائر آثارهم وتاريخهم حضارة تلمسان أنموذجا، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2017، تلمسان، ص2.

[2] عبد الرحمان علي حجي: تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط1، دار القلم، 1981 بيروت، لبنان، ص37.

[3] سهيل طقوس: تاريخ المسلمين في الأندلس، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2010، ص10.

[4] أحمد مختار العبادي: تاريخ في المغرب والأندلس، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص18.

[5] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: مرجع سابق، ص34.

[6] احمد مختار العبادي: مرجع سابق، ص19.

[7] راغب السرجاني: قصة الاندلس من الفتح حتى السقوط، ط1 مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011، ص13.

[8] عبدالرحمان علي حجي: مرجع سابق، ص37.

تشمل الجزيرة العربية[1] احتلت اسبانيا من مماليك اوروبا الجزء الثامن عشر بالاعتبار أن أقدميين الجغرافي الادريسي فسمو سهول الارض الى 07 اقسام سموها أقاليم،[2] لذلك اطلقوا عبارات تدل بالفعل علي تنوعها الجغرافي الجهوي ولتضاريسي،[3] ومامن بلاد تفوق هذه البلاد من تعدد تناقضات داخلية في شكلها الطبيعي ومناخها وخصبة اراضيها .[4] أُنظر إلى الملحق 1.

1-3- اوضاع الاندلس تحت اللواء دولة الموحدية :

بدأ الضعف علي الاندلس في رد العدوان اسبانيا الشمالية أواخر ايام المرابطين كان نتيجة ذلك جماعة من الاندلسين تدعوا الموحدين لنجدة الاندلس لرد العدو وصرفه وعند استقرار الموحدين في الشمال الافريقي بذات هجومهم لحماية الاندلس حيث بذلوا الكثير من الجهود والتضحيات .[5]

أهم أحداث في الاندلس أيام الموحدين:

كانت بعض الشخصيات التي قامت تدعوا لتقاسمهم القضاء علي نشاطها ولذلك لأنها كانت تتبع أسلوب ملتوي واستعانت مع قوات اسبانيا من أمثال عصبان ابن مردنيش ثم ردو العدوتان الشمالية والانتهاء بتوحيد الاندلس وكلوهما الطاعة الموحدين.[6]

حيث كان اهتمام الموحدون بأحوال والأمور متجهة نحو تنظيم أحوال الأندلس في مختلف النواحي حيث كتب الخليفة الي الاندلس يأمر فيها المسؤولين بالعناية بالبلاد والاهتمام بأمور الرعية وأن تكون الاحكام جارية متن العدل، أن ترفع الي أحكام الإعدام إليه مدون فيها الشروح وتفييد الشهود والعدول مع تدوين حجج المظلومين إما الجرائم الأخرى فلابد من التدقيق فيها وكذلك في سائر المعاملات أوصي بتقوي الله في السر والجهر وح خيفتيه والجري علي سننه وحث علي العمل

---

[1]راغب السرحاني: مرجع سابق، ص13.

[2]بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار الجزائر و إسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن 19، تح: يحيى بوعزيز، ج1، دار الغرب الاسلامية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1990، ص204.

[3]محمد رزوق: الأندلسيون و هجراتهم إلى المغرب خلال القرنين(16ه/17ه)، ط3، إفريقيا الشرق، المغرب، الدار البيضاء ، 1998، ص23.

[4]ليفي بروفنسال: حضارة العرب في الأندلس، تر: ذوقان قرقوط، د ط، منشورات دار المكتبة الحياة، 1890، بيروت، لبنان، ص14.

[5]عبد الرحمان علي حجي: مرجع سابق، ص483.

[6]المرجع نفسه، ص484.

بكل ذلك من اقامة العدل وبسط الدقة والامن واقامة امر الله تعالي علي وجهة ال منعين وسننه الواضح المبين ان شاء الله تعالى .[1]

حيث ضعفت الدولة الموحدية وانهزم المسلمون انهزاما تاما كان سنة 1212 م / 609 هـ في معركة العقاب واجتمعت جيوش الممالك النصرانية ضد الجيوش الموحدية حيث استطاعت هذه المعركة تفرض هيمنتها علي باقي الممالك النصرانية، ولولا هذه الحروب الأهلية بين الدولات النصرانية لقضي أمر المسلمين بعد هذه المعركة العقاب ولكن الاندلس قد توزعت من جديد الي طوائف متناحرة فغلب ابن هود علي مرسية وشرق الاندلس وفليب ابن الاحمر علي بيسطة جبان وادي آش كل هذه الاحداث أدت الي مولد غرناطة الاندلسية ،[2] ولما توطد سلطان الموحدين بالأندلس في آواخر القرن السادس هجري توقفت حركة الاسترداد النصراني الي مدي حين ثم غادت تطهم فوية بعد احراز اسبانيا النصرانية لفوزها الحاسم علي الموحدين في موقعة العقاب 609 هـ ومنذ[3] اوائل الفرن السابع الهجري تجتاح اسبانيا المسلمة موجة عاتية من الغزو النصراني وتسقط قواعد الاندلس الأتالدة شرقا وغربا في يد النصارى، وهكذا سقطت ولايات الأندلس الشرقية والوسطي كلها قد سقطت في يد اسبانيا النصرانية ولم يبقى من تراث الدولة الاسلامية بالأندلس سو ى بضع ولايات صغيرة من طرف اسبانيا الجنوبي واخذت الاندلس منذ تواجه شبح الفناء مرة اخرى وضاقت بالأمة الاندلسية الاسلامية بالأندلس التي احتشدت يومئذ في الجنوب بسيطها العتيق ريح من التوجس والفزع وما التدمر يهيب المسلمين، أن يغادروا ذلك الوطن العظيم الذي يفالق العدو اشلاء الدامية وسري الامة الاندلسية تشعر بمصيرها المحتوم ولكن شاء القدر يرضي هذا المصير بصفة جبال اخرى وشاء ان سبق على الدولة الاسلامية بالأندلس حياة جديدة في ظل مملك غرناطة .

---

[1] نفسه، ص 460.

[2] علي المنتصر الكتاني: انبعاث الإسلام في الأندلس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005، ص ص 33، 34.

[3] محمد عبدالله عنان: نهاية الأندلس و تاريخ العرب المنتصرين (1386هـ/1966م)، ط3، مطبعة التأليف والترجمة، القاهرة، مصر، 1997، ص ص20، 21.

اسبانيا النصرانية المتحدة:

وكانت الملكة قد تزوجت قبل وفاة أخيها ببضعة أعوام بابن عمها الامبراطور فرناندو الأرجوني ابن الملك خوان الثاني ملك اراغون ولقد مهد هذا الزواج لتوحيد اسبانيا النصرانية،[1] حيث كانت الملكة مطمع الأنظار لمن يؤهلها لعرش قشتالة،[2] منذ ان كبرت،[3] حيث كان فرناندو أول المتقدمين لخطبة ايزابيل ولكن اخاها الملك لم يقبل بخطبتهما وكان عدد كبير من المنافسين للملك فرناندو في خطبة ايزابيلا وكانوا من الامراء من الطامعين في عرش قشتالة مثل الامير فرناندو الأرجواني وايضا ألفونسو ملك البرتغال وكبير فرسان قلعة رباح ووافق اقاموا على ان ترتبط بكبير فرسان قلعة رباح إلا أنها كان لها رأي آخر وأرادت الاقتران مع ابن عمها فرناندو لجمع بين ملكي واحد،[4] ووضعت شروط الزواج بين الفريقين سراء مراعاة لرفض اخيها الملك هنري وتعهد فرناندو باحترام قوانين قشتالة وتقاليدها وان يجعلها مقر اقامته هناك والا يغادرها دون اذن من ايزابيلا و لايجرى اي قرارات في الملكة دون اذنها و تعهد بمواصلة الحرب ضد المسلمين و في اكتوبر 1469م الموافقة لسنة 874هـ تم عقد الزواج في مدينة بلد الوليد حيث كانت تقيم ايزابيلا في حقل خاص وأحضرت أخاها بعقد زواج حيث لم يشهد سوى القليل من الاصدقاء بكتاب تشرح

---

[1] أراغون : تقع في مواجهة الثغر الأعلى الذي عاصمته سرقسطة و سميت بهذا الاسم نسبة لنهر الأراغون الذي ينحدر من كانفريك . ينظر إلى العمري عباس، بوسعدية توفيق: مملكة أراغونة في عهد المرابطين من القرن 03 هـ إلى القرن 05 هـ، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة العقيد آكلي محند ألحاح، بويرة، الجزائر، 2021، ص ص40، 41.

[2] قشتالة: إن نشوء قشتالة كان بصفتها ممكلة مستقلة كان في القرن 04هـ 10 م من أكبر المماليك الإسبانية رقعة وأوفرها موارد و قوة، ينظر إلى: محمد بن إبراهيم، بن صالح الحسين: جهود علماء الأندلس في صراع مع النصارى خلال عصري المرابطين و الموحدين(483هـ/1090م، 640هـ/1242م)، ط1، دار إصدار المجتمع للنشر والتوزيع، السعودية، 1998، ص ص279،278.

[3] محمد عبدالله عنان: مرجع سابق، ص ص181، 182.

[4] راغب السرجاني: مرجع سابق، ص668

فيه بواعث اقدامها على ذلك حيث اعلنت بعد وفاة اخيها ملكة لقشتالة وليون في مدينة شفوبية في ديسمبر سنة 1474 .[1]

أوضاع شبه جزيرة الليبيرية:

كانت مملكتي قشتالة وأراغون تعيش في حالة الاضطراب والصراع، وكان الحل الوحيد هو توحيد المملكتين عن طريق الزواج بين ملك أراغون فريناندو ليون و ملكة قشتالة إيزابيلا اللذان كان لهما أثر بالغ في ظهور قوة سياسية وعسكرية وتوحيد القيادة للإقليمين بعد ذلك أصبحت إسبانيا دولة قوية برا وبحرا واستطاعت أن تناهض قوة المسلمين بالأندلس وبذلك ازدادت قوة الاتحاد مملكة قشتالة وأرغون بعد زواج الملكان إيزابيلا وفرناندو حيث كانت قبل الخريطة السياسية لسيه جزيرة إيبيرية في ق 15 م–19م تتكون من عدة كيانات سياسية إلا أن تزوج إيزابيلا وفرديناند،[2] أدى إلى توحيد المملكتين قشتالة واراغون وأصبحت تحت سلطة تكاد تكون مشترك[3] ،، ة ولقد كان نتيجة هذا الزواج وحدة إسبانيا النصرانية، ويجون فرديناند وإيزابيلا الخامس وإيزابيلا الملكيين الكاثوليكيين ،[4] لقد بدأت محاولات الصراع بمحاولات أبي الحسن .68 هـ –880هـ / 1464–1485 إنقاذ حصون المملكة أمام هجومات فيرناندو إذ انفض هذا للأخير على حصن لوشة سنة 1483 ولكنه انسحب أمام المقاومة العتيقة التي أبداها للأمير الغرناطي غير أنه الأخير وجدوهم قد انحازوا إلى عبد الله (الصغير) سار إلى مالقة و قرر الا يضيع جهوده في قتال ابنه فذهب الى حيث كان أخوه ابو عبدالله الزغل وفعلا استطاع رد الأخطار على مالقة وبعد كل هذه الانتصارات إلا أنه عامة غرناطة بقيت مع إبته أبي عبد الله وظلوا في ولائهم و قد اعتزم أبو عبد الله

---

[1] العايب ناصر بوخلوة: مملكة قشتالة و دورها في إنهاء الوجود الاسلامي في الأندلس قرن 5 هـ إلى القرن 9، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، 2021، تيارت، ص56 .

[2] درفلو إسماعيل، بن جدو سميرة: دور مملكتي قشتالة و أراغون في إسقاط مملكة بني الأحمر (836هـ/ 897هـ، 1432م/1492م)، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021/2022، ص21.

[3] حنيفي هلايلي: الجزائر والملف المورسكي خلال العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 04/03، 2012، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص ص، 95، 106.

[4] علي حسن الشطاط: نهاية الوجود العربي في الأندلس، دار القباء لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001 ، ص 62.

الصغير أن يحذو حذو وعمل الزغل فخرج في قواته في أبريل 1483 ذاهبا إلى حصن اللسانة لكنه هزم وأسر هناك ولم يطلق سراحه إلا بعد مقاومات قاسية انتهت بعقد معاهدة مهدت الطريق لاستيلاء على غرناطة من طرق الملكيين الكاثوليك في الأمد البعيد ، وعززت بمعاهدة آخر أكثر استسلاما من ما سابقيها سنة 1486 وقد توالى سقوط مدن هذه المملكة سقطت مالقة أواخر 1987 وسط 1489 ولم تبقى غرناطة التي قد بعثت الملكين الكاثوليكيين رسالة إلى أبي عبدالله الصغير،[1] بطاليته فيه بتنفيذ الاتفاق السري الموقع في لوشنة في بادئ الأمر مورد أنه على استعداد ولكن تحت ضغط العامة والفقهاء قرر أن يدخل في جهاد وفتحت بذالك صفحات جديدة من صفحات الدفاع عن البلاد،[2] وهكذا انتهت آمال الشعب وأخذوا يوافقون وثيقة التسليم،[3] حيث اخذت نتائج الحصار وبدأ الأحوال تسوء ووجدوا ان المقاومة لا جدوى منها وانه افضل التفاهم مع الإسبان على أفضل الشروط وتوقيف القتال لبعث شروط الاستسلام ووقف إطلاق النار من 1491/15/10لمدة سبعين يوما وهكذا،[4] حيث كانت للملكين إنجازات مهمة في خدمة الكاثوليكية وتمكنها من إزالة اخر سلطة إسلامية في شبه الجزيرة الايبيرية ولقد كان للملكة تعصب مفرط لإزالة الكاثوليكية وتحول هذا التعصيب إلى أكبر منطقة اضطهاد ديني في أوروبا. وقبل إعلانها الحرب على مملكة غرناطة فقط حظيت بموافقة البابا ودعمه المالي الهائل وبدأت المعارك للاستيلاء على غرناطة،[5] بعد أن أصبحت أكثر قوة باتحاد قشتالة و أراغون سنة 1479م وذالك بعد زواج الملكين إيزابيلا وفرناند بحوالي 10 سنوات فاجتمع الطرق النصراني عند تفرق المسلمين الغرناطيين وانتهت الحرب في إسبانيا الموحدة لتبدأ في غرناطة وهو ما تعاهد عليه الملكين خاصة إيزابيلا[6]، سقطت غرناطة لأنها كانت تفتقر إلى الوحدة و التشتت وتفرق المسلمين واستمرت المقاومات لمدة الأسابيع بين الجانبين الإسلامي

---

[1] أبو عبدالله : آخر ملوك الأندلس يلقب بالملك الصغير و الإسبانية تمييزا له من عمه أبي عبدالله الزغل و يلقب بالزغيبي. ينظر إلى محمد عبدالله عنان: أبو عبد الله آخر ملوك الأندلس، مجلة الرسالة، العدد31، 5 فيفري 1934.

[2] رزوق محمد: الاندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16 و17، ط3، إفريقيا الشمالية، دار البيضاء، المغرب،1998، ص ص54، 55.

[3]أسعد حومد: محنة العرب في الأندلس، ط2، مؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، 1988، ص147.

[4] المرجع نفسه، ص146.

[5] محمد عبده حتاملة: مدخل لدراسة تاريخ الأندلس، د ط، مطبعة الجامعة الأردنية ، عمان، الاردن، 2010 ، ص163.

[6] جمال يحياوي ، سقوط غرناطة و مأساة الأندلسيين (1492هـ/1610م) ، دار هومة للطباعة و النشر، بوزريعة، الجزائر، 2004 ،ص ص33، 34.

والمسيحي وانتهت بتوقيع عبد الله أخر ملوك بني الأحمر و فرناندو و ايزابيلا ملكي اسبانيا الكاثوليكيين على معاهدة التسليم في الخامس والعشرين من نوفمبر سنة[1] 1491 وفي يوم 1492/1/2 خرج أبو عبد الله الصغير مع أتباعه خارج غرناطة يستقبل قدوم الموكب الملكي عند جسر تمر شتيل تسلم وزيره يوسف بن كماشة مفاتيح الحمراء والحصون الاخرى[2].

2- سقوط غرناطة وبداية محنة المورسكيين من خلال محاكم التفتيش

2-1- بداية المحنة:

بعد سقوط غرناطة عالم الكاثوليكية عام 1492 وفقد المسلمون سيادتهم وأملاكهم، و شربوا منا كأسا الذل الاسباني حتى الثمالة وطعنوا في كرامتهم وفقدوا تسميتهم،[3] من هنا بدأت مرحلة الحياة المليئة بالمتاعب والمصاعب بعد 8 قرون من العطاء الحضاري مازالت بحياته واضحة في التاريخ الإنساني بالنسبة للمسلمين ، حيث تحول التسامح إلى مواقف عدائية وعنصرية وظهرت تلك بصورة غير قانونية فرضت عليهم الارتداد الإجباري والتنصير والتهجير القسري، وحكمت على الراغبين بالطرد من الأندلس خلال قرونا من الزمن، طهرت النصرانية قسم كبير منهم سموه بالمورسكيين الموريسكيون،[4] كانوا يمارسون الشعائر الإسلامية والحفاظ على الهوية من سياسة الاحتواء من قبل المملكة الإسبانية ومحاكم التفتيش،[5] عان الموريسكيين كثيرا من السياسة التي انمحت عليهم ملوك الإسبان حذهم و احقهم الاضطهاد و الانحيازية الأحكام القاسية التي القاسية التي أصدرتها الكنيسة الكاثوليكية تعرضوا إلى أنواع العذاب والقهر إلا أنه

---

[1] عبد الله محمد جمال الدين: المسلمون المنصرون أو المورسكيون الأندلسيون صفحة مهملة في تاريخ مسلمين الاندلس، ط1، دار الصحوة، القاهرة، مصر، 1991، ص21.

[2] أسعد حومد: مرجع سابق، ص146.

[3] جمال يحياوي: مرجع سابق، ص41.

[4] المورسكيين: هي مصطلح إسباني يتكون من كلمة مور التي ألحقت بكلمة موريسكو باللاتينية وتعني سكان شمال إفريقيا ثم تحول المصطلح ليصبح يعني المسلمين الذين بقوا في اسبانيا تحت الحكم المسيحي بعد سقوط غرناطة وأجبروا على اعتناق المسيحية. ينظر إلى: أحمد كامون، التأثير الموريسكي في المغرب، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية والاجتماعية، وجدة سلسلة دفاتر 01 وجدة، المغرب، 2010، ص10.

[5] حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي المورسكي، دون طبعة، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص115

قرر بعض الموريسكيين الخضوع للأمر الواقع ولم يغادروا و تمسكوا أراضيهم وممتلكاتهم ومصالحهم برغم ارغامهم على مصادرة النصارى من أجل دمجهم بالقوة في المجتمع الإسباني .[1]

وعليه كما أصدر في حق المورسكين عدة قرارات منهم التنصير القسري إلى أمره الملك فرديناند[2] وزوجته الملك ايزابيلا،[3] مرسوما ملكيا يقضي بضرورة تنصير المسلمين وحاولوا بعض مسلمين غرناطة الاحتجاج لبنود اتفاقية السلم حتى تم إعدام مائتين من علماء المسلمين حرقا حتى يكونوا عبرة لغيرهم، وفرض التنصير على من بقى من المسلمين عموما وفرضًا،[4] وعملت السلطة المسيحية على تشجيع سياسة التنصير مستغلة الغموض الذي اكتشفت بصياغة عدد من بنود المواثيق الموقعة منها وبين المسلمين الذي سيسمح بفتح الباب على مصراعيه أمام عملية التنصير الواسعة في غالب الأحيان تحت الإكراه باستعمال القوة و التهديد و القتل حتى أصدر قانون عام 1492 يقضي بإجبار مسلمي إسبانيا باعتناق المسيحية وإلا تعرضوا للطرد، و في عام 1502 أصدر مرسوما ثانيا يلغي جميع أشكال التسامح مع مسلمي في مملكة الى كانت تقدمها لهم المواثيق التي بموجبها استقلوا للعيش في ظل الحكم الجديد،[5] ولم تنته سنتين من عملية التنصير 1500 – 1502 حتى عام التنصير في جميع أنحاء غرناطة القديمة ، وصدر قرار في سبتمبر يمنع المنتصرين الجدد من وامتلاكه وينص على معاقبة المخالفين لأول مرة بالحبس والمصادرة ثاني مرة بالإعدام وبذلك أعلن الاسبان رسميا بانقراض الإسلام في الأندلس،[6] وتم حرق جميع الكتب التي لها علاقة

محمد الغزواني: المورسكيون وإعادة انتشار الظروف والمالات المجال المغربي النموذجا، دورية كان التاريخية، العدد 50، السنة 2013، كلية الادب، جامعة ابن ظفير، القنصرة، المملكة المغاربية، ص 106.

[2] فرديناند: هو أحد ملوك الكاثوليك ابن خوان الثاني و أصبح ملك الأراغون سنة 1452 –1479 ثم اسبانيا بعد وحدتها مع قشتالة و ذلك بعدد زواجه من ايزابيلا ملكة قشتالة و في عهد احتلت غرناطة و توفي سنة 1516 .ينظر إلى: الزوبعي بشري محمود، محاكم التفتيش الاسبانية 1480 –1516، د ط، دار زهوان للنشر و الطباعة، الأردن، ص44.

[3] إزابيلا : ولدت 1451 ابنة خوان الثاني ملك قشتالة احتلت العرش عام 1474تزوجت من فرديناند سنة 1469 و توفت سنة 1504 . ينظر إلى محمد عبد الله حتمالة، التنصير القصري لمسلمي الاندلس في عهد الكاثوليكين (1471هـ/1516هـ)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص16.

[4] عمر عامر حسين، أثر الثورات الداخلية في سقوط غرناطة، ديوان الوقف السني العدد 31 المجلد 02، أوت 2022، دائرة التعليم الديني والدراسات الإنسانية كلية العلوم الاسلامية، جامعة العراقية، العراق، ص298.

[5] إيزابيلا بوتران: تنصير مسلمين إسبانيا 1491–1609، 2013، مجلة الفكر الثقافية، د ع، 2013، باريس، ص04.

[6] محمد رزوق: مرجع سابق، ص69.

بالإسلام وإغلاق المساجد وتحويلها الى كنائس و تحويل اسمائهم الى اسماء نصرانية و جعل النواقيس في الصوامع بدل الأذان وإدخال في المساجد صور الصلبان مكان ذكر الله تعالى و القران .[1]

وأصدر الملك شارل الخامس شخصيات تمارس الضغوط عليهم ومارستها بأشكال متنوعة وأساليب مختلفة تمثل في الأعمال المرئية منافيا الموريسكيين والمعاقب عليها تقبل الوضوء والصلاة والاحتفال الجمعة والامتناع عن الشرع وأكل لحم الخنزير و ارتداء ملابس تختلف عن ملابس المسيحيين من الرموز الدينية،[2] وأمر المرأة الموريسكية على التدرج و الاختلاط مع الأجانب بالإضافة إلى عدم اللفظ باسم النبي محمد،[3] ومنع عليهم استخدام اللغة العربية في خطاباتهم وكتاباتهم،[4] واستمرت السيطرة الاسبانية الكاثوليكية على الاندلس الا انهم اضطروا لمخالفتهم واستخدموا لغتهم ولم يدنسوا اللغة العربية ودافعوا عن مكانتهم المادية والروحية للحفاظ على عقائدهم ودياناتهم والإسلامية[5]، ومنا ما نقول وبرغم كل ذلك فشلت جميع حملات التنصير فشلاد ريعا واكدت السلطات الإسبانية أن الإسلام جانب من المستحيل استئصاله وأنه يصعب إخلاص الموريسكيين للكاثوليكية بعد تعميمها قهرا و اظهروا انهم عل خطأ كبير وخروج جماعي للمسلمين إسبانيا ورحيلهم منا البلاد في تلك الفترة عبر عن خيبة الأمل التي عانوها وكذلك عمق جذور المناعة الإسلامية والإيمان كم عبر عن عدم جمع بين ثقافتين في شخصية واحدة.

2-2- محاكم التفتيش[6] :

يعد كل المحاولات التي بذلها الملك وأتباعه للتنصير للمسلمين في الأندلس جاءته التقارير بأنها حتى أولئك الذين استجابوا لمحاولتهم كانوا يمارسون الشعائر الإسلامية سرا وينزحون بطريقة إسلامية وبناء على هذه التقارير تم إخضاع جميع الدوريات لمحاكم التفتيش استناد وكذلك جميع المسلمين الذي يشك بأنهم

---

[1] فتحي زغروت: العثمانيون ومحاولات انقاذ مسلمي الأندلس (898هـ/1151هـ، 1492م/1609م) منذ سقوط غرناطة حتى الطرد النهائي، الأندلس الجديد للنشر والتوزيع، 2011، ص22.

[2] درويش الشافعي: الجالية الأندلسية في تونس ودورها الحضاري، مجلة قيس لدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد 4، العدد01 ، 01 جوان 2020، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، ص682.

[3] ميكيل دي إيبالثا: الموريسكيون في إسبانيا وفي المنفى، تر: جمال عبد الرحمان، ط1، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2005، ص 143.

[4] درويش الشافعي: مرجع سابق، ص683.

[5] دوبالي خديجة: حركة الجدل الإسلامي في إسبانيا الكاثوليكية خلال القرنيين 17/16، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مجلد 4، العدد 2، سبتمبر 2021، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص523.

[6] محاكم التفتيش: تأسست هذه الدواوين في إسبانيا خلال العهد الملكين الكثولكيين ايزابيلا و فرديناند 1474-1516 و تسمى ايضا بديوان التحقيق و قد سماها من فرضت للتحقيق معهم بمحكمة الشيطان حيث انشات اول محكمة تفتيش في غرناطة سنة 1526 .ينظر إلى: محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص380

دخلوا الإسلام أو تأثروا بشكل خالق معتقدات الكنيسة الكاثوليك وسدا أكثر وحشية و دموية في التاريخ الاندلسي الغريب لذا بدأت محاكم تب حت بشكل مهمش عنا كل مسلم محاكمة.

بفضل جهاز محاكم التفتيش بدأ عملتي الاستيلاء الثقافي والتعريب بعد مصادرة املاكهم وقمع النور سيكون عن جذورهم وهويتهم والقضاء على النظام الاجتماعي انطلاق من الهرم ان نسبة المور سنين المقدمين لمحاكم التفتيش حوالي 33 وانا الذين ادانهم محاكم التفتيش حوالي خلال القرن 16 من سكان غرناطة و40 ضحايا محاكم التفتيش كان المور سيكون يشكون القسم الاكبر منها واكثر الاغلبية اضطهاد في اسبانيا كانت هذه المحاكم تسديدة التعسف وسعة القمع كثيرة الشجع تصاد رامول الناس وتفرض الضرائب وتتدخل في كل جوانب الحياة اليومية وتهدف الى الغاء كل الشعائر الاسلامية الغاء كليا المورسكيون بالعقيدة الكاثوليكيين الغاء كاملا،[1] لذا لجأت الى استخدام العنف والظلم وأساليب التعذيب المتنوعة والحرق والاعدام والشنق واحيز عنهم الزواج من النصارى ذكورا واناثا وفرض عنهم الاعراس والخطوبات عن الهجرة ومراقبة كل ما يدل على التمسك بالدين الاسلامي كانوا ضوء البسملة وذبح الحيوانات وغسل الموتى بالنهج الإسلامي،[2] وبقيت تلاحق المسلمين حتى تضفر بهم بأساليب بشعة تقشعر لها القلوب والابدان في حالة ما ذا عرف انه مسلم يقوم بحرقه واعدامه[3] وكانت محاكم التفتيش تقود كل ما يتم بروح صليبية من تبدو عليه انه صلى بالإسلام او يضبط محمل شارة من شارته الاسلامية وعثرت عليه،[4] وحرمت عن اهل غرناطة عن جميع املاكه الاي شخص دون ترخيص سابق من تسخير ذلك ايضا يعاقب بالموت،[5] وبدأت محاكم التفتيش نشاطها الوحش الروع عن تبليغ عن كل مسلم يخفي اسلامه ويزج به في السجن وكانت السجون مظلمة وعميقة ورهبة تعض بها الحشرات والجرذان تقيد فيها المضمون بالأغلال بعد مصادرة اموالهم وتدفع نفقات بسجونهم كانت تنفذ خاصة الاعدام والحرق تقع في ساحات المدن الكبرى،[6] حيث تنوعت وتعددت اساليب التعذيب في محاكم التفتيش الرافعة او الجاروكا الصحف الكرسي الطويل ونحت العظام بالآلات ضاغطة وتمزيق الارجل بفسخ الفك الكلي بالحديد الحمئ والحرق بالزيت وتمزيق اعضاء الجسم ...الخ

---

[1] حنيفي هلايلي: مرجع سابق، ص97.

[2] محمد عبد الله حمادي: المورسكيون ومحاكم التفتيش في اسبانيا 1492-1616، 1989، دط، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص1114.

[3] راغب السرجاني: مرجع سابق، ص69.

[4] حسن علي الشطاط: مرجع سابق، ص97 .

[5] عبد الواحد طه ذنون، حركة المقاومة الاسلامية في الاندلس بعد سقوط غرناطة، ط1، دار المدار الإسلامي، ، بيروت، لبنان، 2004، ص36.

[6] محمد علي الصلابي: الدولة الموحدية (صفحات من التاريخ الاسلامي)، دار البيارق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن ، 1989، ص ص 283، 288.

قيد الحياة،[1] ومنع الأكل والشرب حتى يصبح نحيلا غير قادر على الطعام ونزع الشعر والاظافر،[2] كما تنوعت ألات التعذيب كالسوط بعض قطع الحديد سلاسل ضخمة مجالد منها جلد ذات مسامير لتمزيق الاجساد والماء المغلي مطارق ثقيلة لسحق الرؤوس الجحش الخشبي احذية حديدة تحمى بالنار مشانق ومعانق في السقف لضرب المتهم يمينا وشمالا،[3] دواليب لطي الجسم حرق القدمين المواقد لإخماد الحديد الكماشات المنصة وحسبا هينيغسن ان 90 من المتهمين،[4] الذين شكلوا المحكمة اما محكمة التفتيش الاسبانية لم يتعرضوا لأي نوع من التعذيب وعليه هذه الطريقة الموحشة التي لا تعبر عن اي نوع من الانسانية التي يتميز بها هؤلاء مدى اكرامهم للمسلمين على دخول في النصرانية جبرا بالقوة وهي اساليب لم تقوم به الانسان العربي المسلم في الاندلس منذ ان وطئت اعدائه ارضها بل ميز الوجود العربي فيها من التسامح الذين لم يشهد التاريخ لها مثيل .

2-3- الطرد النهائي 1600:

انا عملت الطرد الجماعي في سنة 1609 شكلت من الاخرى حلفا جديدة ومملكة للأعضاء الديني الاجتماعي لأعضاء والحضاري والثقافي والاقتصادي تمارسها السلطة الإسبانية عنهم بكل قسوة تجاه الشعب موريسكي، وتجريد هذا الشعب من أبسط حقوقه المدنية ومن حمل ثروته وأملاكه،[5] ولقد طلب النقل مهددة تهجيرهم تروح وبعد شهورا طويلة،[6] في صبيحة 14 سبتمبر 1609 أعلنا قرار الطرد من البلدة بمعادية الطابور، واتهم فيليب في مرسوم كل سكان الموريسكي بالهرطقة والخيانة وأعلن طردهم الى شمال افريقيا[7]، وعليه أصدر فيليب الثاني جوان فري أسطوريا مرسوما يصدر بموجبه من المورسكيون بأن يلتحقوا بالمراتب

---

[1] محمد عبدالله حتمالة: الاندلس التاريخ و الحضارة و المحنة (دراسة شاملة)، دط، عمان، الأردن، 2000، ص1135.

[2] علي مظهر: محاكم التفتيش في إسبانيا و البرتغال و غيرها، دط، المكتبة العالمية، مصر، 1948، ص 98.

[3] علي قطب: مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس، دط، مكتبة القران للنشر والطباعة، القاهرة، مصر 1985، ص18.

[4] محمد عبد الهادي الجازي: المورسكيون ومحاكم التفتيش في إسبانيا، 1614هـ/ 1492هـ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد4، العدد3، مارس 2010، كلية الأدب، جامعة الحسين الأردن، ص104.

[5] عبد الجليل التميمي: دراسات جديدة في التاريخ الموريسكي الأندلسي، ط1، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، 2000، ص79.

[6] محمد قطب: مرجع سابق، ص ص 68، 70.

[7] ماثيوكار: الدين والدم وإبادة شعب الأندلس، تر: مصطفى قاسم، ط1، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أبو ظبي، 2013، ص463.

البحرية قصد توجيههم وعليه إن عملية الطرد تتخذها بعض الاستثناءات حيث أعطى لبعض الأشخاص أما تعاونهم وإخلاصهم مع رجال الكنيسة حيث كانت أكبر حملة صدرت بينا سنتي 1609 – 1116 ايام فيليب الثانى قرار انطرد كان بحركة عامل الوحدة الدينية في مملكة تحت راية العقيدة الكاثوليكية التي كانت تدافع عنها في السياسة الخارجية في أوروبا[1]، وكان يقضى الأسر الموريسكيين عن أطفالها الذي تقل أعمارهم عنا سبعة أعوام إلا إذا توجهنا الى بلاد المسيحية وكان قرار النقي نتيجة عدة أسباب منها :

1- فشل سياسة الإدماج رغم جميع المحاولات إلى قامت بها السلطة الاسبانية.

2- تقدم موريسكي قشتالة تقدموا أكثر فأكثر في تنفيذ مشاريعهم الشنيعة.

3- وجود كرا هرية شعبية نحو الأقلية المورسكية خصوصا في مملكة النمسا و إنا فكرة الطرد وجد هناك قبولاً من قطاعات واسعة .[2]

4- فإن السبب الرئيسي في الطراد فهو العامل الديمغرافي لان اسنانها كانوا في تزايد بنسبة أكبر من تزايد الاسبان حسب احصاء 1572-1609حيث ازدادت النسبة ب 44.74.

المرحلة الاولى: إرهاصات الطرد:

يمكن القول أنا منذ سقوط غرناطة 1492 حاول الإسبان القضاء النهائي على الوجود العربي بإسبانيا لذا عملت وبدعم من الكنيسة الضغط بكل الوسائل والأساليب لإرغام على الأندلسيين على رحيل وتغير دينهم ونتيجة لذلك تأخر قرار الطرد النهائي في بداية القرن 17 ونتيجة

1- تثبيت الأندلسيين بأراضيهم على الرغم من كل المضاربات الوحشية والمضايقات خدهم خاصة من قبل محاكم التفتيش الدعم العسكري من طرف رياس البحر الجزائريين ضدهم خاصة أثناء ثوراتهم خصوصا ما قدمه علج علي وخير الدين عام 1588- 1571 الذي كان يريد الذهاب بنفسه لتولي قيادة الجهاد.[3]

2- محافظة الاندلسين على دينهم والبقاء في بلادهم من خلال الصدور الهام الذي لعبه العلماء المسلمون الأندلسيون في ذلك برغم قوة ديوان التحقيق.

3- المصادرة وغرق الغرامات المالية .[4]

---

[1] محمد قشتيلو: حياة الموريسكيين الأخيرة بإسبانيا ودورهم خارجها، ط1، مطابع الشويخ، تيطوان ، المغرب، 2001، ص23.

[2] محمد رزوق: مرجع سابق، ص125.

[3] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص114.

[4] محمد عبد الله عنان: مرجع سابق، ص342.

4- كانت بلدة بلنسية تدعى شيا الى كان سكانها منا الأندلسيون الموريسكيون الذين عرف عن تمسكهم بدينهم وعاداتهم وتقاليدهم وكانوا في استقبال دائم مع إخوانهم من سكان بلاد المغرب الإسلامي.

5- عن طريق البحارة المفارقة والسفن التجارية بحكم موقعها في ساحل البحر، كما أدركت السلطات الاسبانية هذه الاتصالات ، قامت بمحاكمة بتهم التآمر و الاتصال بالقراصنة ، أمام إصرار تمسك الأندلسيين المورسكيين بدينهم وعاداتهم ، منا إذا استعملوا معهم ممارسة الوحشية معهم وملاحقتهم أمام ديوان التحقيق وإصدار أحكام قاسية ، الإعدام والقتل هذه الحالة لم يبقى احد الملكة الإسبانية بعد سنوات قليلة[1]، في عهد فيليب الثاني الذي قدر وضع خطة للقضاء النهائي على الوجود الأندلسي الموريسكي مملكة إسبانيا والذي طلب التعاون مع النبلاء السادة الإقطاعيين عدنا الذين كانوا دائما يسعون إلى الوفاء بالشروط التي ضمنت حريتهم الدينية حتى لا يضرهم الاضطهاد و الهروب وترك الأراضي الشاسعة عرضة الإهمال،[2] في عام 1582 اتصال الملك فيليب الثاني وقرار طرد جميع المسلمين خارج إسبانيا وقدم توصية مجلس المملكة للمصادقة عليها وفي عام 1584: توجه شخصا يدعى انطونيو دي كرديا اي لإرسال إلى فيليب الثاني اقتراح عليه تعمل تسليح سكانها الإسباني بقدر 300 ألف شخصا لإخراج الأندلسيين منها وإرسالهم إلى منطقة سايا جو ا ووضع مسيحيين بدلهم مقترحاً عليهم في نفس الوقت تعميم هذه الفكرة في كامل أنحاء المملكة الإسبانية، ووجد هذا المقترح استجابة واسعة من طرفا النبلاء والكثير من الناس لذلك اتخذ فرصة وشروع في اتخاذ التدابير القاسية بحق الأندلسيون الموريسكيون منها.

1- إصدار قرار الملكة بتاريخ الثاني 1585 يلغى فيه الاتفاق المبرم مع الأندلسيين منه 1585 الذي ما تضمنه من تساهل و تسامح ونص الامر الجديد على الأندلسيين الذين لا يطيعون أمر الطرد خلال شهرين بتنفيذ عنهم حكم الإعدام منها.

2- اما الاولاد الصغار فيدخلون في دور التعليم والكنيسة الحق في رعايتهم[3] .

3- بعد وفاة الملك بلنسية بتاريخ 1598 عقد در جليس المملكة اجتماعيا يحث فيه قرار الطرد النهائي للرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم ما بين 60 ، أما الرجال تتراوح أعمارهم ما بين 25 و 60 سنة فيحكم عليهم بالأشغال الشاقة بمصادرة ممتلكاتهم وبتاريخ 1599 تقدم الدرقاوي بير ما تصريح بإعدام كل منكن بين عمر 25و 60 ومصادرة أملاكهم فتابع المحلية حوادثها الموضوع في سرية تامة

[1] محمد رزوق: مرجع سابق، ص118.

[2] أسعد حومد: مرجع سابق، ص358.

[3] نفسه، ص 359.

وانتهاء القرار بطرد وكل مسكان إسبانيا وبالتالي أمر القائمين على العملية بإحصاء جميع المسلمين وتجهيز قوة عسكرية كبيرة الإشراف على حسن سير العملية.[1]

مرحلة الثانية: مرحلة فكرة الطرد:

في عام 2 فيفرى 1599 اعلن مركز دانية أمام المجلس الملكي على أن الأندلسيين كانوا في عز مجدهم أنهم هم العرب لذلك يستحقون الموت، وملكنا الحكم عليهم في السفن بالشغل تمجد فينا هذه الحياة تعييد ومصادرة أموالهم وأحلا لهم اما الكبار الشيوخ والنساء والطرد وطرده لي إفريقيا وتربية وتنشئة أولادهم تنشئة مسيحية و التعظيم وتعليمهم في الكنيسة،[2] و إجبارية المسيحيين على اعتناق المسيحية النصرانية والتعميد وتغير دينهم أو رحيلهم من اسبانيا،[3] وبناء على ذلك اقتراح المجلس رأي أمر يقول أنه يتم إخراج العرب من منازلهم وتوزيعهم بين المسيحيين بالنسبة عائلات تتراوح بين 500 و1000 عائلة ليدونوا نهائيا وبعد عدة مناقشات وقرارات طويلة تواصلوا في عام 1599 الى:

1- يجب العمل بسرية كاملة

2- يجب جمع قوة عسكرية كافية

3- يجب العمل وإحصاء العدد القريبة سعره الموجودة في المملكة على أن يبدأ قشتالة وبعدها بالنسبة و اراغون وكان الأسر الذي يشغل المجلس هو قرار الطرد وبذلك تكون الفكرة التي وجدت عام 1582 فقد تبلورت أصبحت خطة واضحة وجاهزة لتنفيذ عام 1599 ولا ينتهي إلا بالتنفيذ،[4] في عام 1599 انعقد مجلس إقليميا في بلنسية ما أجل توضيح موضوع المورسكيين الأندلسيين حيث حضر رجال الكنيسة وكبار البطريرك والكاردينال جامبار و دو كو دوبار در سو مساله تنصير المسلمين الاندلسيين و عدم دراسة مسألة إخراجهم في عام 1600 اقتراح على إخراج العرب ديارهم يوزعهم على قشتالة وعلى تستعل معهم العنف والقسوة إذا لم يوافق على هذا المقترح الذي اقترحه الكاردينال وبالإجماع على المعلن 19 جويلية 1600 قرر أن يخضع الأندلسيون المورسكية لتعليم الديانة المسيحية وزيادة

---

[1] دوبالي خديجة: مأساة طرد مسلمي الأندلس بعد سقوط غرناطة الأبعاد والتحليل، عصور جديدة، العدد23 أوت 2016، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، مخبر تاريخ الجزائر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، ص112.

[2] أسعد حومد: مرجع سابق، ص359.

[3] ميكيل دي إيبالثا، مرجع سابق، ص143.

[4] أسعد حومد: مرجع سابق، ص359

التضييق عليهم في مجال اللغة والعادات والتقاليد[1]، باءت بالفشل كل مقترحات وإجراءات والإلزام الأندلسيين المورسكيين على اعتناق المسيحية وقبولهم بالتنصير او رحيلهم إلا أنها أشر مجلس الاسبان التى تنفيذ قرار الطرد النهائي من خلال إقتراحات خطيرة، ناقلها المجلس عام 1609 وما بين هذه الاقتراحات الفطيرة من انتزاع أولا الصغار من أباءهم الى الصغار وتنشئتهم .

4- إصدار أمر يفضي بمكافأة من يقضي على مخالفين لأوامر الطرد من العرب .

5- تحريم العرب من اقتراب الى البحر وارغامهم الأحكام القاسية للموريسكيين، في عصر فيليب الثاني وبدأت تبلور فكرة الطرد وما خطية جاهزة لا ينقصها الا التنفيذ ولكن لم تنفذ إصدار قرار الطرد إلى أن تولى فيليه الثالث الحكم لسنة 1598.

وبتاريخ 1609/01/30 عقد مجلس الدولة الإسبانية جليسة حثت مسألة طرد الأندلسيين المورسكيين من المملكة الاسبانية نصا على مقترحات أسمها عدم التمسك بالدنيا بتحريم الزواج على الأندلسيين المورسكيين[2]، و بتاريخ 3 سبتمبر 1603 عقد مجلس الدولة قرار فيه اقتراح الى الملك بطرد عرب الاراغوان الأندلسيين المورسكيين للقضاء على العلاقات التي يقيمونها في الشمال لذلك يجب الإسراع في قطع هذه العلاقة الى تكل نشكر خطرًا ، هذا اليأس من تتصير المسلمين أدى إلى تفكير في حلول أخرى يخرج اسبانيا ، فأخذت الدولة والكنيسة في جميع الاقتراحات وانقسمت إلى عدة حلول أهمها[3] :

حيث اقتراح الونسو كوتيرس سنة 1588 على تجميع الموريسكيون الدنيا يرفضون الدنيا المسيحي وتمسكهم بدينهم الإسلامي وخاصة عليهم تضيقا شديدا و اقتراح تريخوسا 1553 على اختطاف كل الأطفال الذين تقل أعمارهم اقل من 6، سنوات وتسليمهم للنصارى القدامى لتربيتهم على الدني النصراني ومنع الزواج حتى لا يتكاثروا او ينقرضوا عبر مرور الايام بدور الأيام والسنوات ، فيما اقتراح يدرو يرنسي دي ليون الذي قضى عشرين عاما يا مام في خدمة البلاد و يعتمد على إرسال الشباب الأندلسيين للعمل الذين تتراوح أعمارهم ما بين18 و 40 سنة للعمل في السفن و بابعيا هذه الفئة على المجتمع المسلم بنقل نسلهم.[4]

مرحلة الثالثة : تنفيذ قرار الطرد النهائي و 1609:

---

[1] تومي طاهر: العلاقات الجزائرية الإسبانية مابين القرنين، العلاقات الجزائرية الاسبانية ما بين القرنين18/16 على ضوء المصادر المحلية، رسالة ماجستار، قسم التاريخ . ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2015، ص102

[2] علي مظهر: مرجع سابق، ص93.

[3] أسعد حومد: مرجع سابق، ص361.

[4] هلايلي حنيفي: أبحاث ودراسات ... مرجع سابق، ص104.

كتب محقوق مملكة أراغون إلى كاردينال طليطلة يسألونه بشأنه مصير الموريسكيين الأندلسيين فكتب الكاردنيال إلى مجلس الدولة يستفسر عن الأسرى اقتراح أن يبقى سرا إلى أن يتم التنفيذ ومحاصرتهم ولاحقت ألا تعطي لهم الفرصة من أجل القيام بالثورة واقتراح أن يعطي تعليمات سرية بخصوص قرار الطرد إلى ديوان التحقيق في كرمنا اراغون وبلنسية وقطولونيا .[1]

و بتاريخ 30 جانفي 1609 اجتمع مجلس الدولة القشتالي وجميع أعضائه وقرار الطرد الأندلسيين من الأراضي الإسبانية وبالإجماع وتأكيد هذا الخيار والقرار طرد الاندلسيين بتاريخ 09 أفريل 1609 للحفاظ على من دخل المملكة الإسبانية مقترحا ان يتم تطبيق قرار الطرد بحق الأندلسيين بطريقة سرية,[2] رأت السلطات الإسبانية باتخاد قرار حاسم بشأن الطرد وأخذت عدة إجراء ردعية أخرى من اجل إحباط نفسيتهم لذا اتخذت عدة إجراءات أهمها:

1- حرمة الأندلسيين من أبنائهم لأن هذا القرار يعرقل عملية الطرد لأجل ذلك الفة لجنة من رجال الدين والقانون للنظر في امر أبناء.

2- إبقاء النساء المسيحيات المتزوجات من اندلسي مع أولاد من مملكة .[3]

طرد الملك فيليب الثالث تاريخ 11 سبتمبر 1609 تأكيد للقرارات السابقة قرار الطرد بحق المورسكيين الأندلسيين بمملكة بلنسية إلا أن تم تأجيل قرار الطرد النهائي إلى غاية 22 سبتمبر 1609 ولقد بلغ عدد المطرودين الذين طبق عليهم قرار الطرد النهائي حوالى 15 ألف أندلسي نقلوا إلى مدينة وهران،[4] إلا أن قبل هذا القرار بالرفض و الثورات في بعض من مناطق بلنسية لكن الثوار تعرضوا الى الاضطهاد و التقتيل.[5]

واتخذت الدولة الإسبانية الاحتياطات التالية:

1- بتاريخ 1609/10/27: أذيع أمر ملكي في بلنسية يقضي يفرضا قويات يحق منا يسيء إلى الأندلسيين في مملكة بلنسية .

2- تاريخ 17/09/1605 : دخول السفن الايطالية و الاسبانية الى كانت رسمت قيادة أمير البحار الإسباني ليد رودا تلويد وبعض الموانئ لتولي حراسة المعابر والممرات الرابطة بين مملكة أراغون وبلنسية .

---

[1] أسعد حومد: مرجع سابق، ص361.

[2] هلايلي حنيفي: مرجع سابق، ص103.

[3] أسعد حومد: مرجع سابق، ص361.

[4] عبد القادر ميلق، تأثير ثورات المورسكيين الأندلسيين على العلاقات الجزائرية الإسبانية، مذكرة ماجيستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2013، ص102.

[5] هلايلي حنيفي: أبحاث ودراسات أندلسية.... مرجع سابق، ص104.

3- تاريخ 22 سبتمبر 1609: قراءة الامر الملكي الصادر بتاريخ 31 سبتمبر 1609 على المجتمع خرايه سعت لتطبيقه .[1]

وبعد الدور الكبير الذي لعين رجال الكنيسة الكاثوليكية في إقناع الأندلسيون بإيجابيات هذا القرار الذي سو يخالف إسبانيا متا هذه الفئة انا الله وفادا إلى السلطات الإسبانية إلى ورعاية قبل تنفيد هذا القرار أمرهم نظام الأندلسيون بنسبة يأتهم نفح يقصد لأهل المغرب يتوفر 200 الف مقابل مساعد تقع على إعادة الاحتلال على الممثلة الإسبانية والقضاء عليهم قبل تنفيذ أمرهم وشروع الطرد ،[2] انظر الملحق رقم 2.

نتائج الطرد:

1- شهد قرار الطرد النهائي مأساة الاندلسيين بالإضافة إلى المعاناة والتعذيب والتحصيل حيث بلغ عدد ما نفيا منهم في مدة ما بين سقوط غرناطة والعقد الأول من القرن 11هو17ه اعلام حوالي 3 ملايين

2- نتج عن ذلك نزوح الكثير من الأندلسيين الى بلاد شمال افريقيا فادو بذلك الى تنشيط التجارة والصناعات المختلفة .[3]

3- إخراج الجماعات الاسلامية من بيوتهم و مزارعهم سرا و صدرت املاكهم وضياع كل من ممتلكاتهم وأموالهم .[4]

تعرض الاندلسيين النهاية والعليا لحم لانهم من طرقا بعيقة العصابات الإسبانية في الطريقة وشكلت عليهم القيام بهذه المهمة .[5]

ظهرت اسبانيا نتيجة هذا القرار لفقدانها تلك الآلاف المؤلفة التي كانت الزاهرة اليانعة في البلاد والمحرك الأساسي للتنمية الاقتصادية، فتعطلت المصانع والمعامل والمؤسسات وخربت الكثير من المقاطعات الاقتصادية الأخرى نتيجة استلاء السلطات الاسبانية بوحشية والحقد باسم من الدين من اجل القضاء على التواجد الغربي السلامي بذلك كانت أكبر واعظم واشد مأساة تاريخية فظاعة وقسوة على حد كاردينال[6].

---

[1] أسعد حومد: مرجع سابق، ص363

[2] عادل سعيد البشتاوي: الأندلسيون المواركة، دراسة في تاريخ الأندلس بعد سقوط غرناطة، دط، دار أسامة، القاهرة ، مصر، 1983، ص163.

[3] علي حسن شطاط: مرجع سابق، ص98.

[4] شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة في الجهوية العربية السورية، دمشق، سوريا، 1990، ص158.

[5] أسعد حومد: مرجع سابق، ص148.

[6] -علي مظهر: مرجع سابق، ص45

الاستنتاج:

في الأخير نستنتج أنه بعد سقوط غرناطة قد شكلت نقطة تحول نهائية في الصراع الإسلامي النصراني في الأندلس، حيث مالت القوة الى جانب الاسبان برغم كل محاولات جهود الأندلسيون من أجل استعادة غرناطة لكن جهودهم لم تجد نفعا في ظل وجود محاكم التفتيش التي انتهجتها سياسة الاضطهاد في حق الشعب الموريسكي حيث مارسوا عنهم شتى أنواع التعذيب بطرق وأساليب مختلفة من بينها الإجراءات التعسفية التي فرضوها على المسلمين كالإعدام والقتل ومنعهم من أداء أي شعيرة دينية من شعائر الإسلام وارغامهم في التنصير واحراق كتبهم ونهب وسلب أموالهم حتى قاموا بطردهم من وطنهم وكان ذلك في 1609م.

الفصل الأول:

الجزائر أيالة عثمانية 1519م

1- نبذة تاريخية الاخوة بربروس

1-1 : تعريف الاخوة بربروس

1-2: ظهور الاخوة بربوس في سواحل شمال افريقيا

2- الانظمام و بداية النشاط البحري الجزائري

2-1:انضمام الجزائر للدولة العثمانية 1519

2-2: نشاة البحرية الجزئرية و تطورها

3- استنجاد المورسكيين بحكام الجزائر

3-1: جهود خير الدين في انقاذ المورسكيين

3-2: جهود علج علي في انقاذ المورسكيين

تمهيد:

يعتَبر ظهور الأخوة بربروس في سواحل شمال إفريقيا من أبرز الأحداث التي أحدثت ضجة وذلك لأنهم قدموا موانئ من أجل دعم إخوانهم بمساعدتهم فحققوا أعظم الانتصارات ضد القوة الإسبانية التي كانت تهدد المغرب الأوسط الأمر الذي جعل سكان الجزائر يستنجدون بالدولة العثمانية التي لبت النداء وحققت عدة نجاحات وبعد ان اصبحت تربطها علاقة قوية بالسكان الجزائر مما ادى إلى التحاق وانضمام الجزائر رسميا إلى الدولة العثمانية سنة 1519، وكان أو ل من فتح به هو خير الدين وتنظيم أو أمورها وتسوية الأوضاع بها وبذلك دخلت الجزائر مرحلة جديدة من تاريخها التي حولتها إلى إيالة عثمانية، وبدأت الأوضاع تتحسن وتزدهر و تتطور نحو الاحسن فقد أدى وجود دولة عثمانية في مدينة الجزائر إلى إنشاء الأسطول البحري الذي أكسبها قوة بحرية شهدت عدة تطورات مهمة جعلتها تشارك في الحروب ويمكن اعتماد عليها وشكلت علاقات دولية وشكلت قاعدة بحرية اساسية تمكنها من المشاركة في الحروب وتقديم المساعدات ويد العون مما أدى إلى استنجاد الأندلس يين بالجزائر وطلب يد العون من حكامها كخير الدين وعلج علي .

1- نبذة تاريخية عن الاخوة بربروس

1-1التعريف بالإخوة بربروس:

التحق بالحوض الغربي البحر المتوسط ابناء الفخار والدهما كان يعقوب بن يوسف ويدعى بنجور كان خزافا وجنديا محترف في الجيش التركي،[1] المرابط في ميدلي جزيرة ليسبوس قديما والتي تسمى الأن ميغيلان الواقعة في بحر ايجيه،[2] التي فتحت من قبل العثمانيين محمد الفاتح سنة 851 ميلادي1457،[3] تزوج من سيدة أندلسية مسيحية من تلك الجزيرة فأنجبت له أربعة أبناء من أصل تركي بإقليم روميلي أكبرهم اسحاق و عروج وخير الدين والياس،[4] كان عروج وخير الدين(أنظر إلى الملحق رقم 03) بطلان تركيان

---

[1]محمد بوشناق: مساهمة عروج بن يعقوب في مواجهة الخطر الاسباني1512و1518، العدد 4،5، ديسمبر2003 جوان ، قسم التاريخ جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بالعباس ،ص253.

[2]زيان عبد الحميد بن آشهو: دخول الاتراك العثمانين إلى الجزائر، دط، المطبعة الشعبية للجيش، الجزائر، 1983، ص38.

[3]عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3،ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، 1983، ص38.

[4] عزيز ألتر سامح : الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية ، ترجمة علي محمود عامر، ط01، مكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989، ص28.

من أبطال الإسلام ومجاهدان مؤمنان انشاهم والدهم تنشئة اسلامية وركوب البحر ترعرعوا في الجهاد،[1] وتميزوا بالشجاعة والمعرفة والمهارة في ركوب البحر من هواة الحياة البحرية إلا أنه اصبحت لهم سمعة المهابة في دول المتوسط،[2] اشتهر بالأخوين بأصحاب اللحية الحمراء أو ل الشقراء وأطلق عليهم لقب بربروس حيث قدم من أجل دعم إخوانهم في الدين الإسلامي فصنعوا أعظم الانتصارات في ميادين الجهاد برا وبحرا وأصبحوا مهد رعب وفزع في جميع أنحاء البلاد النصرانية[3] .

اشتهر الإخوة الأربعة بالتجارة كان خير الدين وعروج بحارين ماهرين انشغل بقرصنة ضد المسيحيين،[4] وكان يبيعان لأبيهما الفخار في الجزائر بواسطة بعض المراكب واختار كل من أخوين الآخرين البحر مجالا لبلادهم واختار إلياس طريق العلم وحفظ القران والتجارة وعمل عروج في السفن التجارية،[5] فغادر عروج واخيه الياس إلى طرابلس والشام والاسكندرية بينما خير الدين فكان يسافر إلى سلانيك لممارسة التجارة وضمنوا بذلك العيش وتحسين أحوالهم وفي طريقهم تصادف مع سفن فرنسا بجزيرة رودس ووقعت بينهم معركة كبيرة بينهم سقط الياس شهيدا وعروج أسيرا واستولى الكفار على السفن من سلب ونهب،[6] وعليه حأو ل خير الدين فك أسره ومدفعا ودفع جزية قدره بألف دوقة ذهبية بمساعدة إحدى النصارى غير أنه فشل وبيع عبدا الشخص من جزيرة رودس وفي هذه الاثناء توجه إلى مصر تنجب في سفينة تحمل الاسرى فاغتنم فرصة حدوث زوبعة بحرية فقفز من المركب،[7] ونتيجة لمحأو لة خير الدين وافتداه إلا أنه لم يفلح وخلص نفسه بذكائه وشجاعته ثم سافر إلى ايطاليا واستقر بها

---

[1]– أحمد توفيق المدني: تلمسان بين الزيانيين و العثمانيين 1554–1530، مجلة الاصالة ،العدد 26 ، نوفمبر 1975 ، ص41.

[2]– كورين شوفالية : الثلاثون سنة الاولى لقيام الجزائر 1510–1543 ، ترجمة جمال حمادنة ،دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2007، ص26.

[3]بسام العسلي: خير الدين بربروس و الجهاد في البحر(1574/1470م) ،ط1، دار النفائس لنشر والطباعة، بيروت، لبنان،1980، ص29.

[4] عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1،دار ريحانة للطباعة و النشر، الجزائر، 2002، ص88.

[5]– أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و الاسبانيا، 1492–1792 ،ط01، شركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1965،ص ص 156–157.

[6] عزيز سامح ألتر : مرجع سابق، ص28.

[7] مجهول : مذكرات خير الدين بربروس ، ترجمة محمد دراج، ط01، شركة الأصالة، الجزائر ،2010، ص ص 22–23.

وتعرف على رجل اسمه علي رايس فجعله رفيق له وأعطاه مهمة قيادة المراكب البحرية تنقل الخشب إلى مصر لكن اصطدم بقرصنة مفاجئة واخترقوا مراكب فعاد إلى أضالية،[1] وانتهى به المطاف في إمارة قرمان، تعرف على الأمير قرقود أصبح خادما له واختار جزيرة جربة قاعدة لنشاطه عام 1500 غرب البحر للحفصين حكام تونس مقابل أن يدفع لهم خمسة من الغنائم والتحق به خير الدين سنة 1504 واشتغل معا في حلق الوادي ثم توجه إلى تونس العاصمة وأمر بعدم الابتعاد عن الأسطول وعماله[2]، وهذا ساعد بربروس إلى تحقيق أهدافه دون إرقاء الدماء وسيطر على البحر وأسر اكثر من 6000آلاف أسير وأبحر إلى شمال إفريقيا بإتجاه الجزائر وبفضل شجاعته ضم العديد من الاشخاص والأسرى وأصبحوا يمثلون قوة وقد أحدث وصوله فرحة كبيرة في المدينة لأنه اجبر على ترك تونس ومن جربة وحلق الوادي، ضاع حيث الأخوين كأكبر بحارة في حوض الغربي من البحر الابيض المتوسط يحاربون المسيحيون يدافعون عن المسلمون الموسكيون ومحاربة المسيحيين وتجنيد المتطوعين من الديار الاسلامية إلى الموانئ الافريقية لمقاومة الاسبان[3].

1-2 ظهور الاخوة بربروس في سواحل الشمال افريقيا :

في الوقت التي ظهرت القوى الإسبانية في السواحل الجزائرية تحت راية الصليبية وتمكنها من إحتلال المدن الساحلية وعملوا على تدمير المساجد ونهب جميع الثروات منهم ظهر الإخوة بربروس التي أطلق عليهم أصحاب اللحية الحمراء أو الشقراء حيث قدموا من أجل دعم إخوانهم في الدين الاسلامي فصنعوا أعظم الانتصارات في ميادين الجهاد برا وبحرا وفزع في جميع أنحاء البلاد النصرانية[4]، ابتداء من عام 1512 بدأ نجم الإخوة بربروس،[5] العثمانيون يخترق الآفاق وأخذ حد انتصاراتهم يعلو ضد القرصنة

---

[1] محمد مبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ت، ص 34

[2]- بسام عسلي: مرجع سابق، ص28.

[3] ينظر Haédo fary diego: Histoire de rais d'Alger,traduit et amatée par h,d, de grammant A dalph Jourdan, paris ,1881,p51.

[4]- محمد دراج : الدخول العثماني إلى الجزائر و دور الاخوة بربروس 1512-1543 ، تصدير نصر الدين سعيدوني، ط1، شركة الاصالة للنشر و التوزيع، الجزائر،2012، ص165.

[5] بربروس: هم أبناء الفخارجي يعقوب بن يوسف الثلاثة عروج و خير الدين و الياس التحقوا بالقوات العثمانية سنة 1504 م استحدثوا لأنفسهم أسطولا بحريا قويا و شرعوا في مواجهة القراصنة الاوربيين و أثرت جهودهم بالسيطرة الكاملة على غربي البحر المتوسط ينظر إلى خديجة دوبالي: إسهامات الكراغلة في بناء الجزائر العثمانية، د ع، د س، جامعة تيارت، تيارت،ص209.

الإسبان في عرض البحر المتوسط،[1] والأمر الذي أشار القوى الفتية في هذه المنطقة من خلال فتح واستعداد السلطان الحفصي أبو عبد الله بالإخوة بربروس لحماية الدين والدولة واتخذ من قاعدتهم الجديدة حلف الوادي كقاعدة عسكرية لمحاربة كل من يحارب الإسلام فخرج بثلاث سفن صغيرة وعدد من القوى في عرض البحر تصادما بسفينة تنتقل من نابولي إلى برشلونة على متنها حوالي 300 جندي إسبانيا فادفع الأخوان نحوها يحاولان أسر السفينة ومواجهة فيما بينهم فاستولوا عليها بعد معركة عنيفة وأسروا لكل من عليها وافتادوها إلى مرسى حلق الوادي واتخذوا منه مخبأ أمينا له،[2] واختاروا الأخوة جربة التونسية فأخذوها مستقرا لهم نظرا لقربها من الأراضي المسيحية كصقلية ونجحوا في تكوين أسطولا بحريا مكونا من اثنى عشر سفينة وحوالي 1000 رجل بحارا واتسمت علاقتهم بالسلطان الحفصي عبد الله في بداية من أجل الاستعانة والتعاون ن معهم في مواجهة الأعداء الإسبانية،[3] وبعد قضاء الأخوة الشتاء في تونس وأخذوا قسطا من الراحة وبمجرد طول الربيع قررا الاخوة الخروج للغزو وكانت وجهتهم نابولي في جزيرة موره فصدفوا مركبا كبير متوجها إلى إسبانيا كان على متنه 400/300 مقاتل قدرت معركة بينهم وتم الاستيلاء عليها وفي هذا فقد 50 شهيدا و جرح 86 من بحارا وأسر 83 أما الآخرين فقد تم قتلهم،[4] اذا أعد الإسبان خطوة كبيرة ووضع حدا لنشاط هؤلاء الاخوة بتجهيز 40 قطعة بحرية لمهاجمة الإخوة بربروس الذين كانوا متوجهين إلى جنوة إلى أن سير رياح المعاكس فقرر تغير مجرى اتجاههم إلى بجاية،[5] حيث حد اشتباك بين طرفين وكانت نتيجة الإخوة بربروس الإستيلاء على السفن الإسبانية البقية احتمت بقلعة مدينة بجاية، وفي سنة 1512 زادت شهرة الإخوة بربروس عندما إتجه إلى منطقة بجاية تلبية النداء واستجابة أعيان وأمراء بجاية من أجل انقاذ بجاية،[6] من قبضة العدو تجمع عروج،[7] وخير الدين وتشأو روا في الأمر وقدروا أمر المبادرة وتلبية النداء واتفق على جمع حوالي 3000 آلاف مجاهد

---

[1]– يحيى بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر،ج2،ط،2 ديوان المطبوعات الجامعية مطبعة المركزية، بن عكنون الجزائر، 2009 ص10.

[2]– بسام عسلي : مرجع سابق، ص28.

[3]–عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر،1954، 2007،ص 204.

[4] مجهول: مصدر سابق، ص50

[5] نفسه، ص 51.

[6]– محمد بوشناق: مرجع سابق، ص49.

[7]–عروج : يعني اسم عروج ب أروج المأخوذة من حادثة الاسراء و المعراج و تعني ايضا الصيام اهله من جزيرة ميديلي التي أصبحت تابعة للعثمانيين منذ سنة 1457 أسره العثمانيون و تمكن من الفرار إلى بلاد الغرب و بظبط إلى جربة أستشهد سنة 1518 ينظر

ومعهم خمسة سفن حربية تحمل السلاح والرجال والمدافع فقام عروج،[1] وخير الدين بتنفيذ معركة قاسية بينهم وبين الأسطول الإسباني أدت بإصابة عروج برصاصة في ذراعه فاضطر الرجوع إلى تونس فلم يجد أطباء فاضطر إلى بترها واستمروا في أداء الواجب،[2] وبرغم من إصابته وفشله إلا أنه رأى أن فتح بجاية تحتاج إلى خطة محكمة بما أنه له قاعدة في مدينة جيجل التي كان يحتلها الجنويين ثم عاد وشن عليها حمله وتم انتزاعها من الجنويين[3]، سنة 1514 اتخذوا منها مركزا للأسطول البحري بدلا من جربة وتخلوا عن كل ضغوطات الأمير الحفصي وتخوفه من الأخوة وبذلك أصبحت أسمائهم منتشرة في البحر الابيض المتوسط،[4] وأثناء عودته سعى عروج لتحرير بجاية وتحريرها من الحامية الإسبانية اذا ان هناك وفودا من أعيان مدينة الجزائر من بني مزعن يخبرونه على مدى إخلاص سالم التومي،[5] وأنه على استعداد لمد يده إلى الأتراك وأنه على استعداد للتعامل معهم على تحرير مدينة الجزائر من الاسبان، وافق عروج وخير الدين ودخلوا مدينة الجزائر وحملوا 800 من الأتراك و3000 مجاهد و1500 رجل من مجاهد الشرق الإسلامي ولم يلبثوا طويلا حيث قام بتحرير مدينة شرشال،[6] لقد ارسل الاخوان إلى السلطان سليم الأو ل مجموعة من النفائس التي استولوا عليها بعد فتح مدينة جيجل فقبلها السلطان وأرسل لهم 14 سفينة حربية مجهزة بالعتاد والجنود،[7] وفي سنة 1515 حاول بربروس من جديد تحرير بجاية وإحدى القلعتين التي استولى عليها الإسبان وبناؤها إلى أن يصل إلى نتيجة لمرة ثانية من محاصرة بجاية والقلعتين لكن لم يوفق في تحرير تلك القبائل تصرف بدون استئذانه في زرع الحقول وتتبعها عدد كبير من الجنود والاتراك فاضطر عروج إلى الفرار قبل أن ينصرف أحرق 12 سفينة

---

[1] عروج: يعني اسم عروج بأورج مأخوذ من حادثة الاسراء والمعراج وتعني أيضا الصيام أهله من جزيرة ميديلي أصبحت تابعة للعثمانين منذ سنة 1457 أسره العثمانيون وتمكن بالفرار إلى بلاد المغرب وبالضبط في جربة إستشهد سنة 1518 ينظر إلى Moulay Belhamissi, Marine et Marins d'Alger(1518-1530), T1, Alger, Bibiothéque matiamaled de Algeria, 1996,p140.

[2] بسام عسلي: مرجع سابق، ص28

[3] سامح عزيز ألتر: مرجع سابق، ص49.

[4] أحمد توفيق المدني: محمد بن عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 (سيرته ، حروبه ، أعماله ، نظام الدولة و الحياة العامة في عهده) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ص23.

[5] سالم التومي: هو من بين أحد الزعماء الذين حكموا مدينة الجزائر، تعاون مع الاسبان خوفا من بطشهم وتجنبا لانتقامهم، اتهم بالخيانة وأعدم سنة 1516، ينظر إلى عبد الرحمان جيلالي، مرجع سابق، ص15.

[6] أحمد توفيق: حرب الثلاثمائة بين الجزائر والاسبان، مرجع سابق، ص ص 171، 174.

[7] علي حسن: تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية، ط1، الاهلية للنشر و التوزيع، عمان، الاردن ،2008، ص ص 510، 511.

ضخمة كانت راسية في النهر على بعد ثلاثة أميال من بجاية ثم انسحب إلى جيجل،[1] في سنة1517-1518 دخل عروج إلى مدينة الجزائر واتجاه غربا بقواته إلى تلمسان وعين دائما عليها بعد وفاة عروج خلف أخيه خير الدين الذي عهد تم الاستغاثة بالسلطان سليم الأو ل سنة 1518/ 1519 وتم ربط الجزائر بالدولة العثمانية وتم تعيين بايلرباي عليها وعليه استطاع خير الدين أن يعزز ثقته وعلاقته القوية بأهالي مدينة الجزائر ووقفوا معه في مساعدتهم والتصدي لحمل الإسبانية على مدينة الجزائر،[2] مما سبق وما تم ذكره يمكن أن نقول أنه بعد التحاق الجزائر بالدولة العثمانية وتعين خير الدين باي عليها أصبحت الجزائر بأول إيالة تتصدى إلى قوات الإسبانية في شمال إفريقيا والتي تعتبر إسبانيا أكبر قطب مسيحي يهدد مصلحتها.

2- الانضمام الجزائري وبداية النشاط البحري

2-1 انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية عام 1519.

بعد تعرض المغرب الأو سط في نهاية القرن 15 وبداية 16 إلى تحرشات الإسبانية في شواطئها[3] الأمر الذي ادى بها إلى الاستنجاد بالدولة العثمانية التي كانت في بداية القرن 16 من اعظم القوة في حوض البحر المتوسط التي تمثل القوة الاسلامية الفتية في صنع الدولة الودية من نفوذها في العالم الاسلامي طلاء القرون من الزمن[4]، وتمكنوا من القضاء على الدولة البيزنطية العربية طيلة تسعة قرون كسبوا ثقة العرب من جديد،[5] وبعد تأزم وضع الجزائر ومرورها بالتمزق السائد فيها وتفاقم الخطر الإسباني وتمكنه من السيطرة على السواحل الغرب الإسلامي،[6] حيث احتلوا المرسى الكبير1505 وهران 1509

---

[1] حسن الوزان: وصف افريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد الاخضر، ط2، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1983 ، ص38

[2] صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (تونس، الجزائر ،المغرب الاقصى) ط6 ، مكتبة الاخلو المصرية ، القاهرة، مصر ، 1993 ، ص ص 19، 20

[3] عمار **عمورة:** الجزائر بداية التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 ، ج2 ، دار المعرفة، الجزائر ، 2006 ، ص51

[4] شوقي عطاالله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصري الحديث (تونس، الجزائر ، المغرب الاقصى) ط1 ،مكتبة الانجلو المصرية للطبع و النشر ، القاهرة، مصر، ص96

[5] باحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان ، 1997 ، ص51

[6] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1 ، دمشق، سوريا ، 1969، ص54

وبجاية 1510 ومستغانم ،[1]1511 حيث تحسن بها وحصروها دائما امام هذه الأوضاع المزرية لم يجد سكان الجزائر الا الاستنجاد بالإخوة الاتراك المسلمين عروج وخير الدين ،[2] يعينهم على طرد الجيش الإسباني المحتل لهم في تخطي كل موازين القوى في حوض البحر المتوسط بعد سلسلة من الانتصارات التي قاموا بها في الموانئ الجزائرية،[3] ولقد قبلوا بهذا الطلب ورأو ا في ذلك فرصة لدخولهم مدينة الجزائر وكانت تتكون هذه الحملة حسب مواصفات هايدوا 16 سفينة شرعية محملة تحمل 500 تركي وكانوا أو ل من اتصل بعروج سنة 1512 من اهالي بجاية بطلب منهم بمساعدتهم لاستعادة مدينتهم المحتلة منذ عامين وعليه ايضا جاء بعض هذه بجاية يطالبون مساعدتهم من الجنويين الذين سيطرو عليهم من سنتين وقبل عروج كل دعواتهم وطلب الدعم من اهالي منطقة احمد بن قاضي،[4] وفي عام 1516 اسر عروج جيشا باتجاه الجزائر وعند وصوله برفقة اعيان المدينة[5]، وعليه علم سليم التومي بقدومه استقبلهم وبعد نجاحه في الحملة رأى اليه سكان الجزائر بنصره محملة له من ظلم المسيحيين وعندما التقى عروج بسهيل بتنس في شلف وانتصر في ذلك الوقت عروج واحتل منطقة وعليه استنجد به سكان تلمسان بحمايته للسلطان ابو زيان من سلطان ابو حمو الذي تحالف مع الاسبان،[6] كل هذه الانتصارات الحاسمة التي حققها البطل عروش في البحر الإسباني في تخليصهم وفرض سلطته على اعيان وامراء المغرب الأو سط المستنجدين به ولعل ابرز الأدلة التي تحول بشخصية عروج ان اهدافه كان ذلك الصراع المرير مع حاكم الجزائر سليم التومي ومع حاكم تلمسان وعليه اصابه الامر إلى وفاته في الحصار الإسباني على تلمسان سنة 1518 حسب ما اشارت اليه المصادر الذي دعم بمدينة الجزائر واقام دعائم قومية لمواصلة المواجهة الإسلامية للحصار المسيحي[7]، بعد مقتل عروج وتحرك مركب اخيه خير الدين اصبحت الأخطار تهدد الجزائر من

---

[1] سي عبد القادر عمر: التضامن العثماني مع مسلمي الاندلس، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الاثرية في شمال افريقيا، مجلد6، العدد2، جوان 2023 ، جامعة ابو بكر ، تلمسان ، ص92

[2] عمار عمورة: موجز في التاريخ، مرجع سابق، ص88

[3] مبارك محمد هلايلي ميلي: تاريخ الجزائر الحديث والقديم، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964 ، ص43

[4] احمد بن قاضي: من بين اهم الزعماء المحليين الذي لعب دورا هاما في الحاق الجزائر بالدولة العثمانية ينحدر من اسرة ابو عباس الغبريني عالم بعلوم شرعية والفقه عمل ايضا قاضي لدى حاكم بجاية وتمت ترقيته إلى خليفة، ينظر الى: كورين شوفالية مرجع سابق، ص25

[5] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر، 2002 ص47

[6] كورين شوفالية: مرجع سابق، ص36

[7] عزيز سامح آلتر: مرجع سابق، ص ص 38، 39

كل جانب في الداخل والخارج[1] ،وادراك خير الدين موقف الحرب ان الإسبان بعد مقتل عروج سوف يعيدون احتلال الجزائر مرة اخرى كما كان ايضا على علم بمدى هشاشة البناء الذي اقامة بسبب اضطراب الزعماء وولائها على حد سواء،[2] ومن هنا ظهرت طلائع التمرد المتحالفة معه عودة بعض المعارضون في الحكم وتحالفها مع الإسبان اضطر ترك المدينة الجزائر الا ان سكانها طلبوا منه البقاء واثرت عليه وارسال إلى السلطان العثماني سليم الأو ل على ميزات الجزائر كقاعدة اسلامية اساسية لقتل الكفار واستجاب السلطان لطلبه[3]، ورغبة اهالي بضم الجزائر تحت رعاية الخلافة العثمانية[4]، فقبل عرض اهالي الجزائر وارسال 2000 من قوات سلاح الدفاعية و4000 من المتطوعين الانكشاريين،[5] وعليه ابتدأت العلاقة الودية بين الجانبين العثماني والجزائر المتبنية الوحدة المجاهدة القوية وبعد هذه التطورات وتمكن خير الدين من الحملة الإسبانية على الجزائر في أو ت 1519 واعلان تبعية الجزائر الرسمية للدولة العثمانية لقب خير الدين بلقب بايلر باي من قبل السلطان سليم الأول ل سنة 1519 وهناك من المؤرخون ارجعوها إلى سنة 1518 وبهذه السنة ارتبطت الجزائر بالخلافة الإسلامية،[6] وتوحدت آمال الجزائريين بين العثمانيين في دولة واحدة إسلامية لمحاربة العدو الفتاك ومواجهة القوى التي كانت تهدد الإسلام والمسلمين على حد سواء،[7] مما جعلت الدولة العثمانية من الجزائر ولاية ذات وضع خاص وتأمين عمليات إنقاذ المسلمين في الأندلس، [8] وبعدما أن ارتبطت الجزائر رسميا بالدولة العثمانية سنة 1519 أهم ما فتح به خير الدين هو تنظيم أمور نشاط الدولة الجديدة وتسخير إمكانيات ومتطلبات الحرب[9] ،ودخوله في مواجهة كبرى انتهت بانتصار

---

[1] يحيى بوعزيز: مرجع سابق، ص15

[2] ويليام سينسر : الجزائر في عهد رياس البحر ، تحقيق و تقديم عبد القادر زيايدية ، دط،دار الفضة للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2006 ،ص45.

[3] عبدالحميد بن زيان اشهو : مرجع السابق ص28.

[4] عبد الرحمان نبيل محمد الجيلالي : مرجع السابق ص46.

[5] احمد توفيق المدني : حرب الثلاثمائة سنة..... مرجع سابق ، ص188.

[6] نفسه، ص 198.

[7] مجهول: مصدر سابق، ص97.

[8] محمد دراج: مرجع سابق، ص ص 236، 240.

[9] بسام عسلي: مرجع سابق، ص109.

العثمانيين على الأو روبيين وانهزام ملك كارلوس ولقد شكل هذا الانتصار مرحلة جديدة في تاريخ الجزائر التي تحولت إلى إيالة عثمانية. [1]

2-2 نشأة البحرية الجزائرية وتطورها :

لقد أدى وجود الدولة العثمانية في مدينة الجزائر إلى بناء الأسطول البحري الذي كان هيكل قوة بحرية أساسية وقد تحكمت من تواجدها في دار السلطان بطريقة شديدة للانضمام من حيث التوظيف والتنظيم والتمويل والعمليات الحربية،[2] لم تحظ فرق الجيش الجزائري في العصر الحديث بالإعتناء قدر الذي قصي به الجيش البحري والتي بفضله استطاعت أن تقلدا سيادتها على السواحل الجنوبية الغربية للبحر الأبيض المتوسط لحماية سواعدها ومرائها طيلة ما يزيد عنها الثلاثة قرون وقد قام بمبادرة جديدة في شؤون البحر المتوسط،[3] وظهور الجزائر كقوة بحرية في منطقة البحر المتوسط ودولة ذات سيادة وذلك كان بفضل الدولة العثمانية أو بالأحرى العثمانيون ولهذا يجب عليهم تقديم يد العون وقت ما احتاجت ولقد كان السلطان سند عليها للمشاركة في حروبه وكان بمقتضى الفرمان يرسله إلى الجزائر يأمره للاستعداد والتجهيز، [4] لم تكن القوة البحرية والأسطول بأقل شأنا من القوات البحرية حيث إن امتلاك الأثر لكن بأسطول بحري قوي كان من الأسباب التي مكنتهم من الاستقرار في الجزائر حيث حولوا الأسطول إلى مؤسسة شكلت محورا أساسيا في قوتها العسكرية وجعل منها قوة بحرية وهذا ما جعلهما نفقا في وجه الهجمات المتكررة وضدها التي شنتها الدول الأو روبية ضدها ،[5]حيث شهدت البحرية تطور الجزائر عدة تطورات إلى ثلاثة قرون خلال المدة العثمانية غير أن هذا التطور لم يكن سببا عشية وضحاها بل كان نتيجة تطورات السياسية واقتصادية واجتماعية شملت الجزائر كل الدول المؤثرة في العلاقات الدولية وعلى هذا الأساس يمكننا أن نقول إن البحرية الجزائرية رسمت بأبعاد مختلفة في مراحل معينة.

---

[1] متين شريف اوغلو: أبعاد وخلفيات الدخول العثماني في بداية القرن 16 على ضوء الوثائق و المصادر العثمانية (دراسة ارشيفية تحليلية) مجلة شرقيات للدراسات الشرقية، العدد41، 2022، جامعة اسطنبول، ص259.

[2] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2007 ، ص44.

[3] علي الخلاصي : الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط، دار الحضارة، الجزائر،2007، ص161.

[4] سحابات زهيرة : مرجع السابق ، ص138.

[5] عطلي محمد الامين : نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع و أثره في العلاقات الجزائرية، مذكرة ماجستر ، قسم التاريخ معهد العلوم الانسانية، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، 2012، ص47.

فقد وسمت في بداية نشأتها ببعد ديني خاصة وأنها ولدت في ظل صراع، ميزت الحمية الدينية ولكن بعد أن وصفت الحرب أو زارها بين العلاقة العثمانية والإمبراطورية الإسبانية وسمت للحروب البحرية بين دول حوض المتوسط بطابع اقتصادي فأضحت لثورة التي قد تميت تجارة الدقيق والأسر والسيطرة والاستلاء على السفن المحملة بالذهب والفضة ومختلف السلع حافزا كبيرا الاستفحال ظاهرة القرصنة التي طغى عليها مظاهر البحث على تحقيق المكاسب المادية خلال تلك المرحلة[1].

2-3مكانة البحرية الجزائرية ومراحل تطورها :

يجمع مؤرخوا الجزائر على أن هذه الحقبة التاريخية تمثل العصر الذهبي البحرية الجزائرية فلم ينقص العقد الثاني من القرن 17 حتى البحرية الجزائرية قوة خارقة ومزدهرة وفي سنة 1634 ميلادي حسبما أو رده الراهبة دان فإن الأسطول الجزائري كان يتشكل من 70 وحده منها ما هو مبلغ بخمسة 25 مدفعا ومنها ب 40 مدفعا واستمرت الجزائر محافظة على هذه القوى حتى حلول النصف الثاني من القرن إذ لاكرواد بأن البحرية الجزائرية لا يمكن أن تضاهيها بحرية أي دوله أخرى لا وجود لبحارة أقوى من البحارة الجزائريين لقد انطلقوا في البحر سنة 1656 ب 23 سفينة تتراوح ح تسليح كل واحدة منها ب 30 و 50 مدفعا وبطله طاقم بعضها إلى 400 شخص، لقد أثر النشاط البحري للجزائر بتشكيل كبير في القامة 17 على مصير العلاقات بين البلدين التي كانت عليه في قناة 16 ميلادي التي ابتسمت بالتعاون ن الحذر خاصة في عهد 25 خير الدين الذي قدم يد العون بالفرنسية ضد الشارل الخامس الإسباني في عام 1943 ميلادي لكن مع بداية القرن 17 على مصير العلاقات وحتى نهاية فشل البلدين في تحقيق التقارب الطويل الأمد وبعوده ذلك إلى دور النشاط البحري للجزائر الذي شكل عائقا في وجه الفرنسيين. [2]

[1] حمزة اسحاق زيتوني: تطور البحرية الجزائرية من جهاد البحري الي البرية، المجلة التاريخية الجزائرية، ع3، الجزائر،30-09-2018، ص ص133،120.

[2] بن سعيداني محمد: الأسطول البحري و دوره في ايالة الجزائر خلال القرن 17/11م، مجلة قضايا تاريخية، ع7، جامعة عمار ثليجي، الاغواط ، 2017 ، ص105.

2-4 رؤية الأوروبيين البحرية:

ولقد تم بالورد وصفها بالقوة والشجاعة لقولهم ان مرساها بالسفن وامتلاك الشجاعة وقوة الجيش ونفوض في البحر يقهرون النصارى في بلادهم،[1] ولقد استطاعت البحرية الجزائرية المتصاعدة القوة التدريجي من حيث مداخيل غزو البحرية وبناء السفن وعائدات ارتداء الأسرى وكل هذا أدى إلى ازدياد قوتها البحرية وفرض نفسها من النصف الثاني من القرن 16 وبدل على ذلك الكثير من المؤرخين من بينهم هايدو يترفق الجزائريون في بناء السفن في كثير من أحواض كما يسميها مثلا في الجزائر مثلا بجابة ومدينة الجزائر وشرشال،[2] ولقوله أيضا إن نشاط البحري الجزائري قد تواصل واشتد في هذه المرحلة في 1540، 16 سفينة جزائرية هاجم السفن ميردوزة الرئيس العام للسفن الإسبانية بخمسة جويلية 1553 رأسا ب 40 سفينة الأسطول البرتغالي قربة شاطئ فيلاس وفي عام 1555 قام الرصاصة الأحباش بأسطول قوامه 30 سفينة شرعية أما عن عود الرياس أحصاها بدر 35 قبطانا في 1581 وكل واحد له سفينة منهم 12 من الجزائر بين ويتكون الأسطول من 25 سفينة ويقودها ضباط من معظمهم من الجزائريين ولقد اجتمعت المصادر على أن أو ل بداية للنشاط البحري للجزائر كان بعد انضمامها للخلافة العثمانية بعد الطبع في القرن السادس عشر وتطور وازدهر في الثلاثينيات في القرن السابع عشر وأخذ بعدها جهاديا دينيا واكتسب شرعية قانونية دولية،[3] ووضع خير الدين الأساس القاعدي وارتبط وجوده بوجود قاعدة بحرية فعالة فقد امتد البناء في الميناء إلى الأعلى وكان يعمل فيه مورسيكون وأسرى مسيحيين نبلاء البنية العسكرية هي التي أكدت الأوروبيين تلك الأسطورة عن الجزائر لا يمكن اختراقها،[4] ولقد أدى استقرار الأتراك في مدينة الجزائر لتحويل النشاطات القرصنة في البحر الأبيض المتوسط إلى مؤسسة تكمن في تواجدها طائفة من الرياس ونظمتها من حيث التنظيف والتمويل والعمليات الحربية وقد كانت للطائفة أي مؤسسة بحرية أخرى بنى عسكرية وطريقة للترقية،[5] وهناك حوض للبناء السفن التابع للبحرية به غليوض 40 زروق حربيا وبارجة وسفينة

---

[1] مولاي بلحمسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص 57.

[2] محمد الأمين عطلي: مرجع سابق، ص69

[3] نفسه، ص ص 49، 50.

[4] ويليام سبنسر: مرجع سابق، ص ص50،51.

[5] نفسه، ص74.

حربية شراعية ذات طائرين وقد وهذا أكبر عدد رايته في حياتي في السفن التي تم بناؤها وإصلاحها في نفس الوقت والحوض ممتلئ لا بعد هناك مكان فارغ. [1]

وخلاصة القول عند إعلان جزائرية عثمانية وبداية مرحلة جديدة وتطورها يجعل من انضمامها بتحقيق أهداف سياسية وعسكرية كثيرة أهمها تأمين الحدود على مصر الغربية وجعل من الجزائر ولاية ذات وضع خاص وتحدث العدوان الطبيعي من سواحل الشمال إفريقيا وإنقاذ المسلمين الأندلس ،[2] وجعلها على هذا أصبحت الجزائر قاعدة إسلامية أساسية في الحوض الغربي الإسلامي للبحر هذه أقوى خلق التوتر والاضطراب والعدو الصليبي المسيحي الإسباني كل هذه التأثيرات أدت إلى تلاشيها من الشمال الإفريقي وكان هذا لمصلحة الجزائر والدولة العثمانية.

3- استنجاد المورسكيون بحكام الجزائر

3-1 جهود خير الدين في انقاذ المورسكيين

بعد أن وصل خير الدين استشهاد عروج إلى الجزائر حتى قام الجنود ورياس البحر الأتراك بتعيين الأخ الثاني حاكما للجزائر وقائدا للبحر، [3] فوافق خير الدين على المنصب وقررا الماضي في نفس الطريقة التي سار عليه اخيه وهي التضييق على الإسبان في الجزائر في البحر الابيض المتوسط[4]، ومنه رتبة بايلر باي الجزائر وأمده بالقوات وأسلحة العسكرية التي كان في الحاجة إليها لمواجهة الخطر الإسباني،[5] من اضطهادات وقهر وجود من حكام الإسبان المتعصبين لذلك كان من المؤكد استنجاد المسلمين الأندلسيين بالقائد خير الدين لم يكن عبثا باهتمام مدى النجاح الذي حققه العثمانيون وكيف دانت لهم كل من سوريا ومصر خاصة الجزائر التي اصبحت منها يلتجأ اليه المهاجرين الأندلسيين وهذا الوجود خير الدين بايلر باي في الجزائر في العهد الثالث والرابع من القرن السادس عشر ومدى نجاحه الذي حقه

---

[1] جيمس ليندر كاتكارت: مذكرات اسيرالداي كاتكارت قنصل امريكا في المغرب، تر اسماعيل العربي، ديوان للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص76.

[2] صالح عباد: مرجع سابق، ص29.

[3] ينظر: Lagier de tassy, histoire de royoune d'Algeria,edition, hemry du souzet AMESTERDAM ,1925,p36.

2مجهول :مصدر سابق، ص59.

[5] فتحي زغروت : مرجع السابق ،ص59.

في ملاحقة الإسبان وتردي من السواحل وتدمير حصن البنيون،[1] لذا ارسل مسلمون خبرا إلى خير الدين مواجهة قوات شارل الخامس وظلمهم لهم يلتمسون من المساعدات من الاسلحة بمحل بهم،[2] لذا أدى بالفرار بعضهم الهجرات إلى فرار بعضهم منهم إلى جبال مضيق جبل طارق ومنه من قرر البقاء بسبب ممتد لكنهم لدراسة بالأخوة بربروس وتلبية لرغباتهم[3].

حيث قام خير الدين في سنة 1520 بشن 33 غار على السواحل الإسبانية بنقل فيها حوالي 7000 مسلم اندلسي إلى الجزائر وبقيت جهود خير الدين في حركة مستمرة لإنقاذ الاف من المسلمين في إسبانيا ومحاولة مساعدتهم بالعتاد والسلاح وتكوين جيش كامل منهم و الانتقام من الإسبان والجهاد[4]، وكان تمرد العديد من قواتهم الإسبانية المشاركين في الحملة حوالي 20,000 جندي بين الاقصى خير الدين واسر حوالي700, 800 اسباني[5]، وتغيرت موازين القوى في معركة عنيفة بين طرفين واستطاع خير الدين وجيشه من تخفيف الإسبان في تراب مدينة الجزائر بعدما كانوا يدفعون لهم الاتاوات مقابل سلامتهم لكن المؤامرات الداخلية التي دبرها زعماء القبائل بمساعدة حكام تونس ابن القاضي وفاس ابن علي ضد خير الدين دفعهم إلى الانسحاب وترك الحكم تفاديا للحرب الاهلية[6] ،بعد المدة التي انسحب فيها لم يتخلى خير الدين عن المسلمين الأندلس ين ونقل اعداد كبيرة من الأندلسيين إلى بلاد البربر[7]، وبعد ان رجع خير الدين إلى مدينة الجزائر سنة 1525 قام بتوحيد البلاد وتنظيمها والقضاء على كل معارضيه[8]، جعله يقوم بأول عمل انجاز رصيف طويل وتحسينه على شكل

---

[1] عبد الجليل التميمي : الدولة العثمانية و القضية المورسكيين الاندلسيين ، ط1 ،مركز الدراسات و البحوث العثمانية و المورسكية و توثيق المعلومات ، زغوان ،1989 ص29.

[2] ابراهيم سعيود :القرصنة المتوسطية خلال الفترة الحديثة القرصنة الايطالية نموذجا ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، قسم التاريخ المركز الجامعي، غرداية العدد1 ،2011، ص155.

[3] .Leon, Godard,par M l'abbé, source Algeria, Gonsaiers exlavesb et martys de Babarie Biebiothéque national de France.1790,p10.

[4] احمد سالم : كتاب السيطرة العثمانية على الحوض العربي للبحر المتوسط القرن 16 ،مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، مصر، 2011 ،ص63.

[5] احمد توفيق المدني : محمد بن عثمان باشا... مرجع سابق، ص25 26.

[6] شارل اندري جوليان : مرجع سابق، ص32.

[7] نادية فيتيسي : جهود عروج و خيرالدين بربروس في انقاذ المورسكين (910-953هـ/1504-1546م) مجلة هيدروت للعلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 5، قسم التاريخ، قسنطينة، 2015 ، ص58.

[8] ينظر: Diego de heiedo, OP.CIT,p23

مبنى تحتمي اليه السفن وبهذا الانجاز تخلصت مدينة الجزائر نهائيا من مراقبة السفن[1]، وكادت ثورات المورسكيين تصل إلى الجزائر حتى امر خير الدين بعد مرض قائد بحارته اصدر باسمه كلف ايدين رايس[2] ،على راس حملة بحرية قوامها 95 سفينة بقيادة رايس ايدين على نهر أو ليف لإنقاذ المورسكيين وبذلك نجحت البحرية الجزائرية من ايصال 4000 سفينه في إلى الاراضي الأندلسية وكميات من الذخائر ليكونوا عون المورسكيين ووجهت ايضا إلى المسلمين خلال سبع رحلات 36 سفينه عبر السواحل الإسبانية للتنقل 70 مسلم مما جعل من مسلمي غرناطة وغيرهم الاستنجاد بخير دين لإنقاذهم ونقلهم[3]، إلى السواحل الجزائرية برغم الاشتباكات البحرية مع الاسطول الاسباني،[4] ولعل بسبب الاستغاثة ذاع صيت خير الدين،[5] في مياه البحر الابيض المتوسط والذي لبى ندائهم وسار يجوب البحار على راس عمارة بلغ عددها 36 سفينه ولم يجرؤ الأسطول اسباني على محاولة الوقوف امامه و حمل السفن بأكبر عدد من المستضعفين في الاراض الفارين بدينهم و بكرامتهم بل انه كان يترك اكبر عدد من بحارته الجزائريين فوق الاراضي الإسبانية لكي يحمل مكانهم عددا من اللاجئين وايصالهم إلى ايالة الجزائر مقر الامن والاستقرار،[6] وخصص الف مقاتل للدفاع عن مواقعهم في حين بدا المسلمون بركوب السفن من رجال ونساء الأندلس السواحل الإفريقية[7]، واشتديهم مساعده المسلمين إلى جانب اخوانهم الذين جاءوا من قبلهم مهاجرين ونزلوا بمدينه الجزائر وسهل متيجة وعمروا المدن الجزائرية مثل البليدة ودلس ودخلوا إلى البلاد وبقايا حضراتهم العريقة وبضاعتهم وفنونهم وخيارتهم المختلفة،[8] وعليه لم تكن اخر محاولات خير الدين فانه لم يتهاون

---

[1] عزيز سامح التر: مرجع السابق ،ص75.

[2] احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة.....مرجع سابق، ص226.

[3] حنيفي هلايلي : بنية الجيش الجزائري ....مرجع سابق ،ص114.

[4] احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة ...مرجع سابق، ص226.

[5] خيرالدين: اسمه الخضر ولد عام 1472 في جزيرة ميديلي بعد اخيه عروج اشتغل بالتجارة اشتهر بلقب بربروس اي ذو اللحية الشقراء وأطلق عليه السلطان سليم الاول لقب خيرالدين حيث ان اصوله ترجع إلى الاتراك المسلمين، ينظر محمد دراج: مرجع سابق، ص 165.

[6] عزيز سامح التر: مرجع سابق، ص99.

[7] احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة... مرجع سابق، ص226.

[8] سحابات زهيرة: دور الاسطول الجزائري في انقاذ مسلمي الأندلس 1529-1609 م ، مجلة المعارف و البحوث للدراسات التاريخية ، مجلة دورية دولية محكمة ، العدد 20 ، 2019 ، قسم التاريخ ، جامعة ابن خلدون التيارت ، ص555.

ولو لحظة وانها لم تتم بسهولة بل بعكس من ذلك عن قضيه انقاذ اخوانهم الأندلسيين ومساندة اخوانهم الأندلسيين الفارين وهذا لموقفهم ايضا بالعمل البحري على انقاذ من بقى من المسلمين المضطهدين في اسبانيا،[1] وخلال سنة 1533 جدد المورسكيين ثوراتهم ضد الإسبان وتحصنوا في جبل بالأندلس يسمى باردونة بعد معركة طويلة، اضطرهم الجوع ونقص الذخيرة إلى طلب المساعدة من خير الدين بربروس أرسل المورسكيون رسالة إلى بربروس يشرحون فيها معاناتهم على يد الإسبان. استجاب بربروس بتجهيز 36 سفينة محملة بالمدفعية والجنود لإنقاذهم، بعد معارك كثيرة مع السفن الإسبانية، تمكن الجزائريون من تحقيق الانتصار وإنقاذ المورسكيين مع عائلاتهم وممتلكاتهم، لكن بسبب كثرة عددهم، لم تتمكن السفن من نقلهم جميعًا في رحلة واحدة، لذا استقروا في جبل باردونة مع ترك 1000 جندي لحمايتهم حتى عودة الأسطول،[2] كان رد إسبانيا عنيفًا، إذ شنت هجمات على الأسطول الجزائري الذي كان يجوب السواحل لإنقاذ المسلمين الأندلسيين. في أكتوبر 1541، شن شارل الخامس حملة كبيرة على مدينة الجزائر، لكن القوات الجزائرية تمكنت من التصدي للهجوم والحصول على كميات كبيرة من السلاح الذي تركه الجيش الإسباني، هذه الأحداث زادت من عزم الأندلسيين على طلب المساعدة من السلطان العثماني سليمان القانوني، احتوت رسالة الأندلسيين المضطهدين في المملكة الإسبانية على طلب استنجاد، حيث طلبوا تقديم يد المساعدة من خير الدين بربروس، استذكر الأندلس يون ما قام به بربروس عندما كان بايلر باي، وأملوا في أن يستمر في مساعدتهم، في هذه الأثناء، شن شارل الخامس هجومًا على الجزائر، ولكنه فشل في الاستيلاء على المدينة، التي أصبحت مقرًا كبيرًا للجهاد والدفاع عن المسلمين، وسياجًا للأمل والإسلام ضد الطغيان باتت الجزائر ملاذًا للمسلمين الفارين من الاضطهاد، مما جعل قلوب الكثيرين تنكسر بسبب الظروف القاسية، وأصبحت رغبتهم في النجاة قوية، طالب الأندلس يون بإعادة تعيين خير الدين باشا على الجزائر، لقدرته على العمل ضد العدوان الإسباني وإنقاذ المسلمين الأندلسيين، هذا يؤكد مدى الشعبية الكبيرة التي تمتع بها خير الدين في الربع الثاني من القرن السادس عشر[3].

---

[1] Simon chaouch , Fondation de la région d'Alger, Histoire des frère Barberousse Aroudje et kheirdine Ouverture de paradis,tome, tedition,j,anne, Paris ,1837, P281 283 ينظر

[2] عبد الجليل التميمي: الدولة العثمانية والقضية الموريسكية.... مرجع سابق، ص 32.

[3] مرجع نفسه، ص 34.

نستنتج من هذه الأحداث رغبة الباشا خير الدين في إنقاذ الأندلسيين من الجيش الإسباني الذي كان يسعى لإبادتهم، استغل بربروس كل فرصة للقيام بحملات بحرية بهدف مساعدة إخوانه الأندلسيين الذين عانوا من الألم والاضطهاد، أضاف نجاحه الكبير في الجزائر إلى سمعتها كحصن متين يلجأ إليه المهاجرون الأندلسيون، بعد أن جعل ترحيلهم قانونًا دائمًا في دولته[1].

2-3 جهود علج علي في انقاذ المرسكيين:

لم يعد الوضع محتملاً للمسلمين الأندلسيين في أو اخر عام 1568، ففي 24 ديسمبر فاثروا لذاجتمعوا على تعيين زعيم للثورة يدعى فرج بن فرج، استغل فرج منصب الوزير الأكبر من بني سراج وكلفه بتنفيذ المهام الأولى والتخطيط للحملة مع بعض زعماء المسلمين المورسكيين،[2] ولهذا شجعت ض حركة الجهاد في شمال إفريقيا بقيادة المسلمين المورسكيين، حيث تفجرت جميع طاقاتهم وتغلبوا على خوفهم، وبدأوا يقاومون واستغاثوا بدولة الجزائر والمغرب، التي كانت تحت الحكم العثماني، طالبين يد العون للقضاء على الإسبان، استقبلت الجزائر القائد الجديد علج علي،[3] وقد أرسل المورسكيون أحد رجالهم يسمى بارتال إلى الجزائر مرتين لمقابلته وإعلامه بوضعهم واحتياجاتهم، لم يتردد علج علي في تنفيذ قرارهم وعزم على مواصلة الجهاد ضد الإسبان ومساعدتهم بكل ما أتيح له من سفن، حيث فحصها لتنقل لهم احتياجاتهم من السلاح وأرسل لهم جنودًا قدر المستطاع، طلب علج علي من الأندلسيين توحيد جهودهم والعمل بيد واحدة لتشتيت وإرباك القوات الإسبانية، تنفيذًا لقرار رسالة السلطان سليم الثاني الذي تضمن تقديم المساعدة في هذه الحالات المستعصين، كانت الجزائر على اتصال مباشر بقيادة المسلمين الأندلسيين عبر قنوات خاصة، ومد يد العون للثوار في إسبانيا بالرجال والأسلحة والعتاد، وعينوا موعدًا للثورة في الوقت الذي تصل فيه القوات الإسلامية من الجزائر إلى سواحل إسبانيا، جمع علج علي جيشًا قوامه 14,000 رجل من جنود رماة البنادق و60,000 من المجاهدين العثمانيين من مختلف أنحاء الوطن، مستعدين للهجوم على وهران والنزول إلى بلاد الأندلس ، وكان مع الجيش عدد كبير من المدافع، بلغت 1400 مدفع محملة بالبارود، الذخيرة الحربية وخاصة بالبنادق،[4] والمدافع والاتفاق على النزول يوم الاربعاء الذي وافق يوم عيد مجمع

---

[1] نفسه، ص34.

[2] غوليو كارو بارونا: مسلمو مملكة غرناطة بعد عام 1492، تر وتق جمال عبد الرحمان، جابر عصفور، ط1، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2003، ص 181.

3 محمد قشتيلو: محنة الموريسكيين في إسبانيا، ط 2، ج1، مطابع الشويخ للنشر والتوزيع، تيطوان، المغرب، 1999، ص 45.

[4] محمد علي الصلابي: الدولة العثمانية و عوامل النهوض و اسباب السقوط، ط1، دار التوزيع و النشر الاسلامية، 2001، ص252.

القدسيين وارسال 40,000 قطعة بحرية إلى سواحل الانتظار الإشارة للانطلاق للانتفاضة وهذا بمشاهدة علج علي ودعم المورسكيين 40 سفينة[1]، للإصبع لكن عملية التحضير قد اكتشفت كان كل هذا الهدف منه هو السائق القوات وتشديد جهود الإسبان قواتهم ولكن أحد رؤساء الثوار وكذلك لم يستطيع الأسطول الجزائري أن ينزل على هذه القوات ولم يتمكن من تقديمه المساعدة لهم[2]، لكن عملية أخفقت يومئذ سوء تعرف احد رجال الثورة من الأندلسيين إذ انكشف أمرهم فداهمهم الإسبان وضبطوا كل ما يخفيه من سلاح واطلع على خطط الثورة وتدابيرها وبذلك ضاعت فرصة صياغة الإسبان،[3] ونتيجة لذلك فإن الثورة قد أعلنت وبعث علج علي باشا اسطولا،[4] لتأييد التأثير بين الجزائر في جانفي 1569، وحاول النزول في المناطق التي اتفق عليها لكن الاسبانيين لقد عانوا من قهر و ظلم الأسر فستمدوهم عن النزول وبرغم زوابع الشتاء في البحر قوية إلا أن الأسطول الجزائري قاومته الأعاصير من أجل الوصول إلى أماكن أخرى على الساحل والنزول هناك إلا أن الزوابع نالت منه كل منال فأخرقت واحد وثلاثون سفين، جزائرية كانت تحمل الرجال والسلاح ولم يتمكن الا من سته من السفن من انزال ما اخذه بقوه بسواحل الأندلس من بارود ومدافع متطوعين الجزائريين لم يأبت علج باشا هذه الكارثة التي أرادها الله للأسطول الجزائري،[5] واستمر علج علي على إمداد المسلمين الأندلسيين بالمساعدات العسكرية من حيث اتخذ خطوة حاسمة لغاية الخطورة ولها إعادة الحكم في الاسلام في إسبانيا برغم الهزيمة التي بها عاج علي الا انه لم يتردد في مساعدتهم وارسال لهم 32 قطعه بحريه اخرى تحمي الجنود في سنه 1569 وبعض المئات من الانكشارية القدامى من اجل الاستغاثة في سنة 1570 وارسلوا جنودا واسلحة وتهيئة لاستقبال بنفسه في شبه جزيرة ايبيريا غير ان دون اخوان أخذ ما أعده بمشروعه في الحملة التي سوف تنتهي بمعركة ليبانت[6]، وأو امر من السلطان استعداد للمشاركة في هذه الحملة جعله مظهرا في الجزائر منتظرا الامر من الثوار،[7] وتماشيا ما تم ذكره وكانت الجزائر هي الدولة الإسلامية التي مدت العون الفاعلة لثائرين الأندلسيين من رجال وعتاد ولولا انقذ الله هو الأمر لقضائه انكشاف أمر الثورة واطلاع الإسبان على مخططتها هي كانت الحالة الطور لعائده

---

[1] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري، مرجع السابق ص114.

[2] عزيز سامح التر: مرجع السابق، ص 262.

[3] احمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة...مرجع السابق، ص392.

[4] علج علي: هو من أهم ممثلي السلطة العثمانية بالجزائر و أميرال الاسطول العثماني ينحدر من منطقة كالابريا جنوب ايطاليا اسمه الحقيقي لوكا غالوني، كان مسؤول عن الجيش و ما يتعلق به كان مجادف بالسفن العثمانية والتحق بالأسطول. ينظر إلى: عباس تركي ، مقال سابق ص108،

[5] نفسه، ص 392.

[6] صالح عباد، مرجع السابق، ص91.

[7] احمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة... مرجع السابق، ص393.

البقاء الاسلام هناك حاجة بعد المصير ا لماسوي الذي أن اليه المسلمون بمملكة الإسبانية من ظلم وطغيان،[1] وبرغم فشل المحاولة الأولى وإلا أن ذلك لم تفشل معركة المشركين في تجديد الثورة مع مواصلة علج علي مساعدتهم فانشغلوا بفرحه احتمال المسلمين لأعياد الميلاد 1568 واعلن تفجير الثورة وقد ارسل عاجل مساعدة عسكرية لكنه اختار تأجيل لعملية عند سماعه ان النمساوي الا بن غير شرعي لملك شارل الخامس شن حملة بحرية على مدينة الجزائر والذي مارس كل أنواع الإجرام من قتل وذبح،[2] إلا أن ثورة استمرت أثناء مسيرته كانت أكثر خطرا لذلك طلب الدون التفاوض مع قائد الثورة واتفق الطرفان على توفيق القتال والعقد التام بجميع المسلمين الثائرين سرعان ما حدثت الثورة من جديد هنالك تلجا الحكومة إلى نفي الموريسكيين من غرناطة وتنشئتهم في مختلف أنحاء إسبانيا الجزائر وكان ذلك في 1570 وتنفيذ لقرار بكل اسرار ووحشية،[3] ومن نتائج هذه الثورة نزوح حوالي 30,000 موريسكيين إلى الجزائر وعلى إثر اتفاق ملكيين دون دوان دي استيري بتاريخ 20 ماي 1570[4] إلا أن مساندة الأسطول الجزائري للمسلمين الأندلس بقت مستمرة حيث قام دورغوت رايس بنقل حوالي 1500 موريسكي من منطقة بلنسية في عام 1969 وحسب فنزيانو 1582 و 1588 كانت قد جلب 2000 موريسكيين من سنة الي كانت الإسبانية وكذا بقيه البيلر بايات الأسبقيين فقد قاموا بتسهيل إقامة المورسكيين[5]، وفي سنة 1584 حاول أسطولا من الجزائريين من مياه بلنسية محملا 2300 موريسكيين فبلغت الحملات البحرية التي دفعت إلى شواطئ الإسبانية حوالي 33 حملة ببعض انتزعت تلك الحملات التي قامت بها السفن الإسبانية ونزل السلاح من المورسكيين[6]، من بالنسية وأيضا تكمن مراد رايس من شن غارات بحرية على سواحل لورقة غرب قرطاجة بفرض نقل المورسكيين في سنه 1585 حيث طلب إمداد أهالي كاتالونيا إلى الجزائر[7]، لقد عرفت هذه الفترة حركة كبيرة في الذات في سعي الأسطول الجزائري بنقل الآلاف من مسلمين الأندلس نحو السواحل

---

[1] المرجع نفسه، ص393.

[2] نفسه، ص395.

[3] مرمول كاربخال: وقائع ثورة المورسكيين ، ترجمة وسام محمد جزر ، مراجعة و تقديم جمال عبد الرحمان ، اشراف جابر عصفور ، ط1 ، المركز القوي للترجمة ، القاهرة، مصر ، 2012 ، ص345.

[4] حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات في التاريخ ... مرجع سابق، ص28.

[5] نفسه، ص28.

[6] محمد عنان: نهاية الأندلس والعرب المنتصرين .... مرجع سابق، ص383.

[7] حنيفي هلايلي: مرجع سابق، ص ص28 29.

الجزائريين من بطش الحكام الاسبانيين وواجهتها الإيالة بكل ما تأبه من قوة وفتح الجزائريون الأرض للمسلمين وعليه تحولت آلامهم وفتحت لهم أبواب الأمل والحياه من جديد[1]. أُنظر الملحق رق

استنتاج:

يعتبر ظهور الإخوة بربروس في سواحل شمال إفريقيا من الأحداث المهمة والبارزة التي قدمت مساعدات كثيرة وحققت انتصارات ضد القوه الصليبية النصرانية وكل هذا أدى إلى تكوين علاقة وطيدة مع سكان الجزائر وحدود أكبر تحول في تاريخ الجزائر بعد إعلانها الرسمي وارتباطها رسميا بالدولة العثمانية سنه 1519 وبذلك نظمت أمورها وبدأت تطور وتزدهر وبداية نشاطها البحري، لقد كان وجود الدولة العثمانية عاملا مهما في تطور البحرية الجزائرية وازدهارها لكونها قاعدة إسلامية أساسية يمكن اعتماد عليها استطاعت من خلالها تقديم يد العون للأندلسي كمساعدة خير الدين وعلج علي وتلبيه ندائهم.

[1] أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة.... مرجع سابق، ص409.

الفصل الثاني:

الهجرات المورسكيين الى الجزائر وتأثيراتهم الحضارية

1- هجرة المورسكيين

1-1: اسباب الهجرة

1-2- :مراحل عملية الانقاذ و التهجير

2- : استقرار المورسكيين بالجزائر

2-1 : ظروف تنقل المورسكيين

2-2 :مواطن استقرار المورسكيين في الجزائر

3 : التاثير الحضاري للمورسكيين في المجتمع الجزائري

3-1 : المجال الاقتصادي

3-2 : المجال العسكري

3-3 : المجال الاجتماعي

3-4: المجال الثقافي

تمهيد :

أسس مسلمي الأندلس حضارة زاهرة لم يكن لها مثيل عبر العصور لكن حينما بدأ زحف الإسبان من الشمال بدأ المسلمون ينحصرون في الجنوب وتخلف جماعات منهم، من هنا بدأت مأساة المسلمين التي تعد من أفضل مآسي التاريخ، حيث شهدت تلك الفترة أعمال وحشية ارتكبتها محاكم التفتيش ضدها فيما أنّها تقوم بتطهير إسبانيا من المسلمين وثقافتهم ولم يحترموا عهودا ومواثيق وسارعوا في الضغط على العرب وحوّلوا المساجد إلى كنائس، وما إن تحققوا من ضعف الدولة العربية في الأندلس ، سارعوا إلى طرد العرب وإجبارهم على ترك دينهم ولغتهم ووطنهم وأصولهم وفرضوا العقيدة المسيحية، وهذا ما زاد من معاناة الأندلس ين من خلال دفعهم إلى الهجرة بإرادتهم وإجبارًا بترك أهم الإنجازات الحضارية خصوصا عبر التاريخ في شبه الجزيرة الإيبرية بأكثر مكانا طمعا بالوصول إلى الأماكن الأكثر أمانا فاتجهوا للمغرب الاسلامي لمساعدة إخوانهم من المسلمين بما فيهم الجزائر فارين من الاضطهاد الإسباني وكانت الجزائر أكثر حظا بتواجدهم وهذا ما سنتطرق إليه .

1- هجرة المورسكيين

1-1 أسباب الهجرة:

دينيا:

اعتنقت إسبانيا المذهب الكاثوليكي الذي من خلالها أكسبها نزعة صليبية ضد المسلمين بعد سقوط غرناطة في 1492، أُجبر من بقي من الأندلسيين المسلمين هناك على اعتناق المسيحية وإلى أن يكون عرضة للاضطهاد والقمع[1]، لذا أُجبر المورسكيين الذين لم يبرحوا بدينهم على اعتناق المسيحية قسرا بأساليب رهيبة وعنيفة[2]، كما يحضر على المسلمين أن يتحلوا بغيرهم خشية أن يتأخر تنصيرهم ويحضر عليه اتصال بمن تنصروا خوفا من أن يفسدوا عليهم إيمانهم بمخالطتهم والتقرب منهم، وكل من يخالف كل هذه الأوامر جزاؤه الموت ومصادرة أملاكه[3]، وعليه زادت حرمة المسلمين وادراكهم الذل والهوان واستئصال عليهم النصارى فرضت عليهم المغارم الثقيلة[4]، وكان أو ل ما فعلوه تحويل مساجد غرناطة إلى

---

[1] محمد عبدو حتمالة: محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة و بعدها، ط1 ، مطابع دار الشعب ، عمان، الأردن ، 1977 ، ص78.

[2] طه عبد الحكيم: آفاق غرناطة بحث في التاريخ السياسي والحضاري والعربي، ط1، دار المعرفة، دمشق سوريا، 1988، ص71.

[3] محمد علي قطب: مرجع سابق، ص45.

[4] علي حسن الشطاط: مرجع سابق، ص455.

كنائس وقطع الأذان في الصوامع[1]، وأبطلت صلاة الجمعة إلّا في بعض الانحاء المترامية سرا دون أن يعلم أحد[2]، ولم يبقَ من قول لا إله إلا الله محمد رسول الله إلا من يقولها في قلبه وخفية من الناس،[3]كانوا يؤدوون إلى احتقارهم ويعاملونه كالمسحيين بين المسلمين مما يؤدون إلى الشك فيهم فقد حرموا من ممارسة حياتهم، ومن الحفاظ على هويتهم وأمروا بعدم التحدث بلغتهم[4]، وهذا راحة سلطات النصرانية الإسبانية في وصف المسلمين بالمدجنين[5] تارة أخرى محاولة من اجتثاث شراكة المسلمين النهائية من إسبانيا وبتحصين الأقلية الإسلامية دون غيرها لهذه بإيجاز عن محاكم التفتيش ومن المتميز أن يعيش المسلمون في صفاء وسلام مع النصارى،[6] رغم الأساليب استعملتها في سياسة التنصير الإدماج، إلّا أنّها باءت بالفشل ومحافظة المرسكيين على تقاليدهم وشرط ممارسة الإسلام سرا وكان كثيرا منهم منتصرين العرب الذين تظاهروا بممارسة النصرانية يبيعون أملاكهم ويفرون إلى إفريقيا[7]، كانت سياستهم ترمي إلى الإبادة والجدير بالذكر من مرمور كربخال على الدور العامل التي لعبته هذه التنبؤات في نهاية حرب التيارات، فقد كان المورسكيين متأكدين من مساعدة السلطان العثماني لهم.[8]

---

[1] حسن مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، د ط، دار الرشاد، مكتبة الأسرة للأعمال الفكرية، 2004، ص455.

[2] احمد رائف: و تذكروا من الأندلس الإبادة، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية و السياحة بن عكنون، الجزائر، 1987 ، ص313.

[3] الفيكونت دوثاتوبريان: خلاصة تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة، ترجمة الأسير أرسلان شكيب، د ط، منشورات المنار، مصر ،1925، ص ص403، 404.

[4] مغيل أنخيل بونيس إيبار: المورسكيين في الفكر التاريخي، د ط، تر: وسام محمد جزر، مراجعة وتقديم جمال عبد الرحمان، ط1، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ص37.

[5] مدجنين أو مدجن: هي كلمة تطلق على المسلمين الذين يعيشون تحت الحكم المسيحي وشاع استخدام هذا اللفظ منذ القرن 13 بالأندلس، ينظر إلى جمال عبد الكريم، المورسكيون تاريخهم وآدابهم، د ط، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، مصر، د ت، ص6.

[6] روبين سارة: مرجع سابق، ص17.

[7] علي مظهر: مرجع سابق، ص27.

[8] لؤي كارديك: المرسكيون الأندلسيون والمسيحيون المجابهة الجدلية (1492–1640) مع ملحق بدراسة عن المرسكيين بأمريكا، ط1، المجلة التاريخية المغاربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، تونس، 1983، ص7.

اقتصاديا:

لقد كان المورسكيون مجتمعا متنوعا ناشطا يقوم على عدة أسس أهمها الأسس التجارية والصناعية والزراعية، لهذا اعتمدت السلطات الإسبانية على سلب ومصادرة أموالهم ونهبها بواسطة محاكم التفتيش[1]، وكانت إحدى الاتهامات الموجهة إلى المرسكيين هم امتلاكهم أموالا كثيرة نتيجة لعملهم المستمر وتقشفهم، كان الكثير من المسيحيين يقولون ان لدى المرسكيين ثروات خفية نظرا لتواضعهم في الملبس والمأكل، لأنهم لا ينفقون أموالهم في شراء الخمور لأنهم تحروا من الأعباء الضريبية اتجاه المؤسسات المسيحية، لأنهم كانوا يميلون إلى استخدام أفراد الأسرة في أعمالهم لأنهم كانوا يعرضون للناس أموالا، إن صورة المرسيكي الثري تؤكد حقيقة وجودها لحظة الطرد النهائي في 1609/ 1614 وبالفعل هناك من خرج وليس معه سوى ملابسه التي يرتديها لكن هناك حالات كثيره موثقة للمرسكيين أثرياء دفعوا تكاليف السفر لرفقائهم[2]، وفضل على ذلك أصبح المرسيكي ضحية لمن أراد استغلاله فالكنيسة تتابعه والدولة ترغمه والنبلاء يسرقون عمله والنصارى يسرقون أموالهم ويبيعون أطفالهم عبيدا. [3]

سياسيا:

من الأسباب القوية التي أدت إلى نفي المورسيكيين الأندلسيين وبعد زوال الحكم الإسباني وانتقال المسلمين من حكام إلى محكومين من قبل النصارى الذين يحملون حقدا وكراهية وعداء خاصة من قبل النصارى وتمادى حكام الإسبان بالتنكيل بالمسلمين والاعتداء عن طريق محاكم التحقيق حيث هيأت لهم جيوشا من القساوسة والرهبان تفننوا في تعذيبهم[4]، ومما لا شك فيه نظر المرسيكيين البيازين على أنهم خطر يهدد وحدة بلادهم خاصة بعد قيامهم بعده ثورات من أشهرها ثورة جبل سيدنا في عهد الملك شارلكان وثورة البشرات التي كانت أخطر ثورة خطرا على إسبانيا بعدما وقع السلطان العثماني سليم الأول معهم الذي قدّم إعانات للموسيكيين ومدّ يد العون لهم لكن هذه الثورات باءت بالفشل بعد فشل زعمائها بعدما

---

[1] عبد القادر ميلق: مرجع سابق، ص66.

[2] ميكيل دي ايبالثا: مرجع سابق، ص ص 126، 127.

[3] علي المنتصر الكتاني: انبعاث الإسلام في الأندلس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،2005، ص104.

[4] درقاوي منصور: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10ه/13ه 16م/19م) بين التأثير والتأثر، مذكرة ماجستير، جامعة احمد بن بلة وهران، 2015، ص24،23.

عملت إسبانيا على طردهم والتخلص منهم[1]، إنّ عملية إخماد ثورات البيازين والبشرات كلّفت خزينة الدولة في عهد الملكين الكاثوليكيين ما يقارب 80 مليون مرقادي كانت ثورة المسلمين في غرناطة عام 1501 وهجمات القراصنة المسلمين على جزر سواحل الإسبانية 1505، زوّد المتعصبين الإسبان من نبع الأزمة وهذا أدى بفشل سياسة الإدماج التي حاولت السلطات تطبيقها نتيجة الاضطهادات والحروب والاعتداءات على حرمة المساجد والمقدسات[2] وأيضا فشلت سياسة الترهيب والتنكيل التي سلطتها محاكم التفتيش على المرسيكيين جسديا ونفسيا[3] لكنها لم تستطع أن تأو ي هذا العدد الضخم لعدم توفر الإمكانيات المادية بالمدينة لذا؛ فاضطر منهم فريقان مكونا من خمسة إلى 6000 مريسكي إلى التوجه للتلمسان[4]، لكنهم تعرضوا إلى الاعتداءات والمضايقات من بعض العصابات الناهبة فقد شاع منهم أنهم يحملون معهم أموالا وحليا فاغتصبوا الكثير من شأنهم لذلك فضل منهم الكثير البقاء في وهران وهكذا فإن الأندلسيين كانوا يتعرضون إلى عدة مخاطرات في طريقهم إلى الجزائر، بالإضافة إلى المعاناة التي تعرضوا إليها في غارات بعض القبائل الذين نهبوا أموالهم وقتلوهم[5]، وهذا ما أثار غضب فقهاء الإسلام وشيوخ القبائل حيث دعا هؤلاء إلى ضرورة معاقبة الأعراب ونصرة الأندلسيين وكان في مقدمتهم محمد أقدار التوجيني الذي استنهض آحميدة العبد وحثه على أن يغزو بعشائر السويد قبيلة هبرة لاعتدائها على الأندلسيين بنواحي آرزيو[6]، إذ عليهم ألم الفراق فراق وطنهم وضياعه وحرقه الاغتراب مع مشقة الطريق والمعاناة والتشريد وسرقة أموالهم وتهديد بقتلهم فضلا عن تشتيتهم في مدن الغرب الاسلامية[7]، إن أغلبية المرسيكيين الذين قدموا

---

[1] فيروز شوبان: الوحدة الإسبانية و تأثيرها على سواحل شمال افريقيا 1535/1467 ، مذكرة ماستر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية ، جامعة آكلي محمد او الحاج البويرة ،2019 ، ص38.

[2] محمد عبدو حتمالة: التنصير القسري لمسلمي الأندلس....مرجع سابق ص ص، 100، 101.

[3] محمد خير فارس: مرجع سابق، ص17.

[4]نصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 134.

[5] روبين سارة: تأثير المورسكيين على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021، ص26.

[6] محمد رزوق: مرجع سابق، ص26.

[7] محمد سعيداني: الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط، مذكرة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016، ص18.

إلى الجزائر استقروا في الحواظر كونها مراقبة ومحصنة من طرف السلطات المركزية لكن هذا لم يمنعهم من المضايقات التي تعرض لها وأنهم غير مرغوب فيهم .[1]

ثقافيا :

إرسال مدرسين من المسيحيين القدامى إلى كل أماكن الآهلية بطوائف المرسكيين غصبا عنهم، من أجل تعليم أبنائهم القراءة والكتابة وتعليم بناتهم الخياطة وكل من لم يمتثل ثبتت إدانته حسب مفهوم الأعراف المسيحية، وحسب هذا القرار بالإضافة أصبحت كلا من المكونات باللغة العربية كفيلة بأن تدين صاحبها بأرخص التهم حتى لو كانت هذه الوثائق نسخا من عقود زواج أو البيع أو الملكية أو التوثيق[2]، كان المورسكيين أبناء غرناطة[3] وبلنسية يستخدمون اللغة العربية في وثائقهم وظلت موجوده حتى الطرد[4]، لذا كانت تحتاج محاكم التفتيش إلى ممثل من أجل استخدام بشكل عام وخاصة في انواع الكتابة والتحدث بها لذا لجأ المورسكيون إلى اللغة الأعجمية لإخماد ومنافسة لثقافتهم وحضارتهم التي كانت في مرحلة الاحتضار من لحظات الطرد النهائي . [5]

1-2: مراحل الهجرة الأندلسية إلى الجزائر :

في عهد الملكين فرناندو و ازابيلا :

بعد تسليم غرناطة بدأ الملكين في نقض المعاهدة الميرمة أثناء تسليم غرناطة في 1492 ميلادي وإصدار مجموعة من القرارات واختيار المسلمين على أمرين إما التنصير أو الطرد كما أصدرت في 30 مارس 1492 ميلادي قانون يقضي بطرد المسلمين واليهود وهذا تمهيدا لطرد العرب المسلمين منها حيث

---

[1] روبين سارة: مرجع سابق، ص26.

[2] عبد الله حمادي: مرجع سابق، ص41،40.

[3]غرناطة: معناه بالإسبانية رمانة و هي شعارها التاريخي كانت آخر القواعد الأندلسية سقطت بالتسليم الكثوليكيين فرديناند و ايزابيلا في الثاني من الربيع الاول سنة 7 و 8هـ /2جانفي 1492 تعتبر بتاريخها المؤثر انبال المدن الأندلسية و يعتبر سقوطها في أيادي الإسبان فاتحة عصر اسبانيا الذهبي ، ينظر إلى : محمد عبدالله عنان ، الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال ، دراسة تاريخية شعرية ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، مصر ، 1997 ، ص160.

[4] عبدالله حمادي : مرجع سابق ، ص ص43،42.

[5] حنيفي هلايلي: المورسكيون وآثارهم الثقافية وإنتاجهم اللغوي في إسبانيا المورسكية، المجلد 10، مجلة الحوار المتوسطي، العدد1، جامعة سيدي بلعباس ،2019، ص ص17، 20.

وصل عدد اليهود إلى 400,000 يهوديال[1]، وفي نفس الوقت كان يجري فيه طرد اليهود كان الكاردينال بيدرو كونسالس دو ميندوسا قد وضع برنامجا آخر لطرد المسلمين عن قشتالة وليون ولكن الإسبان كانوا يريدون بقاء المسلمين وخاصة النبلاء وأصحاب القطاعات لأن المسلمين كانوا يقومون بالعمل في الأرض بأية شروط للملاك ولقد وجد السلطات الإسبانية مشروع من الأسلحة في أحد الأحياء العربية من غرناطة فاتخذت لها ذريعة للبطش والظلم وأعدمت عددا من العرب واستغلته لطرد المسلمين من أحياء المدينة وتجمعهم في حي البيازين وقامت بهدم منازلهم حيث تجمع في هذين الحيين 50,000 شخص أما الباقون من سكان غرناطة الذي تراه حددهم بين 150 و 200,000 شخص فقد نزحوا عنها إلى إفريقيا وإلى المناطق الريفية وخصوصا إلى البشرات حيث كان يقيم أبو عبد الله الصغير .[2]

الهجرة المورسيكية في عهد شارل الخامس :

عاش المسلمون الأندلسيون عامة والمرسكيون على وجه الخصوص كثيرا جراء السياسة التي اتبعتها ملوك الإسبان في عهدهم نتيجة السياسة القاسية التي فرضها عليهم الملك شارل الخامس بداية القرن السادس عشر ميلادي في حق المورسكيين لكثرة ثوراتهم فاتخذت السياسة للضغط خشية أن يقوم منهم قائد جديد، ففي الوصية التي تركها فرناندو الكاثوليكي إن شاء الله الخامس تجده يأمر بصرامه اختيار محققين أكفاء ومخلصين للإيمان الكاثوليكي لتطبيق الخناق على طائفة محمد وحاول المورسكيون أن يجاهدوا مصيرهم بإسبانيا إلا أن موضوع الهجرة قد انتشر بينهم فريقين قبل الهجرة واعتبره فرج من الله وفريق لم يقبل بذلك ولا يجب أن تفهم هذا الموقف بأنه موقف استسلاميا والهدف منه هو الالتجاء إلى الأتراك لاسترجاع ما ضاع منهم وهذا ما سجله الرهبان الإسبان الذين قادوا عملية الطرد، إذ صرح أرثر كاردوكا قائلا المورسكيون كانوا يخرجون وهم يهددون الإسبان بأنهم سيرحبون بمساعدة الأتراك لإعادة الاسم إلى إسبانيا فضل بعض المورسكيين الهجرة إلى الشمال المغربي لقربه الجغرافي من بلاد الأندلس [3]، فضل كم هائل من المورسكيون التوجه نحو الجزائر وبتنكرهم الشديد مروا عبر المراكز التي كان يحتلها الإسبان عبر المغرب الأقصى خاصة طنجة وسبتة ومليلية، ومن هذا النفور كانوا يتسللون إلى تطوان وفاس ومراكش حيث كانت لهم هذه المدن الجسر الذي

[1] قموز محمد واخرون: الهجرة الاندلسية وأثرها على المغرب الاوسط في القرن 16 إلى القرن 19 م، مذكرة نيل شهادة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي، خميس مليانة الجزائر، 2017، ص29.

[2] أ سعد حومد: مرجع سابق،ص ص223 ، 224.

[3] محمد القزواني: مرجع سابق، ص ص106، 107.

أوصلهم إلى الإيالة الجزائرية تؤكد المصادر التاريخية أن المغرب للجزائر كان سببا مهما للمورسكيين المطرودين والمهاجرين من بلاد الأندلس، وفي هذا العدد يؤكد عبد العزيز فيلالي في كتابه تلمسان في العهد الزياني كان لهم تواجد مهم في شتى البلدان المغربية من مدينة تنس بالإضافة إلى تواجدهم في مدينة مسيلة خلال أوائل القرن العاشر الميلادي كما استقرت طائفة منهم في مرسى آرزيو وكان لهم دور كبير في بناء المرسى الكبير الذي سكنه معظمهم إلى جانب الحرب حتى صار هذا المرسى من أهم مراكز القرصنة الإسلامية من السفن المسيحية التابعة للأعداء وتقدر بعض الشواهد التاريخية أن الذين استقروا بالجزائر من المورسكيين حوالي 25.000 مرسيكي حيث اتجه فريق منهم إلى السواحل وخاصة المرسكيين البلنسيين الذين لم يتم استقبالهم بالشكل اللائق حسب ما أوردوه المؤلفات أنطونيو دومانيغير هوتر بيارند يثبت في كتابهما تاريخ مسلم الأندلس المورسكيين حياة ومأساة أقلية لكن منها تعود إلى كتاب عبد العزيز فيلالي السالف الذكر تجده هناك تضارب في الروايات حيث يؤكد هذا الأخير أن المورسكيين الذين حط معظمهم عصا الترحال في عاصمة بني زيان وجدوا الترحيب من قبل الأسر الحاكمة استقبلت وهران حوالي 22,000 موريسكي لكنها لم تستطيع أن تؤوي هذا العدد الضخم فقسمت جزء مكون من 500 إلى 600 موريسكي التوجه إلى تلمسان لكن الأعراب نهوهم واتجهت جماعة أخرى مكونة من 40 موريسكي إلى مستغانم، لكن كان مصيرهم هو مصير الجماعة التي كان وضعهم صعب داخل الجزائر كما أن وجدوهم هناك لم يلق بهم فبالرغم من الشعور الأخوي من الناحية الدينية كان حاضرا إلا أن المتاح السياسي كان غالب على ذلك لأن الجزائر كانت إيالة تابعة للباب العالي ولا تستطيع التصرف بحريتها في شؤونها الداخلية بالإضافة إلى جزء من شمال الجزائر كان محتل من طرف الإسبان كوهران والمرسى الكبير وكان هذا الوضع السياسي له تأثيرا على استقرار العنصر المريسكي بالجزائر.[1]

في عهد فيليب الثالث:

لقد بدأ بقرار تنفيذ القرار في المقاطعات الأراغون بلنسية لأن القرار نشر فيها أو لا ففي بداية شهر أكتوبر 1609 الموافق لشهر رجب 1018 تجربة نقي 28,000 من المنتصرين وقد ذهبت بهم السفن إلى وهران في الجزائر ونزلوا في حماية السلطان تلمسان وبقي في تغر بلنسية ما يقارب من 15,000 وبقي البعض من الكنت حيث يقدر المؤرخون عدد المتنقلين من

[1] نفسه، ص ص 109،110.

إقليم غرناطة بما يقارب من 100,000 نسمة واتبع القرار حتى بلغ كل ناحية في إسبانيا ولا يمكن أن تتخيل مدى الوحشية والعنف في معاملة أولياء البائسين ولقد ظلت سفن النقل المعدة لتهجيرهم تروح وتغدو شهور طويلة إلى ثغور افريقية ،[1] لقد تميز عهد فيليب بالتعصب الشديد ضد المسلمين الأندلس لأنه كان تحت ضغط الكنيسة وعند اعتلائه العرش صدر قوانين اضطهادية ضد الأندلسيين، ففي 1563 صدر قانون يحرم عليهم حمل السلاح دون ترخيص من الحاكم العام كما حرم استعمال اللغة العربية وارتداء الثوب العربي كان ذلك في 1567 ميلادي كما أنهم تعرضوا لعملية نهب قاسية لأراضيهم بسبب صدور قرار مراجعة الأراضي والوثائق العقارية وتدهورت أو ضاعهم منذ مجيء فيليب الثاني إلى الحكم في إسبانيا،[2] لقد ارتبطت فكرة الطرد النهائي للمسلمين الأندلسيين بعهد الملك فيليب الثالث ولقد أحدثت اجراءات الطرد جوا مرعبا مما جعلهم يفكرون في الهجرة الطوعية قبل صدور القرار وهناك من الأندلسيين من انتقل إلى الأراضي الجزائرية عبر البلاد التونسية بعد صدور القرار الملكي في 1610 ميلادي وقام بتشجيعهم على التوجه إلى الجزائر وإخوانهم الذين هاجروا إلى بلاد مسيحية أخرى، عندما علموا بسوء المعاملة ولقد حدث لنا مثل ما حدث في مارسيليا واستغلالهم في الزراعة مثل المهن الدنيئة حيث أغلبهم من التجار والحرفيين وهكذا اتفق أن تذهب إلى مكان الذي يقرره الملك وهكذا أتينا إلى الجزائر لقد شمل ذلك النزوح الأندلسي الجماعي مختلف المناطق الساحلية الجزائرية امتدت من القالة شرقا إلى رأس كلكون غربا نذكر منها عنابة وبجاية والجزائر ومستغانم والسواحل الوهرانية ومنهم ما توجه إلى تلمسان بالإضافة إلى هذه المدن استقر الأندلسيون في مدن كثيرة أخرى نذكر منها المدية وملیانة والبليدة والقليعة ودلس وجيجل وشرشال وقسنطينة وآرزيو . [3]

2- ظروف تنقلهم و اماكن تواجدهم بالجزائر إلى الجزائر :

2-1 ظروف تنقلهم إلى الجزائر :

عرفت بلاد المغرب والجزائر بالأخص هجرة أندلسية واسعة وكبيرة وخاصة بعد استيلاء الإسبان على غرناطة أمر فيليب الثالث قرار الطرد النهائي للمسلمين من الأندلس عام 1609 وأجبرهم على اعتناق

[1] محمد علي قطب: مرجع سابق، ص67،69.

[2] عبد القادر فكاير: مساهمة الجزائر في دعم الأندلسيين و احتضانهم 1492-1609، عصور جديدة، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة خميس مليانة ، الجزائر ، 2015 ، ص ص235 ،236.

[3] نفسه: ص ص، 239،241.

النصرانية في ذلك الحين فضل الآلاف الأندلسيين إلى ترك وطنهم ناهيك عن حييه العيش المؤلمة تحت لواء السياسة الإسبانية من ذل وظلم واضطهاد وقهر عبروا البحار متجهين نحو السواحل وإلى عدوه المغرب وقلوبهم تفيض حقدا ويأسا واستقروا في بعض القواعد الساحلية مثل وهران بجاية الجزائر[1] حيث بلغ عددهم في العاصمة وحدها 25,000 موريسكي[2] استقبلت هذه الجالية من طرف الجزائريين والحكام والشعب لكن في طريقها اعترضتها المصاعب والمشاكل، ومن هنا بدأت مرحلة جديدة في الحياة التي عانى منها المهاجرون ظروف قاسية عبر البحار وأصحاب السفن والإعراب والبدو[3] فقد جارت هذه عملية التهجير في ظروف غير إنسانية وبطريقه شنيعة فدوس النساء والرجال والأطفال في السفن لا يسمح بنقل أمتعتهم إلا من خلف سنها مات العديد منهم في البحر قبل أن يصل إلى مراده[4] كما كما سموا سمك السردين بالغرناطيات كان البعض يتحرج من أكله،[5] ومن هنا قدر عدد الأندلسيين الذين غادروا الأندلس بحوالي ثلاثة ملايين منهم في فترة ما بين سقوط غرناطة إلى من هو رحيل أمر خروج من المنفيين من الأندلس سنة 1615[6] لهذا آثرت هذه الهجرات على اقتصاد إسبانيا وانهياره وعجز عدد كبير من النبلاء على تسديد ضرائبهم وأعلنوا إفلاسهم في الوقت الذي احتاجت فيه الحكومة ذوق برمال لتمويل الحروب الجديدة واكتشاف إسبانيا الجريمة التي ارتكبتها بحق الأندلس بين المنفيين فسجل كاتب أسرار الملك الآتي " لم تمض إلا مدة قصيرة من الطرد وعاد ذلك القرار إلى هؤلاء المماليك بالضر وباع وباتت فكرة عودتهم بفكرة طيبة لو يقبلون ديانتهم اليماوفيه النصرانية المسيحية[7] كان كلا من دونالد فيرناندو وملك إسبانيا وكسيمينى الكاردينال بركان جيدا أن الهجرة المسلمون الأندلسيين إلى مدن شمال إفريقيا هجرة مؤقتة وهي مدة يتقرب فيها المسلمون مرة أخرى

---

[1] – محمد عبد الله عنان: نهاية الأندلس ....، المرجع السابق، ص384

[2] – نصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص137.

[3] – عفاف بالقاضي: دور مهاجري الأندلس اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا بالجزائر خلال الفترة العثمانية خلال القرن 16-17، مذكرة ماستر، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2012، 27.

[4] – جمال يحياوي: المرجع السابق، ص144

[5] انطونيو دومينغيث و بيرناند: تاريخ المورسكيين حياة و مأساة و أقلية، ترجمة محمد بالنيابة، ط1 ، هيئة ابوظبي للسياحة و الثقافة ،أبوظبي، 2013 ، ص389.

[6] – حسن يوسف الدويري: المسلمون المدجنون في الأندلس، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، مصر، 1993، ص53.

[7] – عادل سعيد البشتاوي: الأمة الأندلسية الشهيدة تاريخ 100 عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة، د. ط، مكتبة المهتدين، لندن، 2000، ص ص 351 ، 352.

ثم يعودون إلى غزو البلاد الأندلس وتفويض عرش المسيحيين فيها،[1] بعد استقرار الحكم التركي بالجزائر تزايد نشاط القرصنة في ميناء المتوسط واتخذ الصراع العثماني الإسباني أبعادا عالمية واستمرت تيارات الهجرات الأندلس فيه قويا نحو الجزائر حيث تمكنت البحارة الأتراك وعلى رأسهم الأخوة بربروس في المدة الممتدة ما بين 1528 إلى 1582 شن 33 غارة بحرية ناقلة نحو السواحل الإسبانية،[2] وأنقذوا الكثير من الأندلسيين وهذا ما أكسبهم سمعة رهيبة لدى الجزائريين المورسكيين على حد سواء، لكن رغم هذا فإن هذه الفئة المورسكية تعرضت أثناء عملية نقلهم من سلب ونهب في البر والبحر من طرف الإسبان وقد شارك في هذه العملية الشنيعة أرباب السفن الفرنسية الذين لم يتوانوا عن ارتكاب أفضل الجرائم في حقي هؤلاء البؤساء وهذا بشهادة المحاكم الفرنسية ناقل القول المقري (حيث ذكرهما مأساة الأندلسيين خلال رحلتهم وهجراتهم وأماكن استقرارهم) فقد اغتنموا الأوضاع المزرية لهؤلاء الناس للقيام بسلبهم ونهبهم وهكذا يتضح أن ظروف الهجرة الأخيرة كانت صعبة وازداد الامر سوءا لما لقيه هؤلاء على يد الأعراب بشمال إفريقيا وهذا ما يؤكد المقر بعباره بليغه اثناء عمليه نقلهم قائلا فخرج ألوف الناس ألوف من تلمسان ألوف من وهران وجمهورهم خرج بتونس فتسلط عليهم الاعراب ومن لا يخشى الله تعالى في الطرقات ونهبوا أموالهم وهذا ببلاد تلمسان وفاس ونجا قليل هذه معرة ويضيف الراشدي قائلا" حتى يبفرون بطونهم كما يظنون ابتلاع الجواهر" [3] هذا بالنسبة إلى عملية التهجير لكن استقبلاهم على العموم كان حسنا عن طريق الجزائرين حكاما وسكانا بحكم وجود الجالية المورسكية مهمة كانت مستقرة من قبل طرد، غير أن الاستقبال الحسن لم يكن في باقي المناطق فقد استقبلت وهران حوالي 22ألف موريسكي عانت هذه الفئة من الغارات وانتشار الأوبئة وعانوا من ظلم وتعسف على يدي ربانية السفن الاسبانية، قد تنتهي بهم الرحلة الى الضياع والفراق في البحر كما حدث بسفينة تعج بالأندلس سنة 1609[4] لعل هذه الظروف الصعبة التي عرفها الأندلسيون وهم في طريقهم نحو الجزائر هي التي دفعت البعض منهم العودة إلى إسبانيا

[1] – محمد عبد القادر حليمي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1972، ص163.

[2] – نصر الدين سعيدوني: دراسات اندلسية مظاهر تاثير الايبيري والوجود الأندلسي في الجزائر، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 14، 15.

[3] أحمد بن محمد علي سحنون الراشدي: ثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم الشيخ المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص 31.

[4] عفاف بالقاضي: مرجع سابق، ص 27.

والتظاهر باعتناقهم المسيحية وإعلان همجيتهم لملك إسبانيا مما دفع المؤرخون إلى القول إن نسبة معتبرة من المهاجرين تفضلت العودة إلى إسبانيا نظرا لمضايقات التي تعرض إليها.[1]

2-2- مواطن استقرار الأندلسيين بالمدن الجزائرية:

تعود أولى الهجرات الأندلسيين إلى مدينة الجزائر وكان استقرارهم بأعالي هذه المدينة في منطقة التغريين أوطانا حاليا وقد جيء **بهؤلاء على** متن الأسطول المرابطين إلى الجزائر، وكان لهم الفضل في إحياء المنطقة بوزريعة واستصلاح غاباتها بعد سقوط المرية توجه العديد منهم إلى مدينة بجاية التي لجئ إليها الكثير من العلماء والمثقفين قبل أن يتحول عدد منهم إلى مدينة الجزائر في بعض فحوصها بتمنغوست، توالت الهجرات الأندلسية إلى الجزائر في بعض مدنها بأعداد مختلفة كما سقطت إمارة بأعداد متفاوتة إلى أن سقطت غرناطة سنة 1492م وهنا تضاعف عدد المهاجرين،[2] إلى حاضرة المغرب الأوسط ومدنها المجاورة وفي قليل وفي خلال هذه الظروف نزلت جالية كبيرة بمدن المغرب الأوسط وحل معظمها بعاصمة الزيانيين تلمسان ما لقوه من ترحاب وحسن استضافة وكان أغلبهم من الأعلام وأعيان الأندلس واستمر تدفقهم على مدينة تلمسان بعد سقوط غرناطة وزالت دولة بني الأحمر في مجموعات موزعة في زمان ومكان.[3]

مدينة الوسط البشري العنصر التركي بمقاطعة الجزائر :

ارتبط التواجد الأندلسي بمنطقة الجزائر بالصراع البحري العثماني السياسي مع مستهل القرن السادس عشر وقد أصبحت ظاهرة هجرة المورسكيين عامة مع استقرار الحكم العثماني حيث ساعدهم الأتراك بربروسة في تغيير وجودهم فقد نقل خير الدين إلى الشواطئ الجزائرية ومنها مقاطعة الجزائر التي استقطبت عددا كبيرا من مهاجري قشتالة وبلسنية وقرطاجة وأصبحت مقاطعة الجزائر دار السلطان موطن استقرار رئيسي للعناصر الأندلسية المورسكية .[4]

---

[1] مهدية طيبي: الدفع الاجتماعي والاقتصادي لأهل الأندلس بمدينة الجزائر 17-18 من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009، ص75.

[2] العقيد ميمن داود: الهجرة الأندلسية ودورها في بناء القوة العسكرية للجزائر ما بين 1610/1492م، مجلة دراسات التاريخة العسكرية، ع1، جانفي 2020.

[3] فؤاد طوهارة: الهدرة الاندلسية إلى المغرب الاوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي، مجلة حوليات التراث، ع15، جامعة مستغانم، الجزائر، 2015، ص162

[4] ناصر الدين سعيدوني: الاندلسيون المورسكيون بمقاطعة الجزائر دار السلطان اثناء القرنين 16 و17، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 4 ديسمبر 1990، ص ص108، 109.

مدينة القل:

هي الأخرى توافد عليها عدد من المهاجرين بعد سقوط غرناطة فهاجمها من بلسنية إلي تونس ثم بجاية وخرج من بعدها العديد من العائلات واستقروا[1] ، ا لقل إلى حالي حيث استقرت هناك في مدينة القل حوالي 300 عائلة بها وكان دورهم في ازدهار مدينة القل من خلال خبرتهم التي يمتلكونها.

مدينة شرشال:

شهدت شرشال هي الأخرى نزوح الأندلسيين إليها بعد سقوط غرناطة سنة 1492 ميلادي حيث بلغ عددهم حوالي 1200 عائلة حيث نشطوا في المجال الزراعة وأعادوا بناء أسوارها وبرعوا في صناعة السفن وفي تبغي كما ذكر التمقروتي أن شرشال كانت مدينة حسنة كثيرة العمارة والفاكهة يجلب منها الزرع وغيره إلى الجزائر ولا شك أن ذلك كان بعد استقرار الأندلسيين بها وتطويرهم للحياة الزراعية[2]، بها حيث كانت الجالية الأندلس فيه تعيش في رخاء حتى أصبح عدد المنازل المقامة هناك 200 وألف بيت وتمكنوا من صنع السفن شراعية وقرقاطات من الخشب بشرشال[3]، حيث أصبحت مدينة عامرة، ولقد تم وصفها من طرف حسن الوزان هي مدينة كبيرة جدا وأزلية شيدها الرومان وذكر أيضا التمقروتي أن شرشال كانت مدينة حصينة كثيرة العمارة والفاكهة يجلب منها الزرع وغيره ولقد كان بعد استقرار الأندلسيين هناك لا يمكن دورهم المهم في المسائل الاقتصادي ويضيف مارمول أنهم أعادوا إعمارها قائلا ظلت على ذلك الحال مده ثلاثة قرون إلى أن أجار عدد من الأندلسيين إلى إفريقيا بعد أن إستعادها فرديناند فقام بعضهم يعيد بناء القلعة والدور الذي رأوا الفائدة في إصلاحها فقام العمران على أيدي الموركسيين حتى صارت الاراضي المزروعة الممتدة والاشجار الكبيرة من الكروم والزيتون.[4]

مدينة وهران:

كانت تتوفر في وهران كل الشروط الملائمة لتكيف الأندلسيين بها فقد كانت حافلة بالمظاهر العمرانية التاريخية لذلك كانت وجهة هامة لعدد كبير من المروكسيين القريبة من الأندلس، وكان تعتبر من أشهر مدن بلاد المغرب لغناها من الأسواق والتجارة وكان للأندلسيين

---

[1] قموز محمد: مرجع سابق، ص ص 38، 39.

[2] سميرة ناصري: مرجع سابق، ص 20.

[3] حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات ... مرجع سابق، ص ص 51 ،53.

[4] ليندا زروق سماح جحنيط: تأثير العنصر الأندلسي في المجتمع الزياني خلال القرن 07 و08 هـ، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعي، جامعة أكلي محند أولحاح، بويرة، الجزائر،2021، ص ص 34، 35.

دور مهم في تطويرها بل كان لهم الفضل بنائها وتأسيسها على يد جماعة من بحارة الأندلس فتواجد الأندلسيين كان وضعا تاريخيا وظل يتزايد إلى أن وصل أقصى مع الهجرة المورسكية ولذلك لم تعرضت له من اضطهادات فكانت مدينة وهران ملجأ لهؤلاء المهاجرين وبالأخص طبيعة التجار وأرباب الصنائع والعلماء حيث كان لها السبق عن بقية الأقاليم في تعداد النازحين الأندلسيين التي استقبلتهم حيث استقبلت عددا كبيرا من المهاجرين الغرناطيين وتحولت إلى الأندلسيين[1].

تلمسان:

لقد استطاع الأخوة بربروس من استنجاد العديد من المسلمين الفارين من الإضطهاد الإسباني حيث استطاع خير الدين سنة 1515 من نقلهم إلى شمال إفريقيا وبالتحديد إلى منطقه تلمسان التي كانت معرضة للتهديد من الإسبان الموجودين في وهران عندما كان عالج علي حاكما على تلمسان نقل دفعات عديدة من المهاجرين إلى تلمسان التي استقروا بها وقاموا ببناء بلده صغيرة بالمرسى الكبير القريب من وهران وسكنوا بها رفقة بعض من سكان المحليين[2] ولقد تواصلت الهجرة أيام الطرد الأكبر عام 1609 ميلادي إلى تلمسان وبغي إرتباطها دوما باسم المهاجر الأندلسي أبو مدين شعيب بن الحسن الأندلسي "الولي الصالح"[3] وذلك لأنها تمثل قاعدة المغرب الأوسط التجاري مما جعلها ملجأ ملائما للمهاجرين ومقصد التجار وصارت مركز جذب الشخصيات والعلماء والبيوت العريقة من طرف بقاع المغرب الإسلامي وبالأخص من بلاد الأندلس كما وصفها ابن خلدون أنها تعتبر قاعدة المغرب ودار مملكة زناتة ومحل العلماء والصلحاء وبذلك أخذوا نظرة إيجابية من الهجرة المورسكية والعامل المهم في جلب المورسكيين إلى تلمسان وهو ذلك التشابه الذي كان بين تلمسان والأندلس وعند استقرارهم بتلمسان تمكنوا من الحفاظ على ثقافتهم وحرفهم وعاداتهم وساهموا في تحفيظ القران الكريم وبناء المدارس والمساجد .[4]

3- :التأثير الحضاري الموريسكي في المجتمع الجزائري :

---

[1] ريم زياني: الجالية المورسكية و أثرها الاقتصادي الاجتماعي بالجزائر 1492-1830، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة اكلي محند اولحاح ، بويرة ، الجزائر ، 2019، ص ص40، 41.

[2] عبد الرحمان أولاد سيدي الشيخ: دور المورسكيين في إثراء الجوانب الحضارية بالجزائر في العهد العثماني 1830/1519 الملامح والأبعاد دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد33، العدد1، 1ديسمبر2019، ص 47.

[3] سميرة ناصري: مرجع سابق، ص18.

[4] ريم زياني : مرجع سابق ، ص ص2، 43.

3-1-التأثير الحضاري الموريسكي في الجانب الاقتصادي:

شهدت الجزائر عشية دخول المورسكيين إلى مدينتها انتعاشا اقتصاديا في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية وهذا من خلال توظيف خبراتهم ومهاراتهم المتنوعة والمدروسة في أماكن عديدة من البلاد.

النشاط الاقتصادي:

الزراعة:

استطاع أفراد الجالية الأندلسية بفضل نشاطاتهم الاقتصادية الواسعة تكوين ثروات ضخمة ساهمت في فعاليات اقتصاد الجزائر[1] فقد عرف الإنتاج الزراعي تطورا ملحوظا طيلة القرنين السادس عشر والسابع عشر ب فحوص مدن الجزائر والبليدة وقسنطينة وعنابة وتلمسان ومازونة ومنحدرات جرجرة وشمال قسنطينة والأوراس والونشريس،[2] وبهذا تعتبر الزراعة من المقومات الاقتصادية لكل بلد في الجزائر وتعتبر من البلدان الزراعية الهامة وذلك بتنوع المناخ ووفرة المياه وخصبة التربة كما أنها تحتاج إلى يد عاملة مؤهلة[3] كان الأندلسيون قد برعوا في النشاط العمل الزراعي في الساحل الشرقي والغربي بمدينه الجزائر حيث استصلحوا الأراضي واخرج الماء ونظم الس ففحص باب الواد دبواسطة مياه الساحل وفحوص باب عزون باستغلال المياه العامة ووادي حنيش وواد جار فبنوا الأحواض والصهاريج والقنوات والحنايا النوريات النافرات وحفروا الآبار وانتشرت العيون[4]، كما استصلح المورسكيون الأندلسيون مساحات شاسعة من الأراضي بنواحي متيجة ومرتفعات الساحل الغربية من مدينة الجزائر بفضل مهارات الفلاحين،[5] قد ذكر القنصل الأمريكي ويليام شالا في مذكراته أثناء وجوده بالجزائر أن الفلاحة كانت مزدهرة لا سيما في سهول متيجة التي كانت تعد من أجمل الأراضي وأو سعيها في العالم وذلك نظرا لمناخها وخصبة موقعها على عدد لا يحصى من الينابيع[6] ، ومن أهم المنتوجات الزراعية التي تعتبر الغذاء الرئيسي للسكان هي القمح

---

[1] حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات .... مرجع سابق، ص130.

[2] ناصر الدين سعيدوني: الاوضاع الاقتصادية الاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر-تونس-المغرب-طرابلس) من ق14/10 ومن قرن19/16هـ، المؤسسة الوطنية للكتاب، 2010، ص28.

[3] ناصر الدين سعيدوني ومهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، د ط، وزارة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 51.

[4] ناصر الدين سعيدوني: من المظاهر الأثرية المندثرة بفحص مدينة الجزائر الشبكة المائية في العهد العثماني، العدد 9،مجلة الدراسات التاريخية ،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،الجزائر، 1995 ،ص ص70،72.

[5]ناصر الدين سعيدوني: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر العهد العثماني.... مرجع سابق، ص 29.

[6] محمد دادة : الحياة الزراعية في الريف الجزائري في اواخر الفترة العثماني ، عصور جديدة، العدد7-8 ،2013/2012، قسم التاريخ و علوم الاثار، كلية العلوم الانسانية، جامعة وهران ، ص143.

والشعير[1]، فالقمح الصلب الجزائري كان مطلوب في الخارج بحيث أن الحكومة كانت لا تسمح بخروجه إلا برخصة[2] عكس منطقة متيجة الذي يعد أقل جوده من غيره ولونه يميل للأسود ولا يمكن تخزينه أكثر من سنة لأنه يتعرض للفساد حتى ولو كان البذر سكان آخر وهذا العيب ناتج عن جو منطقه ومناخها[3] من نواحي غريس ووهران وقسنطينة اشتهرت بإنتاج الحبوب التي كانت مولد رئيس لاستهلاك الداخلي فعمل الليلك على استيلاء على الأراضي المنتجة للحبوب حتى استولت على ما يقارب 84,000 هكتار فعرف النشاط الاقتصادي الجزائري في العهد العثماني تطورا الملحوظ[4] وقد أدخلوا أنواع جديدة من المزروعات واستحدثوا طرقا مبتكرة في الزراعة وطوروا شبكة الرأي علق هايد قائلا هناك العديد الذي لا يحصى من الحدائق والبساتين والكروم المملوءة بثمر البرتقال وأشجار الزيتون والأزهار من كل نوع وحنفيات الماء الدلائل الذي يتدفق من كل جانب بكثرة وقوة. وقد أدخلوا المهاجرين الأندلس ين في مدينة الجزائر البليدة القليعة المدية تقنيات زراعية متطورة من حيث العمل الفلاحي وطرق تعذيب وتلقيح والفراسة واختيار التربة ونوعية المياه[5] وإحياء والزراعات التي كانت تعاني الإهمال كالبرتقال والمشمش والتفاح والرمان والإجاص وحب الملوك والجوز والزيتون والكروم بالإضافة إلى أنواع البطيخ[6]، ولاحظ الأندلسيون نجحوا في إدخال المزروعات الجديدة لبلاد المغرب الأوسط التي لم تكن معروفة وشائعة مثل الفلفل والبطاطس والباذنجان وقد ساعد بعض الحكام زيادة الإنتاج الزراعي وذلك بالتحقيق من أعباء الجباية والاعتناء بأمور الفلاحة فلم يدخل التقديم إعانات مالية للفلاحين على أنه يتم بعد الحصاد وما يعرف بالسلفية أو الصارمية[7]، مما جعل زراعة البقوليات ترتبط بالملكيات الخاصة بالمناطق الجبلية بينما أصحاب الأراضي الدولة مشغلة بزراعة الحبوب وترتكز الزراعة في أراض شاسعة زراعة معايشة بسيطة في هذا الوقت أصبح فيه الاعتماد

---

[1] نادية مقدر: الجالية الاندلسية في العهد الحفصي بين التأثير و التأثر ، 625 – 981 / 1218–1574 م ، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2019 ، ص ص50، 51.

[2] نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دط ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2006 ، ص279.

[3] حمدان خوجة: المرآة، تقديم و تعريب محمد العربي الزوبيري، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، دط، منشورات ANEP ،الجزائر ، 2005، ص49.

[4] فيفي بن قارة: الأسواق التجارية للجزائر خلال العدد العثماني" مدينة الجزائر نموذجا"، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019، ص ص 18، 19.

[5] محمد الأمين بالغيث: الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، أطروحة دكتوراة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003، ص 529.

[6] ناصر الدين سعيدوني: من مظاهر تأثير الايبري .... مرجع سابق، ص44.

[7] ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الثقافية والاجتماعية... مرجع سابق، ص44.

كليا على الرعي في الأراضي الهوت في مناطق شبه جافة أما المناطق الجبلية المرتفعة فقط أصبحت تشتمل خاصة –جنبا إلى جنب– وأصبح السكان يعتمدون في معيشتهم على الرعي والزراعة المروية في بطون الأودية وتمكن المهاجرون الأندلس يون عن استصلاح مساحات شاسعة من الأراضي بنواحي النتيجة جهة شرشال ونواحي وهران حيث يقول ابن حوقل إن مدينة وهران[1] بها بساتين واضحة كثيرة فيها من جميع الفواكه وفي حضرتها دهشة وحدق فيهم حمية مع الغريب وهي فرضة الأندلس[2] إضافة إلى تلمسان وعنابة فأصبحت سهول متجه ومرتفعة الساحل الغربية من مدينة الجزائر بفعل مهارة فلاحي فالنسيا واراغوان تنتشر بزراعة الأشجار المندثرة كالكرز الإجاص والتفاح وخاصة البرتقال والعنب، إن الأندلسيين الذين استقروا بمدينه تلمسان كان لهم أيضا دور كبير وفعال في الميدان الزراعي حيث استوطن الفلاحين منهم بالريف فاستفاد سكانهم من خياراتهم ومهارتهم كما اعتنوا بزراعة العنب وكان قد قام في مدينه الجزائر وعنابة بغرس حوالي 30,000 عود زيتون بنواحي عناية من طرف الشيخ الأندلس مصطفى قرديناش [3]، بحيث تذكر التقارير الرسمية التي وقعتها المؤسسة الاستعمارية بعد تمركزها في مختلف مناطق البلاد الجزائرية كانت هناك تقارير فتحدثت عن الأراضي الزراعية والآبار زيادة على وجود البساتين الأشجار المثمرة وأشجار الكروم التي تمتد على مساحة 8000 هكتار وهذا دليل على وجود زراعة خفيفة ومنظمة في المنطقة وينطبق الوصف على أراضي شرشال تنسي جيجل ميلة مليانة مفرومة التي تعد من أغنى المناطق في الإنتاج الفلاحي[4]، كما قامت الأندلسيون باستخدام تقنيات الأندلس فيه الحديثة في استخراج المياه الجوفية في باطن الأرض وتوزيعها للحقول والحبوب والذرة والبساتين بأحدث الأراضي الدوارة للمياه [5]، لم يكتف الأندلس يون بالجانب العلمي للزراعة بل أيضا اهتموا بالجانب النظري [6]، بالإضافة إلى أن من الأندلسيين من استقروا بالمناطق الشمالية الساحلية حيث تعد المجاري المائية لا تفرض أن هناك أناسا استقروا قرب المناطق الزراعية لأجل استغلال خبراتهم في الزراعة واستقرارهم مدة طويلة بالمنطقة يدل على تقبل سكان

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: الملكية العقارية...مرجع سابق، ص 67.

2 ابن حوقل النصيبي: صورة الأرض، دط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1995، ص 79.

[3] محمد عمير: مرجع سابق، ص37.

[4] محمد دادة: مرجع سابق، ص115

[5]فرحات محمد ابراهيم: الهجرات الاندلسية إلى بلاد الافريقية في العهد الحفصي 625-932/1222-1474م، ليبيا، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، العدد27، 25 فبراير 2017، ص125.

[6] محمد رزوق: الأندلسيون وهجراتهم..... مرجع سابق، ص266.

لهم[1]، وهذا ما يسمح لنا القول بأن قدوم العنصر الأندلس ي كانت له آثار إيجابية بناء على اقتصاد ولاسيما أن استقرت جماعة كثيرة من الأندلس ين بمدينه عنابة انظروا الملحق خمسة.

النشاط الصناعي:

كان للأندلسيين تأثير في النشاط الاقتصادي وأنه من بين المهاجرين عدد أكبر من الصناع والحرفيين استطاعوا أن يلجأ ا معظم الحرف المهنية والحرف حيث أعطى هؤلاء حيويات للنشاط الصناعي بالبلاد.

الصناعة:

لم تكن الصناعة متطورة بالمفهوم الحالي فارتكزت على الصناعات اليدوية والتقليدية صناعة السفن الأحذية ديباجه البناء السلاح والبارود والمواد الغذائية [2]، حسب المصادر التاريخية في بداية القرن 17 كان لها حوالي 3000 نساج 1200 خياط 600 مربة لدودة الحرير 200 تدليك للحرير و80 حداد وعدد آخر معتبر من الحرفيين [3] وكان السبب في ازدهار التجارة في هذه المدة بعد هجره الأندلسيون الذين نقلوا إلى الجزائر واستقروا في البلاد الجزائرية ولهم دور إيجابي وقد جلبوا العديد من الحرف ونقلوا مهنهم إلى المدينة ومهاراتهم الفنية ونشروا بها ما وصلوا إليه من حرف وصناعات كانت شائعة في شبه الجزيرة الأيبيرية [4]، إن هذه الفئة جلبت معهم مهارات مختلفة بالصناعات مثل صناعة الحرير السفن الخشب كما أدخل الأندلس يون معهم صناعات لم تكن موجودة من قبل داخل المجتمع الجزائري [5] فاشتهر الأندلسيون أيضا بصناعة الأسلحة والبارود وصناعة الحديد كما اشتهروا مع مختلف العطور والعقاقير ولهذا وجدوا سوقا بمدينة الجزائر يدعى سوق العطارة من أشهر العائلات التي اشتغلت في العطارة مثل عائلة عاشور وحرفه العطارة تتمركز في أغلبها في وسط مدينة الجزائر فهي تقع على طول الشوارع الرئيسية بالمدينة حتى داخل الجزائر العتيقة من مدينه القصبة القديمة والتي تنتهي بالمقاهي والحمامات والفنادق .[6] كما اشتهرت المناطق الغربية بالجزائر بصناعة الزرابي ذات الطابع الأندلسي خاصة في مناطق تلمسان والقليعة بني راشد كما اهتمت الأندلس يون بدباغه الجلود وصناعة الشاشية والأنسجة الحريرية واشتهرت عائلة الفلانسي والبوناتير في باب الولد بصناعه الشاشية وعائلات اندلسيه أخرى اختصت بالقطيفة بالإضافة إلى مناطق نغيل وقسنطينة

---

[1] محمد زروق: دراسات في التاريخ المغرب، ط1، افريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، 1991، ص47.

[2] عمارة عمورة: موجز في تاريخ الجزائر.... مرجع سابق، ص106.

[3] عبد القادر حليمي: مرجع سابق، ص298.

[4] حنيفي هلايلي : الحضور الاندلسي في العهد العثماني ..... مرجع سابق، ص ص2، 3.

[5] بحري يامنة: الموروث الاندلسي بشرشال، مجلة الدراسات التاريخية، العدد14، 2012، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، الجزائر، ص198.

[6] عفاف بلقاضي: مرجع سابق، ص76.

التي اشتهر سكانها بصناعةالمنسوجات الصوفية الملابس وكانت منها الكتان والصوفي والقطن والحريري وبرعوا في حياكتها فقط قد قدر عمال النسيج في الجزائر في الربع الأول ل من القرن 16 لا يقل عن 300 صانع[1] كما شهدت وهران في ظل مهاجر الأندلس نشاط صناعي واسع وازدهرت فيها صناعة نسيج الصوف ودباغه والجلود وغزل والنسيج وغير وغيرها وكثرة عليها تردد تجار البطاقة الدفع والبندقية ليشتروا ما اشتهرت به من بضائع [2] وقد برعت الأندلس يون في إدخال نماذج من الملابس والأحذية وكانت صناعة الأحذية في مدينة قسنطينة وتلمسان ومازونة مثل القبقاب [3] ووجد عدد من الأندلسيين سيرج انها الأندلسية الامل واعز اختلاف اسمائهم الأندلس يه وتعويضها بأسماء مغربيه مثل البنيقة[4] كما ظهرت براعة الأندلسيين في الاعمال الخشبية للأبواب المنقوشة والشرفات ذات الأعمدة الجذابة فاستخدموا النقوش بالعاج،[5] فيما صنعوه من خزائن وموائد مختلفة وتفننت فيها خاصه الأندلس يون مدينه الجزائر بهذا من اجل صناعتهم تختلف من حيث الشكل عن باقي الصناعات[6] ويلاحظ ان اختيار الحرف في بعض الاسر اختيارا استراتيجيا فقد وجهت الأسرة الحرفية ابنائها إلى حرف ذات صله وطيده أو قريبه جدا من الحرف التي امتهنها الوالد كالخمارة والحدادة الخياطة مثل ذلك الحاج محمد أمين الخياطيين[7]، وكذلك يتفق جول المؤرخين المرسكيين الأندلسيين كانت في ايديهم امر مراكز تصنع في السفن إلى الأسلحة النارية ولم تكن فقط في ايدي اشخاص بل حافظت عليها عائلات مرسيكية من صناعة البنادق سنه 10 [8]16 ميلادي وكانت مناجم تراث البوتاسيوم في مغارات جبال الظفرة دورا في تطوير هذه الصناعة كونها احد مركبات

---

[1] حنيفي هلايلي: الحضور الاندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء سجلات المحاكم الشرعية، العدد25، كلية الاداب و العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص317.

[2] يحي بوعزيز: مدن تاريخ وهران، دط، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، ص63.

[3] شريفة طيان: ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة ماجستر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 1991، ص23.

[4] فؤاد طوهارة: مرجع سابق، ص165.

[5] البنيقية: هو لفظ مزال مستعملا في الجزائر وبالخصوص تلمسان إلى يومنا هذا وهو عبارة عن منديل تضعه المراة على راسها يجمع شعرها وهي اجبارية في جهاز العروسة التلمسانية، أنظر إلى، عباس رضوان، الارث الثقافي الاندلسي المورسكي لمنطقة تلمسان، مجلة الاناسة وعلوم المجتمع، العدد3، جويلية، 2018، ص42

[6] نصر الدين سعيدوني: مرجع سابق، ص554.

[7] عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر، شهادة دوكتورا، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000، ص164.

[8] عبد القادر ميلق: الأندلسيون المواركة وحضورهم في الصناعة البحرية في العهد العثماني بالجزائر، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية/ مجلد 9، العدد1، جوان 2014، مخبر الجزائر، تاريخ ومجتمع المركز الجامعي، أفلو، الأغواط. ص102.

البارود المستعمل في الأسلحة النارية واشتهرت مازونة بذلك منذ مده طويله[1] اما صناعة الاسلحة قد ترتبط اساسا بصنع البنادق للدفاع البارود وترتكز هذه الصناعات في المدن الكبرى كقسنطينة والجزائر[2]، ولا يمكن لاحد ان ينكر اهتمام اليهود بصناعات الحرفية خاصه صناعه المعادن الثمينة وسيطروا على الاسواق في الجواهر في الجواهر بشكل كبير في تطوير الصناعة في بداية عدد من المهاجرين الأندلسيين[3]، اما فيما يخص صناعةة صناعةة الحلي والمجوهرات فقد عرف بها الأندلس يون وعمالقة اليهود على ارقد صناعه الحلي كانت توجد بمدينتي الجزائر وتلمسان حيث كانت تضم أنواع راقيه مثل احزمه مرصعه خلاخل اقراط هلاليه اشتهرت بها خاصه يهود المخبر والشيم[4]، كان الصناعة بالجزائر منظمه تنظيما دقيقا فكانت كل حرفه تختص بسوق يرسب اليها فنجد سوق الغزل والشواشي النجارين الفخارين الصياغين الحدادين الصياغة والمقايسية[5]، وقد اتصفت صناعة ةبالجزائر بالجملة المميزات اهمها تعتمد اساسا على المواد الأصلية في بلاد كالصوف والجلود والأسلحة والمعادن المختلفة كالنحاس والفضة والرصاص والحديد والرخام كما انها لم تتجه صناعة الجزائرية لتصدير الخارجي اقتصرت على تلبيه حاجات السكان . وايضا اتصفت بالبساطة واستمد الطرق منها مواصفاتها من تقاليد الماضي البعيد وفي الريف اصبح تعكس عادات تماسك القبيلة .[6]أنظر الملحق 6

النشاط التجاري :

تنوع نشاط الجالية الأندلس يه في مجالات عده منها الزراعة الصناعة التجارة مما جعلهم يكون ثروه إلى ساهم في اقتصاد الجزائر خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر

التجارة:

---

[1] أحمد بحري : حضارة مازونة دراسة تاريخية و حضارية في العصر الحديث ، 1500-1300م مذكرة دكتورة ، قسم الحضارة الاسلامية ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، 2013 ، ص167.

[2] رضوان شافو: نظرة الأنشطة الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني ، مجلة قيس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 1، العدد 1 ،جوان 2017 ، جامعة الشهيد لخضر ، الوادي ، ص69.

[3] وليام شالر : مذكرة وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر 1816-1824، تعريب و تقديم اسماعيل العربي ،دط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص89.

[4] كلثوم بوريس: مرجع سابق ، ص65.

[5] ناصر الدين سعيدوني: دراسات اندلسية ... مرجع سابق، ص47.

[6] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر في تاريخ العهد العثماني.... مرجع سابق، ص ص71،70.

اما فيما يخص النشاط التجاري فقد قدر ابناء الجالية الأندلس يه التي استقرت في الجزائر خلال العهد العثماني ان تساهم بشكل كبير في فعالية تنشيط التجارة[1]، حيث امتدت وانتشرت المتاجر في مدينه الجزائر وخاصه في الشارع المرتد من باب عزون إلى باب الواد المنفتح على حومه الاسواق الرئيسية اسفل المدينة[2]، كما ان الاسواق في مدينه الجزائر العثمانية كانت تتمركز في شارعين في الشارع الأول نجد سوق الكتان سوق الشمع سوق الفكاهين سوق الصباغين سوق الحديد سوق الخضار اما في الشارع الثاني فنجد سوق السمن بهذه الاسواق كانت تنتشر ايضا المقاهي والحمامات والفنادق[3] ، كما اتسع نشاط هؤلاء المهاجرين ليشمل تجاره الاسرى المسيحيين وكذلك تمويل مشاريع الجهاد البحري التي كانت بالنسبة اليهم مولدا هاما وثروه ورزق وهذا ما ساهم في تنشيط الحياه الاقتصادية بالجزائر مما جعلهم يتمركزون بمدينة الجزائر حيث قدر عدد الاسرى الذين تم بيعهم في مدينه الجزائر والذين كانوا يبيعون في اسواق مدينه الجزائر من 1500 إلى 1660 اسير حوالي 500,600,000 مسيحي وقد كانوا اناس يتكلمون كل اللغات الأوروبية وكانوا بحاره اسروهم في البحر،[4] واكدت الدراسات المسيحية ان الأندلس يون كانوا على تحالف مع السلطة الحاكمة وذلك لتوعيه النشاط التجاري الممارس وتركيزهم على مدرسه الجزائر وايضا على ثروه التي احضروها معهم من الأندلس التي تساعدهم على دخول العالم التجاري[5]، كما ساعد النشاط التجاري الأندلسيين إلى حد كبير في تنوع العملة المستعملة في التجارة بين الاهالي وغيره من التجار مثل استعمال النقود الإسبانية في المجالات التجارية وبمختلف الاعمال التجارية والحرفية،[6] التي اشتهرت بها الأندلس يون فقد ساهموا إلى حد بعيد في بناء اقتصاد مدينه الجزائر حيث عرف سكانها السعه في الرزق والرخاء في المعيشة اثناء القرن 16 17 ميلادي[7]، واصبحوا يمثلون طبقه غنيه في المجتمع وذلك لاحتكارهم العديد من المهن المريحة

---

[1] حنيفي هلايلي : أبحاث ودراسات.... مرجع سابق، ص132.

[2] ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث... مرجع سابق، ص142.

[3] حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات.... مرجع سابق ، ص133.

[4] جون ب ولف : الجزائر و اوروبا 1500-1830، ترجمة و تعليق ابو القاسم سعد الله ،ط خ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2009 ،ص ص206، 207.

[5] جون ب ولف: مرجع سابق ، ص ص 206، 207، 214.

[6] محمد بن عمير: مرجع سابق ، ص38.

[7] نصر الدين سعيدوني : دراسات أندلسية ....مرجع سابق ، ص ص 56، 57.

وسيطرتهم على تقاليد التجارة وتوليهم جمع الضرائب والحقيقة ان تلك الضرائب التي كانت تجمعها الجالية الأندلسية للدولة الجزائرية دليل على ثرائهم فمثلا خزينه الأندلس يه غرناطة المستوطنين شرشال بلغت خلال القرن 16 300 دوله سنويا وطبقه الجالية الأندلس يه في مستغانم والتي قدرت عام 1570 800 زياني و و 2600 كبيره من القمح والشعير،[1] بينما ازدهرت التجارة بكثره في منتوجات ومراكز تجاريه في شان جميع البلدان الداخلية والخارجية في الداخلية تتم في الاسواق المحلية والجهوية بينما الخارجية فتتم مع أو روبا عبر الموانئ بواسطه الاجانب وعدد من الجزائريين ،[2] اما التجارة الخارجية بمدينه الجزائر فقد كانت محدودة وقليله استمرت تجارتها على نشاط المهاجرين الأندلسيين وفئه قليله من يهود المسلمين حيث تركز تجارتهم على الغنائم البحرية التي كانوا يتحصلون عليها البحارة من ثروات البحرية والجهاد البحري،[3] وكانت تجارة الخارجية مزدهرة بمدينة الجزائر خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ميلادي نظرا لمكانه تتمتع به موانئ المدينة من ثروات طبيعية كانت تصدر للخارج مثل الحبوب الصوف العسل وكانت السفن تجاريه تسطر موانئ الجزائرية وتصدر منه البضائع[4]، لذا اصبح لدى الأندلسيين فائض مالك كبير لابد من البحث عن ميادين اخرى إلى الجانب عملهم التجاري كاستثمار فائض راس مالهم حيث كانوا حريصين كل الحرص على ان هذه المجالات الاستثمارية تعطي ربحا وتميز لذلك استقى من اجل القراصنة وبيع الاسرى وجعلوا من التجارة الرقيق تجاره على حد يعتبر لها احد الباحثين الغربيين لا تهموا عمل الاسرى الاسبال لقسوة وسوء[5]، وعليه فيما يخص اكبر العائلات الأندلس يه التي اشتهر افرادها بالتجارة والصنائع مثل عائله ابن رامول ابن هاني وابن عمار وايضا اتسعت الجالية الأندلس يه بطبقه الاغنياء فهم يسكنون المدن ويقيمون في منازل كبرى ويملكون ثروه تجاريه وخاصه تجاره الفراء انظر الملحق سبعه.

3-2-التأثير الحضاري المرسكيين في الجانب العسكرية:

---

[1] نفسه، ص142.

[2] محمد العربي زوبيري : التجارة الخارجية للشرق الجزائري ،دط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، دت، ص ص64،65.

[3] عزيز سامح ألتر : وصف إفريقيا ج2..... مرجع سابق ، ص145.

[4] جون ب ولف: مرجع سابق، ص ص190، 192.

[5] حنيفي هلايلي: الحضور الأندلسي .... مرجع سابق ، ص318.

التحصينات والهياكل الدفاعية العسكرية :

عملت هذه الفئة المورسكية وساهمت بشكل كبير في تشييد القلاع والحصون وحفر الخنادق في اهم المدن الساحلية وبخاصه مدينه الجزائر وتشييد الثكنات العسكرية

الصناعات الحربية:

ساهم الأندلسييون ايضا في صنع البارود والمدافع وتجهيز السفن والمعدات الحربية وقداستفادت البحرية الجزائرية من خبرتهم و خبرتهم[1]، لقد ساهم الأندلس يون في تطوير العديد من الصناعات العسكرية كصناعه الأسلحة بما فيها البنادق والمدافع وملحقاتها وصنع البارود بالإضافة إلى صناعه وتركيب السفن بمختلف اشكالها وتعدد مهامها حيث كانت عامل قوه وازدهار للأسطول الجزائري في البحر الابيض المتوسط حيث كان المروكسيين دورا كبيرا في تفعيل الحركة الصناعية وتنشيطها على مستوى البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني، [2] لقد كان للأندلسيين دور كبير وفعال في العمارة العسكرية وتعدد اسماءهم في الكثير من المدن الجزائرية حيث جددوا ميناء مدينه بجاية ووسعوه على عهد الحكم الحفصي كما بنوا الكثير من الاسوار والقلاع والابراج التي حمت المدينة من الاعتداءات المتكررة وفي بداية القرن السادس العشر جددوا بناء الكثير من المدن حتى مع توالي هجراتهم اصبحت لهم اسهامات كثيره تعود لهم الفضل في بناء مدن مثل القليعة والمدن مثل البليدة وساهموا ايضا في تجديد المدن وتحصينها مثل شرشال وتنس ودلس وجيجل والقالة والجزائر التي بنو حصنها في احدى الجزر المقابلة لها كان يستخدم الإدارة والمراقبة وكذلك شن الغارات عليها[3]، فأعادوا ايضا هيكله الجهة البحرية الذي اصبح مركز عيش واتجاه الوافدين الجدد إلى الجهاد البحري[4] كما شيدا المورسكيين في مدينه الجزائر العديد من الحصون مثل حصن المقام على احد الجزر المقابلة للمدينة والذي بناه جماعه من الأندلسيين أو اخر القرن الخامس عشر واستخدموه منارا

---

[1] ابراهيم بن يحيى البوسعيدي و آخرون: الدور العسكري لمورسكيي الأندلس للدفاع الجزائر العثمانية حتى نهاية القرن 17 ، حوليات آداب عين الشمس، ع2 ، قسم التاريخ ، كلية الاداب ، جامعة عين الشمس مصر ، يناير 2022 ،ص ص217،234.

[2] بوطي جمال ، عطية عبد الكامل: الهجرة الاندلسية و دورها في تنشيط الحركة الصناعية على مستوى البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني ، مجلة الحوار المتوسطي ، ع2 ، الجزائر ، 40-10-2022 ، ص ص357،339.

[3] ميمن داود: مرجع سابق، ص68.

[4] فتحي زغروت: مرجع سابق، ص ص 267،268.

للإرشاد السفن المراقبة واستكشاف المعروف بحصن بنيون فقيل انه يقيم ببدر ومكانه البرج الفن[1]، عمل المورسكيون على المساهمة في حركه الجهاد البحري وتنشيطها والإغارة على السواحل الإسبانية باستمرار للقيام بعمليه بحريه بمساعدات الاسطول البحري الجزائري من اجل نقل الأندلسيين المطرودين إلى سواحل شمال إفريقيا وساهموا ايضا في تجهيز السفن والمعدات وهذا لإنقاذ اخوانهم من مخاطر الإسبان وبعد فقدانهم امل العودة إلى إسبانيا توسع النشاط العسكري الأندلس ي داخليا وخارجيا خاصه بعد استقراره في السواحل الجزائرية مما جعلها تساهم في ازدهار الهجمات الجزائرية على السواحل الأوروبية ولقد تميز الماركسيين في صنع البارود والأسلحة والصناعة سفن خاصه في مدن الجزائر شرشال جيجل فتعاونوا ضد العدو في البحارة بأموالهم وقوتهم وعتادهم والأندلسيين بخبرتهم لنقاط القوه وضعف اتجاه إسبانيا[2] .

صناعة السفن و تجهيزها:

وظف الأندلس يون خبرتهم في اقامه ورشات من اجل صناعه السفن بكل من ترسانة والجزائر وشرشال وبجاية وفي معالجه الباق لصنع السلاسل والحبال والأفرشة والاكياس خاصه بالسفن وهذا ما جعل المرسى الجزائر اكثر شانا للصناعة الحربية الذي يقوم بتزويد الاسطول البحري بمختلف المراكب بشبه كبيره الا ان المراسي الاخرى لا تقل اهميه عنها ما كانت تصنع من احواض بحريه على احواض البحرية المجهزة بورشات الحبال والعتاد البحري وكان يصنع عدد كبير من السفن في دله وتنس وبجاية من نوع شالوب وتارسان وغيلوطة وابريق وشباك وقطع بحريه اخرى ذات اقل حمولة محمله للنقل والصيد ما بين الموانئ الجزائرية وقد ذكر حسن الوجدان ان اهل بجاية كانوا على قدر كبير من الثقافة يسلحون العدد من السفن الحربية ويرسلون لغزو السواحل الإسبانية حيث يقول صنعوا كثير من السفن للملاحة كما سهم الأندلس يون الذين اتوا من غرناطة وتلبيه والاراغون في اتجاه صناعه المراكب القرط القرصنة والبرتغاليين في شرشال[3]، وبعد تعرض ميناء الشرشال للهدم اصبح غايه وهدف الأندلسيين وصناعه السفن الحربية في شرشال.

---

[1] ليندة زروق، سماح جحنيط: مرجع سابق، ص53.

[2] طاهر تومي: مرجع سابق، ص ص156،157.

[3] ميمن داود: مرجع سابق، ص ص67،68.

3-3- المجال الاجتماعي :

أما فيما يخص الجانب الاجتماعي فلا يمكننا ان نقفل عن الدور الكبير الذي لعبته عناصر الجالية الأندلس يه في الحياه الاجتماعية بالجزائر حيث انها اغلبيه الأندلسيين استقروا بالجزائر بداية القرن السادس والسابع عشر ميلادي كان اغلبهم تجارا وجنودا وتجاره وحرفتها وكذلك لطلب العلم وتدريس العلوم توزعوا في مناطق مقاطعات الجزائر كوهران عنابة تلمسان شرشال نتيجة ومازونة وغيرهم رغم اختلاف هؤلاء في نشاطهم الا انهم مكانهم من تجانس وربط علاقات واسعه وقويه لمختلف شرائح وطوائف المجتمع الجزائري وتركوا اثار اجتماعيه في اغلبها على مناطق الجزائر سواء حضارية أو ريفية،[1] واصبحوا يشكلون طبقه برجوازية لم تكن موجوده من قبل في الجزائر واعتبروا انفسهم ارقى الحضارات لطفا واخلاقا من اهل البلاد الذين انتقلوا اليها مضطرين مما جعلهم يميلون إلى الاختلاط مع السكان المحليين[2] مما ادى إلى قله منهم فقط إلى الاختلاط والمصاهرة وهذا ما جعلهم يحجمون عن التزويج خارج جماعتهم فالمرأة الأندلسية نادرا ما تتزوج من غير اندلسي الا اذا اضطرت الحاجة أو الفقر لذلك ،[3] فأفراد هذه الجالية لا يميلون إلى الاختلاط بغيرهم من السكان[4]، لكن نتيجة هذا حدثت بعض المظاهرات الأندلس يه خلال القرن 19 زواج بين القادة التركية وبعض موظف الديوان الكبار حيث تم الزواج بين العديد من البشوات والضباط والاتراك من النساء اندلسيات[5]. إلى ذلك ويبقى هذا الشعور يراودهم حتى ان احد الحضور والسيد بوضربةلم يتردد في التصريح لأحدى الفرنسيين اثر الاحتلال بتعاسته لأصول اندلسيه كونه حفيد احد الدايات الذين ولدوا من امهات اندلسيات ،[6] فكانت المرأة الأندلسية انها اذا كانت من الطبقات الاجتماعية الفقيرة[7] فإنها تستعير الثياب والحلي من احدى النساء المسنات التي كانت تصعد ويدخل السرور والفرح في قلبها وسيحظرها هذا النخوة اذا كانت من ذوات الدخل الرفيع قد تكون هذه

---

[1] محمد قموز و آخرون: مرجع سابق، ص49.

[2] محمد طالبي: الهجرة الأندلسية إلى إفريقيا ، مجلة الأصالة ، العدد26 ، 1976 ، الجزائر ، ص78

[3] حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات في التاريخ..... مرجع سابق ، ص23.

[4] محمد عميرة: مرجع سابق ، ص33.

[5] محمد رزوق: الأندلسيون وهجراتهم..... مرجع سابق ، ص291.

[6] ناصر الدين السعيدوني: دراسات أندلسية... مرجع سابق، ص304.

[7] خالد حسين محمد الجيلالي: الزواج المختلط من المسلمين والإسبان من الفتح الاسلامي والأندلس حتى سقوط الخلافة (92ه/422ه)، د ط، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2004، ص42.

الدعوة عن نطاق أو سع من تنظيم القريب والبعيد عكس ذات الطبقة الاجتماعية الفقيرة وعلى هذا كانت العائلات المورسكية تقيم الحفلات وتقدم الأطعمة العربية في مقدمتها الكسكس وتنوعت احتفالات منها احتفالات الختان والزواج كانوا يحتفلون بالأعياد الدينية كالعيد الصغير الفطر وعيد الاضحى وعاشوراء عاشر من محرم،[1] فقد كانت كل اسر سواء فقيره أو غنيه تحرص على تقديم الأضحية ولا تكون في عاده خروف وجرت السنه ان تم ذبح الناس لأضاحيهم بعد ذبح اضحيه امام المسجد فقد كانوا يحرصون على ترديداناشيد والقصائد والمدى دينيه كما كانوا مولعون بالغناء وعزف الموسيقى عند الولادة أو الختام ففي هذه المناسبات كانت الاجواء الأندلس يه تعزف الموشحات والاغاني التي يتخللها دق الطبول وعزف الزرنة على نغمه داني داني التي ظلت معروفه حتى اليوم في الوسط الحضاري الجزائري[2] ومما يلاحظ ان جو الاحتفالات لا تختلف من منطقه إلى منطقه اخرى سواء في الأندلس أو في المغرب أو المشرق العربي لاسيما فيما يتعلق بالمولد النبوي الشريف في الافراح العائلية وكان الاختلاف الوحيد في ذلك يمكن ان يكون في المظاهر الخارجية والبالغة في الاحتفالات بتلك المناسبات الدينية والافراح الاجتماعية،[3] ويتميز الأندلس يون في الطبخ الرفيع في تنوع المأكولات الأندلس يه من حلويات و واطباق وطواجين ويتطلب اعداد هذه الاطباق من طرف العائلات الميسورة الحال ولا يهون الا في مناسبات والافراح وتغلب عليها الفاكهة[4] وتذكر مصادر تاريخيه عن الكثير من الحلويات والأطعمة الأندلس يه التي نقلوها المهاجر المهاجرين الأندلسيين إلى بلاد المغاربة وما زالت حافزه على موائد التي اليوم مثل القطايف المسمن الفالوج الطمينة المقروط والزلابية والاسفنج وغيرها من المأكولات والحلويات التي تزين بها موائدنا الجزائريين في الافراح والمناسبات الدينية[5]، كما اعتداء الأندلس يون ايضا باللباس فقد كانوا يميلون إلى التألق في اللباس وحرصينا على نظافتهم في اللباس

---

[1] جمال يحياوي: مرجع سابق، ص ص، 208، 204.

[2] نصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية .... مرجع سابق، ص ص58،59.

[3] عبد المجيد قدور: الهجرة الاندلسية إلى المغرب الاسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، مجلة العلوم الإنسانية، العدد20، ديسمبر 2003، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، ص176.

[4] حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات... مرجع سابق، ص24.

[5] موسى شويحات: الطقوس الدينية والاحتفالات الاجتماعية 1519–1830 مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019، ص24.

والأفرشة وغير ذلك ما يتعلق بالنظافة،[1] اما من حيث اللباس فقد نجح الأندلس يون في فرض اذواقهم على اغلب اغلبيه سكان المدن الجزائر البليدة شرشال القليعة حيث كانت لباس المرأة يتكون من عده قطع نذكر منها القمجة البليغة الفستان المحرمة حيث اصبحت هذه الملابس لها شهرة واسعة في الجزائر[2]، فقد عمدت النساء التي تتفنن في لبس المصبغات والذهبيات وتنوع في الاشكال والحالية وتنوع ملابس النساء تنوعا كثيرا وتعد اسمائها من بينها طرحه وهي غطاء على الراس ويرتدى إلى الخلف قليلا مصنوعا من الكتان أو القطن[3]، اما فيما يخص اللغة تخاطب فقط تميزت الجالية الأندلس يه في البداية بلهجتها الغرناطية فقد كانت تتميز بإبدال ثقافات فيقال مثلا حكا بدلا حق وهذا هذه اللهجة ما زالت إلى اليوم موجوده في المدن الساحلية مثل جيجل ربما تكون لها علاقه باللهجة الغرناطية ولا يزال بعض سكان مدن وتلمسان ينطقون الكثير من مفردات بطابع اندلسي [4]، وتميز سكان تلمسان بإبدال القاف همزة[5]، كما يلاحظ ايضا انتشار واستعمال مفردات اسبانيه مع تعبير الفرنكة التي عرفت منذ التوافد الاخير للمورسكيين وتغلب على هذه اللغة الطابع الإسباني خاصه في مجال العلاقات الخارجية والاعمال التجارية[6]، وعلى هذا بقيت بعض العائلات الأندلس يه تحافظ على تداول اللغة الإسبانية بالجزائر العثمانية خلاصه قد ترك الأندلسيين بصمه واضحه في جانب الاجتماعي وهذا من خلال الزواج واللباس والعادات والتقاليد وطريقه احتفالاتهم كما انهم استحضروا اكلات اطباق لم يعدها سكان المغرب الأوسط وعملوا على نشرها وتداولها في المجتمع (انظروا ملحق سبعة).

3-4- تأثير الثقافي المروكسيين على المجتمع الجزائري:

النخبةالاندلسية وتوافدها ادت المجتمع الجزائري خلال القرن 17 هجري إلى حركه علميه مزدهرة وزادت انشغالا ولذلك الانفعال اهل المغرب الأوسط الايجابي معها ومع الذين

---

[1] احمد بن محمد المقري التلمساني... مصدر سابق، ص.123

[2] نصر الدين سعيدوني: دراسات أندلسية..... مرجع سابق، ص.58

[3] عبد الحميد الشافع: المرآة في المجتمع الاندلسي من الفتح الاسلامي للأندلس إلى سقوط غرناطة 92-420هـ/711-1031م، ط1، الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، 2006 م، ص81.

[4]عبد القادر بوحمسون: الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية وثقافية (635هـ/897هـ1238م/1492هـ)، مذكرة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013، ص267.

[5]نادية بولقدام: لهجة تلمسان بين الأمس واليوم، مجلة الذاكرة، العدد5، جامعة تلمسان، تلمسان، ص269.

[6] حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات... مرجع سابق، ص ص 67، 68.

اثر بها من وراء البحر بتشييد ونالاستقرار والامن الذي قدموه في بلدهم الضائع بالمقابل يدفع حركه العلم والثقافة والرقي والحضارة فلا عجب اذا انه ترى ثقافة الطلبة عليهم وعلى دروسهم مؤلفاتهم لقيمه في ظل ثقافه سياسي مهموم بين حكم دولتين بني حفص وبني عيد الواد في استقطاب هذه الكفاءات العلمية النادرة ولقد ساهم الأندلس يون بفعاليات كبيرة في تنشيط الحركة العلمية والثقافية،[1] كانت تعليم منتشرا في مختلف المناطق بالجزائر وبعض المؤرخين بربطي ازدهار العلم والثقافة بالمغرب الأوسط بالوجود الأندلس ي في هذه البلاد لقد ارتبط التعليم في مدينه الجزائر بالإلمام والاصول الدين واستظهار القران الكريم كما ان مدينه الجزائر كان فيها عددا كبير من المساجد كان يفوق عدد المدارس التعليمية بالإضافة إلى الزوايا الاخرى التي عمل بها الأندلس يون التي كانت تلقن القران الكريم ومبادئ اللغة والفقه في سائر مناطق البلاد كما ساهم الأندلس ي والأندلس يون في نشاط الزوايا الكبرى ببلاد القبائل مثل زاوية الشيخ محمد تواتي ببجاية وزاوية سيدي عبد الرحمن بن سعيد حيث كانت مقعد فقهاء الأندلسيين وملجأ[2] الصالحين منهم .

في مجال الادب والموسيقى والغناء:

لقد طبع الأندلس يون المورسكيون الحياة الفنية بمقاطعة الجزائر دار السلطان بطابع مميز فقد شاء نظم الموشحات وتلحين الاغاني التي حافظت على طريقه انشادها حسب تقاليدها الأندلس يه لقد اعترى الموشحات الأندلس يه بموطنها الجديد بمقطعه الجزائر درس سلطان ضعف البناء اللغوي والتراجع للمستوى الشعري فلقيت على مقاطاعتها لغة القربى الغرباء ذات الاصول الإسبانية لأنها باقيه وفيه لتقاليد المورسكيين بصدق على تحاسيه على احاسيسهم وشعورهم وحنينهم إلى وطنهم الاصلي[3]، المدارس ساهمت الاندلسيون في النشاط العلمي في التعليم بالمدارس وساهموا في النشاط العلمي والفني في الجزائر فقد شاركوا بالتعليم

---

[1] عمارة سيدي محمد: هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط خلال القرن 07-13م ودورهم الثقافي، مذكرة الماجستر، قسم الحضارة العلمية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2013، ص118.

[2] مطلق ايمان: تأثير الاندلسيين في الجزائر اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، خلال القرنين، 10-11ه/16-17م، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، الجزائر، 2014، ص ص71، 73.

[3] ناصر الدين السعيدوني: دراسات اندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الاندلسي بالجزائر، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص57.

بالمدارس مثل مدرسة الأندلسية والقوشايشية وعندهم نصيب من الادب والثقافة لم يصلوا إلى المستوى علماء بجاية لكنهم استطاعوا المحافظة على التقاليد العلمية للأندلسية مدرسه قشاشية تعد من اهم المدارس الأندلس يه واشهرها ثم تحول إلى مدرسه عليا وهذه المدرسة ثانيه لقشاش، [1]حيث ساهم الأندلس يون فيها بقصر كبير فقد شاركوا بالتعليم في المدارس خاصه مدرسة الأندلسيين .[2]

مدرسة مازونة

بنى احد المهاجرين الأندلسيين مدرسه مازونة المشهورة التي تخرج منها عدد من الفقهاء خلال العهد العثماني وهو محمد بن طارق البارودي وحافظت على سمعتها حتى بعد انتقال كرسي الحكم من مازونة إلى معسكر وانتصرت بعدها من العلماء امثال الرصافي القلعي وعبد القادر شرقي وابي راس كما اشتهرت بزاوية القبطية القريبة منها[3]، وقد كانت لديها شهره مغاربية شيدت خلال قرن السادس عشر ميلادي من طرف الشيخ محمد بن شريف الأندلس ي كانت مدينة مازونة تمثل مقر المدرسة وملتقى العلماء كمساهمة في تكوين بقيه مثقفه وانطلقت الحركة السنوية من هذه المدرسة وهي من اقدم المدارس التي اسست في العهد العثماني واشتهرت بالعلم والفقه والحديث وعلم الكلام كانت قاعتها تتسع من 60 إلى 80 طالب ويعتبروا هذا العدد مقياس المراحل الزاهرة وعرفت بقدوم طيل طلبه من مختلف المناطق لا سيما ندرومة ومستغانم وتلمسان وحتى من المغرب الاقصى وبالخصوص منطقه الريف وبالإضافة إلى تخرج كثير من اعلام ايضا من بينهم ابو راس ناصر الذي وقع قصيده في فتح وهران سماها نفيسة الجماني في النثر الوهراني وشرحها عجائب الاسفار ولطائف الاخبار.[4]

---

[1] إيناس دخان ، صفاء زرقاوي: الأندلسيون وتأثيرهم في الحياة الاجتماعية و الثقافية في الجزائر ، خلال العهد العثماني ، مذكرة الماستر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، الجزائر ، 2022 ، ص37.

[2] ناصر الدين السعيدوني: مرجع سابق ، ص133.

[3] أبو قاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1 ، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1998 ، ص183.

[4] عبدالله خي: دور مازونة الثقافي و العلمي في تاريخ الجزائر ، المجلة التاريخية الجزائرية ،م4 ،ع1 ، الجزائر ، 30-06-2020 ، ص ص57، 80.

في مجال العلوم الدينية :

لقد شهدت حاضره أو مدينه تلمسان الزيانية ظهور جماعه كبيره من الأندلسيين الذين تخصصوا في العلوم الدينية من فقهن واصول وعلوم القران وعلم الحديث وعلم التصوف وقدم لهم دور كبير في اثر الازدهار الحياه العلمية والدينية بالتألق والتدريس الاجتهاد الفقهي ومنهم علماء بارزون وبين ان الأندلسيين كل افرادها تورث العلوم الدينية ومنهم ابو مدين شعيب بن الحسن الانصاري الأندلس ي البسه الشيخ ابو عبد الله الدقاق حرفه الصوفية وهو مؤسس لمدرسةالتصوف المغرب الاسلامي واثاره في تأسيس علم التصوف وتطويره ونشره امتد إلى ما بعد وفاته وبالخصوص من حاضره تلمسان[1] ، كان للشخصيات البارزة اثر كبير وبالأحرى الشخصيات الأندلسية المتوافدة على المغرب الأوسط ويتجلى هذا في الشخصية الاندلسيةالمغربية صاحب عنوان الدراية ويحيى ابن خلدون في بقيه الرواد كالأول الشخصية المهمة الوافدة على بجاية وبالتالي مثل تلمسان والشخصيات ابو مدين كان لها اثر في بناء صرح في الحياه الثقافية بتلمسان .

1- **ابـو عبـد الله الحلـوي:** وهـو ابـو عبـد الله الشـعيري الاشـبيلي مـن بـلاد الأنـدلس اسـتقر بتلمسـان فـي العهـد الزيـاني كـان متشـدد مقطوعـات مـن شـعر تصـوف وكـان مـن كبـار العباد العارقين .[2]

2- **ابـن البـارودي :** كـان مـن كبـار الفقهـاء المالكيـة فـي العصـر اسـتقر بتلمسـان حيـث يقول ابن الخطيب كان من صدور الفقهاء حسن التعليم ودرس بقرطاجة وغيرها .[3]

أثر الأندلسيين في الجانب المعمارية :

ان هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط كان لها تأثيرات معمارية اندلسية واضحة باتجاه مدينة اذ كان من المهاجرين عدد كبير من الفنانين والحرفيين فبرزت في الجامع الكبير بتلمسان وايضا تأثروا بطريقة الأندلسية في البناء والتزيين المنازل خاصة في النمط العمارة الأندلسية اذ تمكن الاندلسيون الذين هاجروا

---

[1]-كصـار عبـد الـرحمن و آخـرون: العنـف والحـروب فـي هجـرة الأندلسـيين إلـى المغـرب الاوسـط خـلال القـرنين 7-9هـ/13-15م ، مـذكرة الماسـتر ، قسـم التـاريخ ، كليـة العلـوم الإنسـانية ، و الاجتماعيـة ، جامعـة ابـن خلـدون ، تيارت ، الجزائر ، 2016-2017 ، ص ص80، 81.

[2] محمد سعيدوني: مرجع سابق، ص138، 140.

[3] نفسه، ص142.

إلى المغرب الأوسط،[1] من ادخال فن العمران الأندلس ي إلى اغلب المدن التي سكنوها فاصبح فن المعمار شائعا في مدن المغرب الأوسط حيث كان لهم دور كبير في ازدهار العمراني بفضل معرفتهم الواسعة في العمارة والفن مما جعلهم فئة اجتماعية متميزة وقد اثرت هذه المساهمة بشكل كبير عن المجتمع الجزائري في جل مدن كمدينة قسنطينة التي استغلت هي اخرى جماعة اندلسية هامة في البعد الثقافي الأندلس ي واضح في مدينة قسنطينة البارز فيها على القرار رحبة السوق سوق العصر المجاورة لجامع سيدي الكتاني وكذا باب الجالية والبطحة والسويقة[2]. (انظر الملحق رقم 08) .

ومن هنا نلخص اليه من استنتاجات هذا الفصل:

في الاخير نستنتج بان سقوط غرناطة شكل نقطة تحول نهائية في الصراع النصراني الإسباني في الأندلس والسيطرة عليهم بالرغم ذلك نظر الأندلس يون من اجل استعادة بغرناطة لكنهم وجدوا نفسهم في ظل محاكم التفتيش التي انتهجت سياستها الاضطهادات في حق الشعب الموريسكي من شتى انواع التعذيب والقهر والظلم واجراءات التعسفية التي فرضوها على مسلمي الأندلس ومنهم من اداء شاعرة شاعر وارغامهم على التنصير واحراق كتبهم ونفيهم وسلب اموالهم حتى قابوا منفهم من وطنهم على اثر ذلك كله يهم بالهجرة ونزوح نحو ا المغرب الاسلامي وكانت الجزائر اكثر وأو فر حظا في ذلك حيث تمكنوا في استقرار في مدنها الساحليات تلمسان وهران الجزائر شرشال وعليه تركة الجالية الأندلس يه بصمه واضحه وتأثيرا كبيرا في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والثقافية وحظيت بمكانة مرموقة لدى الجزائريين كونهم من الطبقة المثقفة من خلال اسهامهم الثقافية من خلال ما تركوه من تراث ثقافي واما عن الجانب الاقتصادي فقد تمكنوا من النهوض باقتصاد الجزائر في الجانب الزراعي من خلال تطوير طرق الري وادخال محاصيل جديده مثل الطماطم وحب الملوك إلى اخره وادخل عدة حرف وصناعة من صناعة الشواشي اما في النشاط التجاري امتلاكهم من رؤوس الاموال التي اشتهروا بها بالجزائر عن طريق المشاريع الجهاد البحري وعلى اثري اندماجهم في أو ساط الاجتماعية الجزائرية انصهارهم تم كما كان تأثيرات اجتماعية كثيرة

---

[1]–حارث علي عبدالله: هجرة سكان الأندلس إلى بلاد المغرب و تأثيراتهم في الجوانب السياسية و الفكرية و المعمارية خلال القرن 7–9هـ/13–15م، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، م27 ، ع5 ، العراق ، 2019 ، ص ص8 ،9.

[2] شلابي رفيق: التأثير الاندلسي المعماري خلال العهد العثماني، قسنطينة، مجلة الراصد العلمي، ع1، الجزائر، 31–07–2022، ص5، 18.

تجلت في الزواج والعادات والتقاليد واللباس واللغة والمأكل حيث نقلوا لنا العديد من الموشحات والاشغال الأندلسية كونهم يتميزون بأسلوب العيش الراقي.

الخاتمة

خاتمة

توصلت في هذه الدراسة إلى عدة استنتاجات:

– عاشـــت الأندلس فترة قوه ازدهار وتطور تحت لواء الدولة الموحدية حيث كان لها تاريخ حافل بالأحداث إلا أنها ضعفت وانهارت سياسيا وعسكريا مما ادى بها في نهاية المطاف إلى سقوطها وظهور مملكة غرناطة أو ما يعرف بمملكة بني الأحمر التي عاشـت ظروفا صـعبة ومريرة تسـبب في إسـقاطها التوحيد النصراني الكاثوليكي لقشتالة وأراغون الذي حلموا باسقاطها.

– الظروف والمعاناة المأسـاوية التي عاشـها مسـلمي الأندلس نتيجة السـياسـة الاضـطهادية التي تعرضـوا لها من قبل إسـبانيا وكان للكنيسـة دور كبير في إقرار هذه السـياسـة التي أصـدرت قوانين وأحكام ظالمة وأقامت محاكم التفتيش في كل أنحاء البلاد.

– رفض الموركسيين لأي محاولة لإدماج في المجتمع الإسباني ورفضهم للتنصير من أجل الحفاظ على دينهم وهويتهم الحضارية واسترجاع وطنهم وكرامتهم وظلوا صامدين إلا أن الإسبان استطاعوا طردهم من بلاد الأندلس حيث أعلن الملك فيليب الثالث قراره بنفي المورسكيين من الأندلس سنة 1609 م.

– إن ظهور الإخوة بربروس خير الدين وعروج دور هاما في إنقاذ الجزائر من الاحتلال الإســباني وأقاموا دولة أســس لها انتماء للخلافة العثمانية وتقاليد ادارية ذا مكان دولية ولعبت دورا جبارا في عملية الجهاد البحري وخاصة في ازدهار البحرية وتطورها.

– تحقيق خير الدين الكثير من النجاحات في الجزائر مما جعلها حصـنا منيعا يلجأ إليه المهاجرون الأندلسيون وكان للعثمانيين للجزائر دورا كبيرا في مساعدتهم على الهجرة وترحيله.

– قدم علج علي الكثير من الإســهامات لإنقاذ الموريســكيين ولم يبخل عليهم بما كان قادرا على القيام به.

– قدم الأتراك الجزائريون المسـاعدة للأندلسـيين من خلال رحلات الإنقاذ التي كان يقودها الابطال الجزائريون العثمانيون.

– توجه الأندلس يون إلى الدولـة الاســلامية طمعا في وجود وطن يحميهم من أو جاع الوطن الضـائع والجزائر هي أو ل مكان مناسـب للاسـتقرار وتحقيق الطموحات وايضـا لقربها الجغرافي ورابطة الدين الواحد.

– مرت الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط عبر ثلاث مراحل في عهد إيزابيلا وفرديناند في عهد شارل الخامس واخيرا عهد فيليب الثالث.

–لم تكن ظروف انتقال موريسكيين ظروف مواتية مبل تعرضوا إلى شتى الاعتداءات من طرف الإسبان على اموالهم وانفسهم من كما تعرضوا إلى عملية السلب والنهب على أيدي ربابنة السفن الفرنسية والإسبانية من جهة أخرى.

– استقبال الجزائريين الآلاف من المهاجرين الأندلسيين وكان ذلك عبر عدة مراحل كما أنه وجدوا فيها جوا مناسبا من الاستقرار وتحقيق طموحاتهم العملية والفنية.

– تنوع استقرار الجالية الأندلسية بالبلاد الجزائرية تنوعا كثيرا اذا لم يقتصر على مناطق معينة بل شمل مناطق مختلفة في أرجاء البلاد بحكم الموقع الجغرافي للجزائر من المهاجرين الأندلسيين حيث قاموا بتشييد العديد من المدن المهجورة وأعادوا تعميرها مثل الجزائر القل شرشال وهران.

– مست الهجرة الأندلسية نحو المغرب الأوسط الجزائر جميع اطباق المجتمع حيث مست فئات مختلفة مثل التجار والحرفيين والصناع والمتعلمين الذين تركوا بصمة من بصماتهم في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والثقافية وكانت الجزائر أكثر حظا كونها استفادت من هؤلاء في شتى الميادين.

– لقد كان أفراد الجالية الأندلسية تأثيرا بالغا في مجال الاجتماعي حيث شكلوا عنصرا اجتماعيا كما أثر أفراد هذه الجالية بعاداتهم وتقاليدهم من السكان المحليين في مختلف المجالات الحياة سواء من اللباس والنظافة أو طريقه تحضير الطعام ومختلف الاحتفالات الدينية والافراح والعادات المتعلقة بالزواج واللغة مما جعلهم يتميزون بأسلوب العيش الراقي كما تميزوا بعدم الاختلاط في المرأة الأندلسية نادرا ما تتزوج من غير أندلسي.

– أما في مجال الاقتصادي فقد عرفوا بإتقان العمل وعرفوا في مختلف الصناعات منها صناعة الشاشية والحرير والخياطة والحداد والصايغ فجل هذه الصناعة لم تكن منتشرة من قبل كما أثرت هذه الجالية في المجال الزراعي في استصلحوا الأراضي الزراعية وظهور الآلات الزراعية وطرق الري وادخلوا مزروعات مثل الباذنجان الزعفران القرنون وأدخلوا بعض الخضار مثل البطاطس واعتنوا بأشجار الزيتون البرتقال أشجار التفاح وبفعل هجراتهم تحركت مجالات الاقتصاد والأفضل.

–في الجانب الثقافي فقد نشروا ثقافتهم والمتمثلة في الموسيقى من خلال استحضار آلات موسيقية وفي العمارة فقط أبدعوا من خلال توظيف الفن الأندلسي ووضع لمسات تركية عليه وهذا ما يلاحظ في زخرفة جدران المنازل والقصور وبناء العيون وفي التعليم فقد عملوا على تحصيل العلم ونشره بين أوساط الجزائريين.

– كان للجالية الأندلسية تأثيرا كبيرا خاصة في مجال صناعة السفن والأسلحة والدفاع عن مدينة الجزائر من الغارات الإسبانية المتكررة وكان لها دورا كبيرا وبالغ الأهمية في بناء القوة العسكرية

وفي الاخير نقول إن وجود الأندلسيون في الجزائر كان نعمة كبيرة.

الملاحق

الملاحق

- الملحق رقم (1) : الأندلس [1]

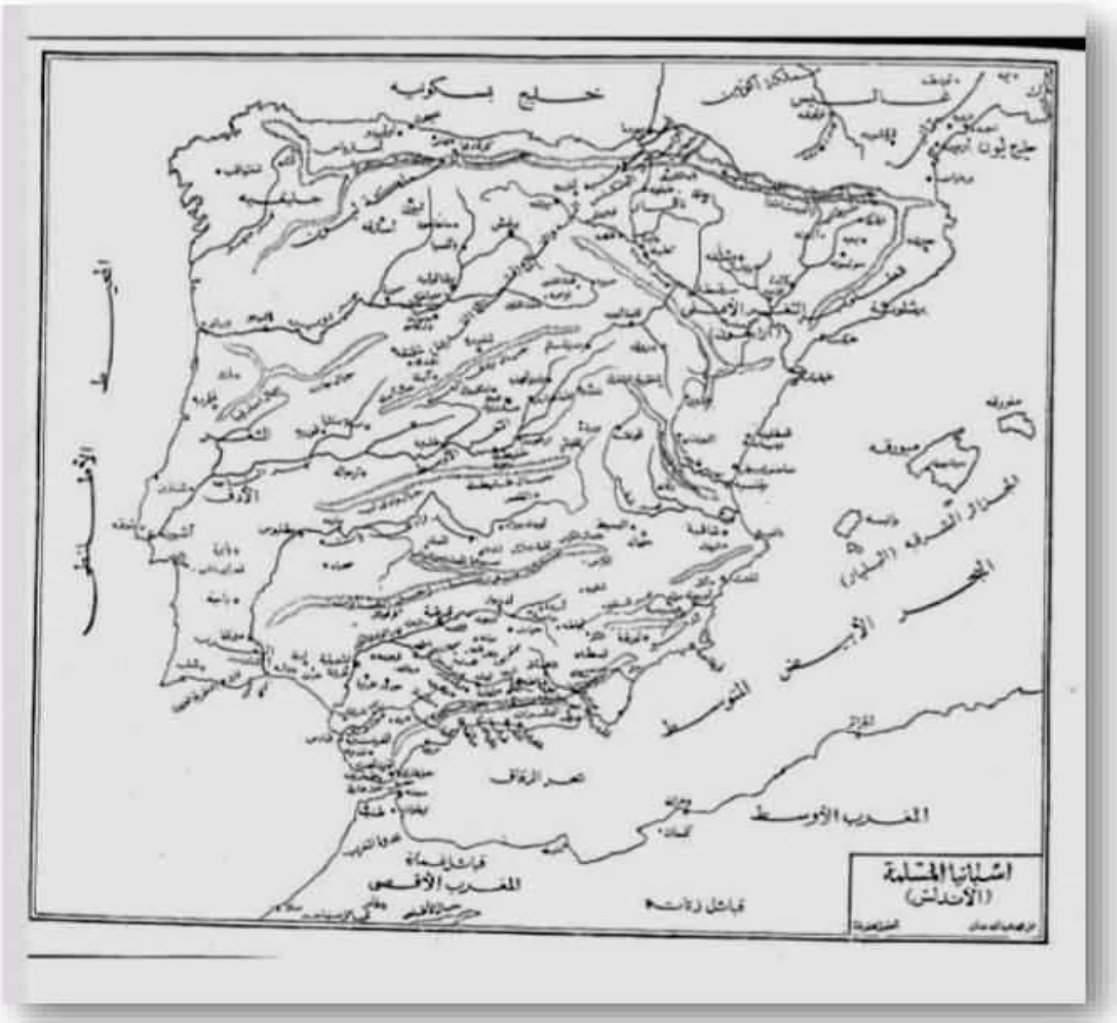

1

[1] عنان عبدالله محمد: الاثار الاندلسية الباقية ، مرجع سابق ، ص18

-الملحق (2) : خريطة مواطن نفي المورسكيين .[1]

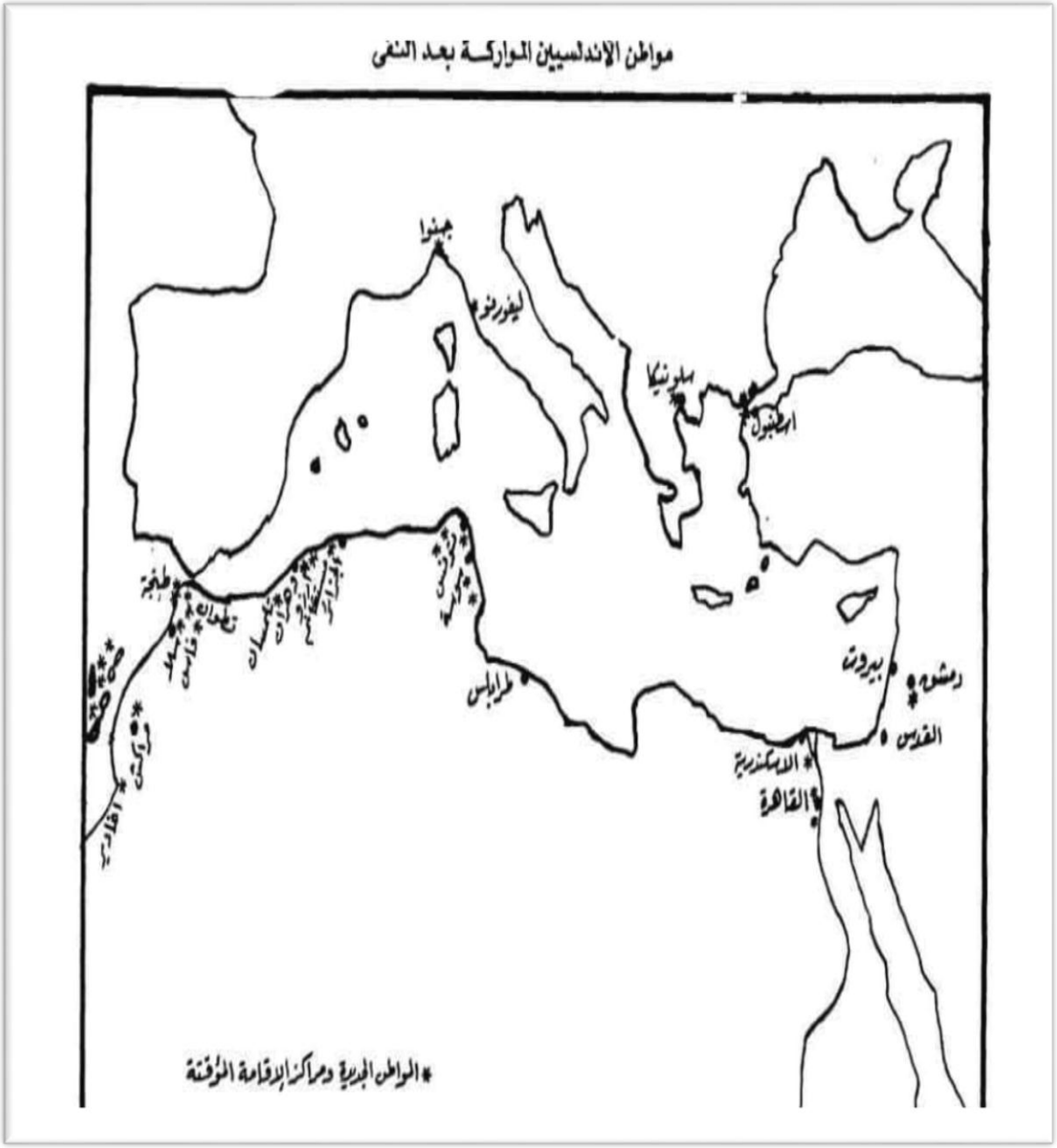

[1] عادل سعيد البشتاوي: مرجع سابق، ص18.

- **الملحق (3) : صورة الاخوة بربروس عروج و خير دين .** [1]

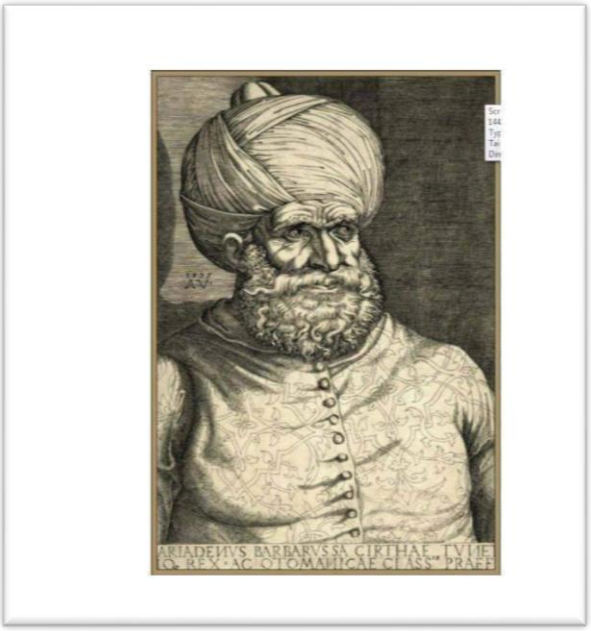

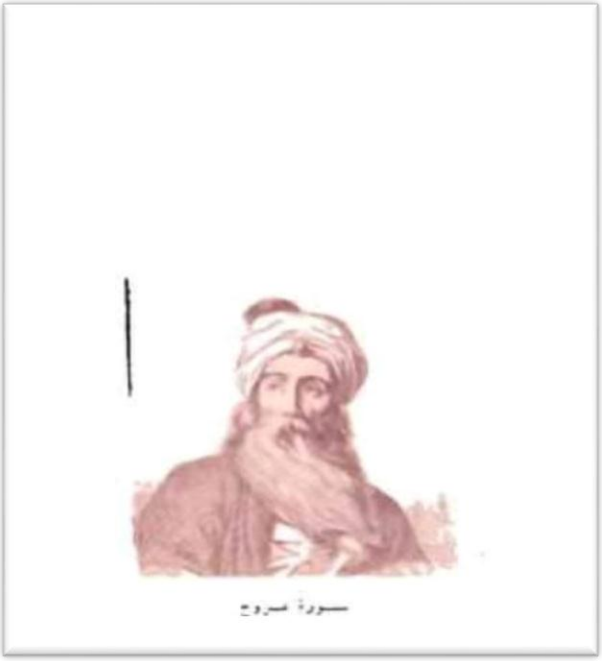

[1] عبد الحميد بن اشناهو: مرجع سابق ، ص ص41، 130.

الملحق رقم (04) : غارات البحارة لإنقاذ الأندلسيين . [1]

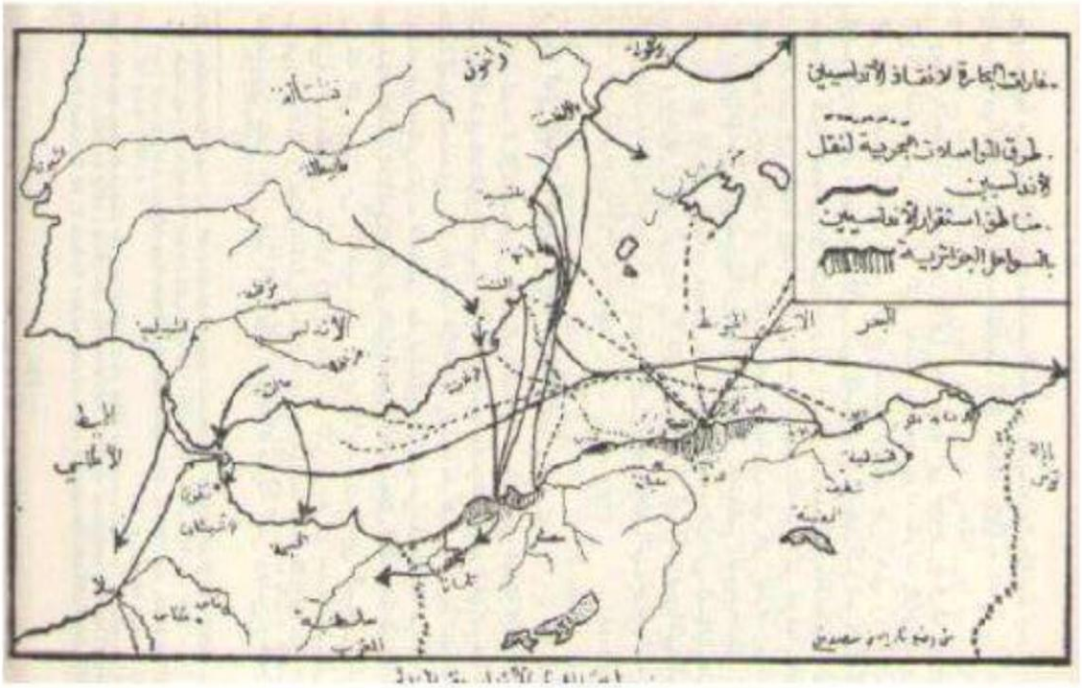

[1] ناصر الدين سعيدوني : دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ص135.

الملحق (05) : الهجرات الأندلسية إلى ايالة الجزائر ما بين 1492-1614 .[1]

[1] حنيفي هلايلي: القضية المورسكية في القضاء العثماني على ضوء العثمانية (1492-1614)، العدد 6، دس، جامعة، سيدي بلعباس، ص32.

الملحق رقم (06) : توزيع الاسواق بمدينة الجزائر .[1]

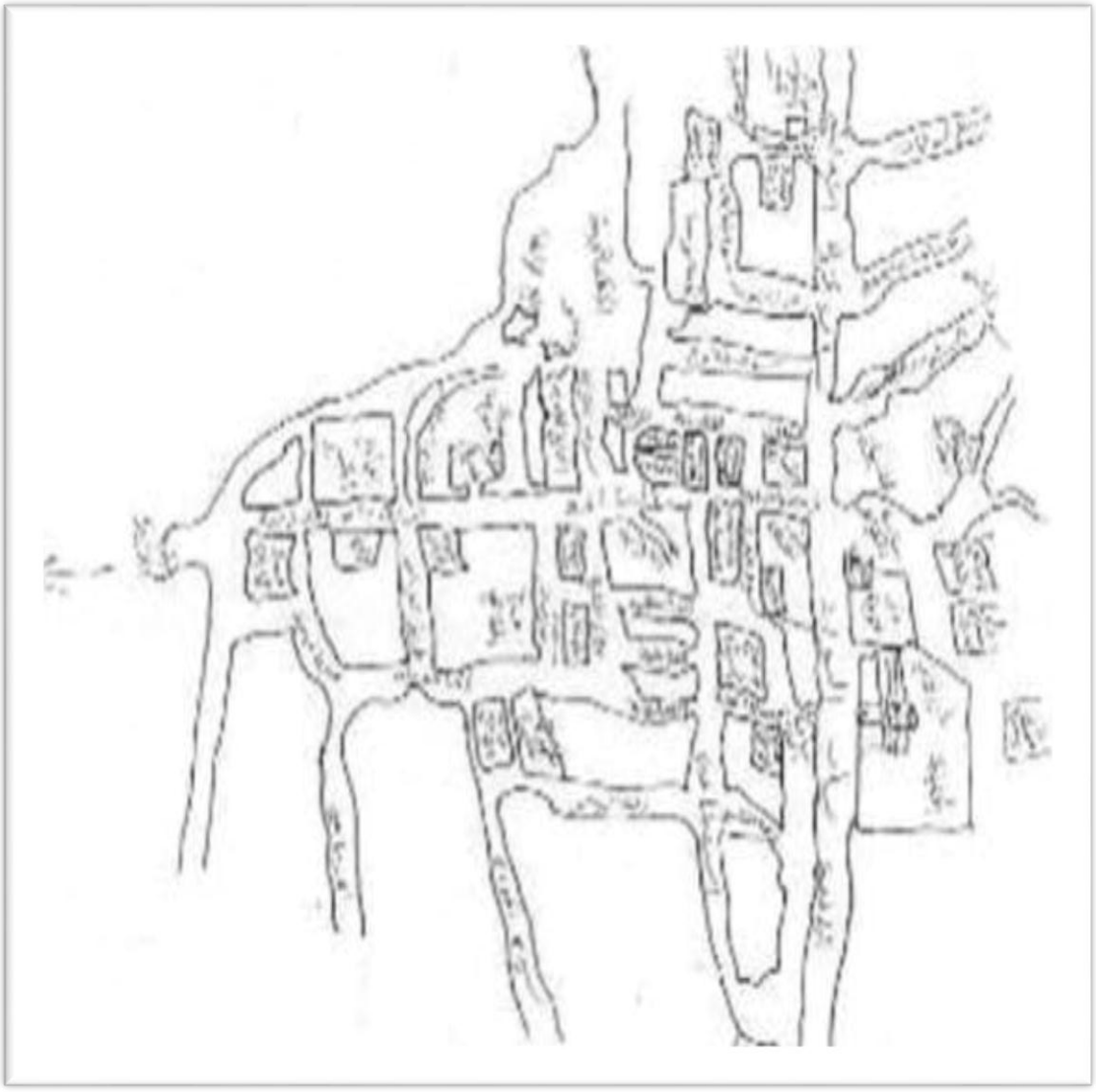

[1] بن كردة زهية: اسواق مدينة الجزائر من الفتح الاسلامي إلى العهد العثماني من خلال المصادر ، دراسة تحليلية ، رسالة نيل شهادة ماجيستر ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر ، 2000، ص224.

الملحق رقم (07) :ألبس اندلسية [1]

[1] ناصري سميرة : مرجع سابق ، ص73.

الملحق رقم (08) : الأثار المعمارية الأندلسية بتلمسان .[1]

محراب الجامع الكبير بتلمسان

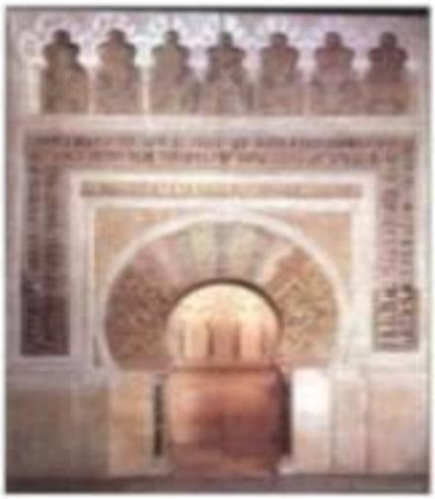

محراب جامع قرطبة

[1] عبد القادر بوحمسون: مرجع سابق ، ص160.

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1) أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا، علي حسن، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1993.
2) أحمد بن علي سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح: المهدي بوعدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
3) حسن الوزان: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ط2، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983.
4) حمدان خوجة: المرآة، تقديم وتعريب: محمد العربي الزبيري، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANER ، الجزائر 2005.
5) الحموي ياقوت: معجم البلدان، مجلد1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977.
6) كاتكارت جيمس ليندر: مذكرات أسير الداي كاتكارت، قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
7) كاربخال مارمول: إفريقيا، ج2، تر: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، 1989.
8) مجهول: مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة، الجزائر، 2010.
9) مرمول كربخال: وقائع ثورة المورسكيين، تر: محمد بسام جزر، مراجعة وتقديم: جمال عبد الرحمان، إشراف جابر عصفور، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2012.
10) المزاري بن عودة: طلع سعد السعود في أخبار الجزائر إسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19، تح: يحيى بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1990.
11) المقري التلمساني: نفح الطَّيّب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، ج2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1968.
12) ويليام شالر: مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816م/ 1824)، تعريب وتقديم: إسماعيل العربي، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

ثانيا: المراجع

1) ألتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر علي محمود عامر، ط1، مكتبة النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989.
2) أنطونيو دومنغيث وبرنارد: تاريخ المورسكيين حياة ومأساة وأقلية، تر محمد بنيابة، ط1، هيئة أبوظبي لسياحة والثقافة، أبوظبي،2013.
3) باحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولنهاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1997.
4) البشتاوي عادل سعيد: الأمة الأندلسية الشهيدة تاريخ 100 من المواجهة والاضطهاد، بعد سقوط غرناطة، دط، مكتبة المهتدين، لندن،2000.
5) البشتاوي عادل سعيد: الأندلسيون المواركة دارسة في تاريخ الأندلس بعد سقوط غرناطة، دط، دار أِسامة ، القاهرة، مصر، 1983.
6) بن آشنهو عبد الرحمان بن زيان: دخول الأتراك العثمانين إلى الجزائر، دط، المطبعة الشعبية للجيش الجزائري، 1983.
7) التميمي عبد الجليل: الدولة العثمانية وقضية المورسكيين الأندلسيين، ط1، مركز الدراسات والبحوث العثمانية، زغوان،1989.
8) التميمي عبد الجليل: دراسات جديدة في تاريخ المورسكي الأندلسي، ط1، مؤسسة البحث العلمي والمعلومات، زغوان،2000.
9) جمال الدين عبد الله محمد: المسلمون المنصرون والمورسكيون الأندلسيون صفحة مهملة تاريخ المسلمين في الأندلس، ط1، دار الصحوة لنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر، 1991.
10) جمال عبد الكريم: المورسكيون تاريخهم وآدابهم، دط، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، مصر، دت.
11) جون ب وولف: الجزائر وأوروبا 1500–1830، تر: أبو قاسم سعد الله، عالم المعرف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
12) الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1983.
13) جيلالي محمد خالد حسين: الزواج المختلط بين المسلمين والاسبان من الفتح الإسلامي والأندلس حتى سقوط الخلافة 422/92هـ،دط، مكتبة الأدب القاهرة، مصر، 2004.
14) حتمالة محمد عبده: الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة، دط، عمان، الأردن،2000.

15) حتمالة محمد عبده: التنصير القصري للمسلمين الأندلس في عهد الملكطينت الكاثولكين 1516/1471.، ط1، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 1980.
16) حتمالة محمد عبده: محنة المسلمين الأندلسين عشية سقوط غرناطة وبعدها، ط1/ مطابع دار الشعب، عمان، الأردن، 1977.
17) حجي علي عبد الرحمان: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط1، دار القلم، بيروت، لبنان، 1981.
18) حسن علي: تاريخ العرب من بداية الحروب الصلبية إلى نهاية الدولة العثمانية، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن،2008.
19) حليمي علي عبد القادر: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، الجزائر، 1972.
20) حمادي عبد الله، المورسكيون ومحاكم التفتيش في اسبانيا1492، 1616، دط، دار التونسية للنشر والتوزيع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989.
21) حنيفي هلايلي: أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي، د. ط، دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2010.
22) حنيفي هلايلي: التاريخ الأندلسي المورسكيي، دط، دار هدى لطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
23) حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.
24) حومد أسعد: محنة العرب في ألأندلس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1988.
25) دراج محمد، الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة بربروس 1512-1543م، تص: نصر الدين سعيدوني، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
26) دويري حسين يوسف: المسلمون المدجنون في الأندلس، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، مصر، 1993.
27) الذنون طه عبد الحكيم: آفاق غرناطة في التاريخ السياسي والحضاري والعربي، ط1، دار المعرفة، دمشق، سوريا، 1988.
28) الذنون طه عبد الواحد: حركة المقاومة العربية الإسلامية في الأندلس بعد سقوط غرناطة، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2004.

29) رائف أحمد: وتذكرو الاندلس الإبادة، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية للسياحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1987.
30) رزوق محمد: الأندلوسيون وهجراتهم الى المغرب خلال القرنين 16 و17، ط3، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1998.
31) رزوق محمد: دراسات في تاريخ المغرب، ط1، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، 1991.
32) زغروت فتحي: العثمانيون ومحاولات انقاذ مسلمي الأندلس 898-1115هـ /1492-1609 م منذ سقوط غرناطة حتى الطرد النهائي، ط1، الأندلس الجديد للنشر والتوزيع، مصر، 2011.
33) زوبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.
34) الزوبيعي بشرى محمود: محاكم التفتيش الاسبانية 1510/1480، دار زهوان للنشر والتوزيع، الأردن، دت.
35) سالم أحمد: كتاب السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16، د. ط، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2011.
36) سرحاني راغب: قصة الأندلس من الفتح حتى السقوط، ط1، مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2011.
37) سعد الله أبو قاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998.
38) سعيدوني نصر الدين: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لولايات المغرب العثمانية الجزائر، تونس، طرابلس من القرن 10-16/14-19هـ، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ب، 2010.
39) سعيدوني نصر الدين: دراسات الملكية العقارية، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986.
40) سعيدوني نصر الدين: دراسات اندلسية مظاهر التاثير الايبيري والوجود الاندلسي بالجزائر، د. ط، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
41) سعيدوني نصر الدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني، ط2، المؤسسة الوطنية للكتب، الجزائر، 1984.
42) شارل أندري جوليان: تاريخ افريقيا شمالية تونس، الجزائر، طرابلس، من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830، تع: محمد المزالي البشير بن سلامة ،ج2، دار تونسية لنشر والتوزيع، 1983.

43) الشافي عبد الحميد: المرآة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة 92-470 هـ/ 711-1031م، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، المريوطية، 2006.
44) شاكر مصطفى: الأندلس في تاريخ منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1990.
45) شطاط حسين: نهاية الوجود العربي في الأندلس، د. ط، دار قباء للطاعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001.
46) شوقي الجمال عطاالله: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، الجزائر، تونس، الجزائر، المغرب، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1977.
47) صلابي محمد علي: الدولة العثمانية وعوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2001.
48) صلابي محمد علي: الدولة الموحدية صفحات من تاريخ الإسلامي، دار البيارق لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988.
49) طقوس سهيل: تاريخ المسلمين في الأندلس، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2010.
50) العبادي أحمد مختار: تاريخ في المغرب والأندلس، دط، دار النهضة العربية للطابعة والنشر، بيروت، لبنان، دت.
51) عبد القادر نور الدين: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي، د.ط، دار الحضارة، الجزائر،2006.
52) العسلي بسام: خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1547/1470، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1980.
53) العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، مكتبة الأوخلو المصرية، القاهرة، مصر، 1993.
54) علي مظهر: محاكم التفتيش في اسبانيا والبرتغال وغيرها، د.ط، المكتبة العلمية، مصر، 1948.
55) عمار عمورة: الجزائر بداية التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 1997.
56) عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة الجزائر، 2001.
57) غطاس عائشة: الدولة الجزائرية ومؤسساتها، د. ط، منشورات المركز الوطني والبحوث في الحركة الوطنية لثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
58) فارس محمد خير: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، ط1، دمشق، سوريا، 1969.

59) الفقي عام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب الأندلس، د.ط، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر، 1984.
60) قطب علي: مذابح وجرائم محاكم التفتيش فقي الاندلس، د. ط، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1985.
61) الكتاني علي المنتصر: انبعاث الإسلام في الأندلس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005.
62) كورين شوفاليا: الثلاثون سنة لقيام الجزائر 1510-1543، تر: جمال حمادنة، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
63) محمد عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، دارسة تاريخية أثرية، ط2، مكتبة الخناجي، القاهرة، مصر، 1997.
64) محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الرابع نهاية الاندلس وتاريخ عرب المنتصرين، ط4، مكتبة الخناجي، القاهرة، مصر، 1997.
65) محمد عبد الله عنان: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ط3، مطبة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر،1966.
66) محمد قشتيلوا: حياة المورسكيون الأخيرة في اسبانيا ودورهم خارجها، ط1، مطابع شويخ، تيطوان، المغرب، 2001.
67) محمد قشتيلوا: محنة المورسكيين في اسبانيا، ط2، ج1، مطابع شويخ للنشر والتوزيع، تيطوان، المغرب، 1999.
68) المدني أحمد توفيق: حرب ثلاثمئة سنة بين الجزائر واسبانيا 1492-1792، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1965.
69) المدني أحمد توفيق: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 (سيرته وحروبه وأعماله نظامه، الدولة والحياة العامة في عهده)، د. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
70) مولاي بالحميسي: الجزائر من خلال الرحلات المغاربية في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981.
71) مؤنس حسين: معالم تاريخ المغرب والأندلس، د. ط، دار الرشاد مكتبة الأسرة والأعمال الفكرية، د. ب، 2004.
72) الميلي محمد مبارك هلايلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر،1964.

73) وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر. تقديم وتحقيق عبد القادر زيادية، د. ط، دار الفضة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
74) يحياوي جمال: سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين 1492-1610، د. ط، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2004.
75) يحيى بوعزيز: مدن تاريخ وهران، د. ط، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، دون تاريخ.
76) يحيى بوعزيز: موجز في تاريخ الجزائر، ج2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009.

المجالات والمقالات:

1) إبراهيم بن يحي البوسعيدي وآخرون: الدور العسكري الأندلسي في الدفاع الجزائر والعثمانية، حتى نهاية القرن17م، حوليات آداب عين الشمس، ع2، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، مصر.
2) بحري يامنة: الموروث الحضاري الأندلسي بشرشال، مجلة الدراسات التاريخية، ع4، 2012، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، الجزائر.
3) بوتان ايزابيلا: تنصير المسلمين إسبانيا1609/1491، مجلة الفكر الثقافية، منشورات الجامعة الفرنسية، باريس2013.
4) بوشناق محمد: مساهمة عروج بن يعقوب في مواجهة الخطر الاسباني 1518/1512، ع5/4، ديسمبر2003، جوان2004، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي ليسابس، سيدي بالعباس.
5) بوطبي جمال عطية عبد الكمال: الهجرة الأندلسية ودورها في تنشيط الحركة الصناعية على مستوى البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، 2022.
6) بولقدام نادية: لهجة تلمسان بين الأمس واليوم، مجلة الذاكرة، ع5، جامعة تلمسان، تلمسان، دس.
7) تركيا عباس: إضاءات حول شخصية البايلر باي الجزائر علجح علي1587/1568، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مجلد2، ع4، جويلية 2020.
8) حارث علي عبد الله: هجرة سكان الأندلس إلى بلاد المغربي وتأثيراتهم في جوانب السياسية والفكرية خلال القرن 9/7هـ، 15/13م، مجلة باب العلوم الإنسانية، مجلد27، ع5، العراق2019.
9) حسين عمر عامر:آثار الثورات الداخلية في سقوط غرناطة، ديوان الوقف السني، ع31، مجلد2، أوت2022، دار التعليم الديني والدراسات الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية، الجامعة العراقية، العراق.

10) حنيفي هلايلي: الجزائر والملف المورسكيي خلال العهد العثماني، مجلة الحوار المتوسطي، ع4/3، جامعة سيدي بالعباس، الجزائر.
11) حنيفي هلايلي: العنصر الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء سجلات المحاكم الشرعية، ع25، دت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي بالعباس، الجزائر.
12) دادة محمد: الحياة الزراعية في الريف الجزائري وفي أواخر فترة العثمانية، عصور جديدة، ع8/7، خريف شتاء، 2011، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران.
13) دوبالي خديجة: اسهامات الكراغلة في بناء الجزائر العثمانية، دع،دون سنة، جامعة تيارت.
14) دوبالي خديجة: حركة الجدل الإسلامية في اسبانيا الكاثولكية خلال القرنين17/16، مجلة العبر والدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، مجلد 4، ع2، سبتمبر2021، جامعة ابن خلدون، تيارت.
15) دوبالي خديجة: مآساة طرد مسلمي الأندلس بعد سقوط غرناطة والأبعاد والتحليل، عصور جديدة، ع23، أوت2016، كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ الجزائر، أحمد بن بلة، وهران، الجزائر.
16) رضوان عباس: الإرث الثقافي اللأمادي للمورسكيين بمنطقة تلمسان، مجلة الإنسانية وعلوم الاجتماع، ع3، جويلية2013.
17) زيتوني حمزة إسحاق: تطور المهام البحرية الجزائرية من الجهاد البحري إلى البحرية، مجلة التاريخية الجزائرية، ع3، جزائر، 30سبتمبر2018.
18) سعيداني محمد: الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ و17م، قضايا تاريخية، ع7، جامعة ثليجي، الأغواط،2017.
19) الشافعي محمود درويش: الجالية الأندلسية في تونس ودورها الحضاري، مجلة قيس لدراسات الأندلسية والاجتماعية، مجلد4، ع1، جوان2020، جامعة زيان عاشور، جلفة، الجزائر.
20) شلابي رفيق: تأثير الأندلسي المعماري خلال العهد العثماني قسنطينة أنموذجا، ع1، 2022، الجزائر.
21) عبد القادر فكاير: مساهمة الجزائر في دعم الأندلسين واحتضانهم1609/1492، عصور جديدة، ع17/16، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، أفريل1436.
22) عبد القادر ميلق: الأندلسيون المواركة وحضورهم في الصناعة البحرية في العهد العثماني بالجزائر، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مجلد9، ع1، جوان2018، الجزائر وتاريخ المجتمع المركزي الجامعي، أفلو.

23) عبد الله خي: دور مازونة الثقافة والعلمي في تاريخ الجزائر، مجلة التاريخية الجزائرية، مجلد4، ع1، 2020. الجزائر.
24) عبد المجيد قدور: الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، مجلة العلوم الإنسانية، ع20، ديسمبر 2003، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر.
25) العقيد ميمن داود: الهجرة الأندلسية ودورها في بناء القوة العسكرية الجزائر مابين 1610/1492، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع1، جانفي2020.
26) الغزواني محمد: المورسكيون وإعادة الانتشار والظروف والملات المجال المغربي أنموذجا، دورية كان التاريخية، ع5، سنة 2013، كلية الآداب، جامعة ابن ظفير، القنصرة، المملكة المغربية.
27) فرحات محمد إبراهيم بكار: الهجرات الأندلسية إلى بلاد إفريقيا في العهد الحفصي 932/625هـ، 1470/1222م، ليبيا، مجلة العلوم لدراسات الإنسانية، ع25، فبراير 2017.
28) كامون أحمد: التأثير المورسكي في المغرب،مركز الدراسات والبحوث الإنسانية، طبعة سلسلة دفاتر2، وجده، المغرب، مارس2010.
29) محمد طالبي: الهجرة الأندلسية إلى إفريقيا أيام الحفصيين، مجلة الأصالة، ع26، 1976، الجزائر.
30) المدني أحمد توفيق: تلمسان بين الزيانين والعثمانين 1554/1530، مجلة الأصالة، ع26، نوفمبر 1975.
31) نصر الدين سعيدوني: الأندلسيون(المورسكييون) بمقاطعة الجزائر دار السلطان أثناء القرنين 17/16،معهد التاريخ، 14ديسمبر1990، جامعة الجزائر، الجزائر.
32) الهادي محمد عبد الله: المورسيكيون ومحاكم التفتيش في اسبانيا1492/1614، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع4، ع3، مارس2010، كلية الأدب، جامعة الحسين، الأردن.

مذكرات:

1) ابن عزو نبيلة: أندلسيوا الجزائر آثارهم وتاريخهم حضارة تلمسان أنموذجا، رسالة دكتوارة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان ، 2017/2016.
2) بالغيث محمد الأمين: الحياة الفكرية في عصر المرابطين، أطروحة دكتوارة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003.

3) بحري أحمد : حضارة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث1500/1900، مذكرة دكتوراه، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، وهران2011/2012.

4) بلقاضي عفاف: دور مهاجري الأندلس اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا بالجزائر خلال الفترة العثمانية خلال القرن16/17، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2011/2012.

5) بن عمير محمد: الهجرة الأندلسسية للجزائر وتأثيرها الحضاري والثقافي خلال القرن17/18، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسلية، 2018/2019.

6) بن قارة فيفي: الأسواق التجارية للجزائر خلال العهد العثماني" مدينة الجزائر أنموذج"، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2018/2019.

7) بوحمسون عبد القادر: الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية وثقافية(635/897)هـ، 1238/1492م أطروحة دكتوارة، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان2012/2013.

8) بورويس كلثوم: المساهمة الثقافية والاقتصادية للجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2017.

9) تومي الطاهر: العلاقات الجزائرية الاسبانية مابين القرنين16/18 على ضوء المصادر المحلية، رسالة ماجستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي الياس، سيدي بالعباس، 2014/2015.

10) درفلوا إسماعيل وآخرون: دور مملكتي قشتالة وآراغون في اسقاط مملكة بني الأحمر1492،1432،897،836، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2021/2022.

11) درقاوي منصور: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر مابين القرنين10/13هـ، 1916 بين التأثير والتأثر، مذكرة ماجستر، جامعة بن بلة ، وهران، 2015/2016.

12) الدقان ايناس وصفاء الزرقاوي: الأندلسيون وتأثيراتهم في الحياة الاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوضياف، المسيلة،2021/2022.

13) روبين سارة: تأثير المورسكيين على المجتمع خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر ، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020/2021.

14) الزياني ريم: الجالية المورسكية وآثارها الاقتصادية والاجتماعية بالجزائر1492/1830، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاح، البويرة، الجزائر، 2019/2018.

15) سعيداني محمد: الأندلسيون وحضارتهم الحضارية في المغرب الأوسط، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد بن بلة، وهران 2015، 2016.

16) شوبان فيروز: الوحدة الاسبانية وتأثيرها على سواحل شمال افيريقيا1467/1535، مذكرة ماستر، جامعة أكلي محند أولحاح، البويرة ، 2019/2018.

17) شويحات موسى: الطقوس الدينية والاحتفالات الاجتماعية 1519/1830، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018.

18) طيان شريفة: ملابس المرأة بمدينة الجزائر في عهد العثماني ، رسالة ماجستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر،1995/1996.

19) عامر سيدي محمد: هجرة الأندلسيين الى بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين7/13هـ ودورهم الثقافي، مذكرة ماستر، قسم الحضارة العلمية الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012.

20) العايب بن ناصر بن خلوة: مملكة قشتالة ودورها في انهاء الوجود الإسلامي في الأندلس ، ق5، 9هـ، مذكرة ماستر ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2021/2020.

21) عطلي محمد الأمين: نشاط البحرية الجزائرية في القرن 17واثره في العلاقات الجزائريةالفرنسية، مذكرة ماجستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،المركز الجامعي بغرداية، دون سنة.

22) العمري عباس، بوسعدية توفيق، مملكة آراغوانا من القرن الثالث إلى القرن السابع هجري، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي محند أولحاح، البويرة، الجزائر،2021/2020.

23) غطاس عائشة: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700/1800 مقاربة اجتماعية اقتصادية: أطروحة دكتوارة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر،2000/2001.

24) قموز محمد وآخرون: الهجرة الأندلسية وآثارها على المغرب الأوسط من القرن 16إلى القرن18، مذكرة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2015/2016.

25) كصار عبد الرحمان وآخرون: آثار الفتن والحروب في هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط خلال القرنين 7و9هـ، 15/13م، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، الجزائر، 2017/2016.

26) ليندة رزوق: تأثير العنصر الأندلسي في المجتمع الزياني خلال القرن 8/7هـ، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أكلي أولحاح، البويرة الجزائر،2021/2020.

27) مطلق إيمان: تأثير الأندلسيين في الجزائر اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا خلال القرنين 11/10هـ17/12م، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، الجزائر،2013/2012.

28) مقدر نادية: الجالية الأندلسية في افريقيا في العهد الحفصي بين التأثير والتأثر984/625هـ،1574/1228م، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018.

29) مهدية طيبي: الوضع الاجتماعي الاقتصادي لأهل الأندلس في مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية، مذكرة ماجستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009/2008.

30) ميلق عبد القادر: تأثير الثورات المورسيكيين الأندلسين على العلاقات الجزائرية الاسبانية، مذكرة ماجستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، 2013/2012.

الكتب المعربة:

1) بروفنسال ليفي: حضارة العرب في الاندلس، ترجمة دوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1890.
2) بريان الفيكونت دوشناتو: خلاصة تاريخ الاندلس سقوط غرناطة، ترجمة شكيب أرسلان، مطبعة المنار، مصر، 1925 .
3) خوليو كارو بارو بارونة: مسلمو مملكة غرناطة بعد عام 1492، ترجمة تقديم جمال عبد الرحمن، اشراف جابر عصفور، الطبعة الأولى، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2005
4) كارديلك لوي: المورسكيون الاندلسيون والمسيحيون المجابهة الجدلية 1492 1640 مع ملحق بدراسة عن مرسيكيين بامريكا، الطبعة الأولى، مجلة تاريخية المغاربية، الديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، تونس، 1983.
5) ميغال انخيل بونيس: المورسكيون في الفكر التاريخي ترجمة وسام محمد جزرر مراجعة وتقديم جمال عبد الرحمن، ط1، مشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2005.

الكتب الاجنبية:

1) -Diego de hido, histoire de rais d'Alger, traduit et anattée, par R.D de gramment Adelphe Jourdan, paris, 1881.
2) -Léon Godard, par MLOBBE soirées algériens, laves et martyrs de barbarie bibliothèque national de France, 1790.
3) -logier de tassy, histoire de royaume d'Alger, Édition, henry du souzet Amsterdam, 1725.
4) -moulay belhamissi, marine et marins d'Alger (1518-1830) T.1, Alger bibliothèque nationale d'Algérie, 1996.
5) -Simon, chaouch, fondation de régence d'Alger histoire barbarousse, arroudje et khairdine, J, M, ouverture de paradis, Édition, J, ANGE paris, 1837.

المعاجم:

1) صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية والتاريخية، د. ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الشكر و العرفان	/
الإهداء	/
فهرس المحتويات	/
مقدمة	
مقدمة:	**01**
أهمية الموضوع ودواعي اختياره:	**01**
أسباب اختيارية لهذا الموضوع:	**01**
الإشكالية والأسئلة الفرعية:	**02**
خطة البحث:	**02**
المنهج المتبع:	**03**
. أهم المصادر والمراجع المتبعة:	**03**
أهم الصعوبات التي وجهناها في البحث:	**04**
الفصل التمهيدي:	
تمهيد :	**06**
1- أوضاع الاندلس قبل السقوط	**06**
1-1- تعريف الاندلس:	**06**
1-2- الموقع الجغرافي للأندلس :	**07**
1-3- اوضاع الاندلس تحت اللواء دولة الموحدية :	**08**
2- سقوط غرناطة وبداية المورسكيين من خلال محاكم التفتيش	**13**

2-1 بداية المحنة :	**13**
2-2- محاكم التفتيش :	**15**
2-3- الطرد النهائي 1600 :	**17**
الاستنتاج:	**24**
الفصل الأول: الجزائر أيالة عثمانية 1519م	
تمهيد :	**26**
1- نبذة تاريخية عن الاخوة بربروس	**26**
1-1التعريف بالإخوة بربروس:	**26**
2-1 ظهور الاخوة بربروس في سواحل الشمال افريقيا:	**28**
2- الانضمام الجزائري وبداية النشاط البحري	**31**
2-1 انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية عام 1519 .	**31**
2-2 نشأة البحرية الجزائرية وتطورها:	**34**
2-3مكانة البحرية الجزائرية ومراحل تطورها:	**35**
2-4 رؤية الأوروبيين البحرية :	**35**
3- استنجاد المورسكيون بحكام الجزائر	**37**
3-1 جهود خير الدين في انقاذ المورسكيين	**37**
3-2 جهود علج علي في انقاذ المرسكيين:	**40**
استنتاج:	**43**
الفصل الثاني:الهجرات المورسكيين الى الجزائر وتأثيراتهم الحضارية	
تمهيد :	**46**
1- هجرة المورسكيين	**46**

1-1: اسباب الهجرة	**46**
1-2- :مراحل عملية الانقاذ و التهجير	**50**
2- : استقرار المورسكيين بالجزائر	**53**
2-1 : ظروف تنقل المورسكيين	**53**
2-2 :مواطن استقرار المورسكيين في الجزائر	**56**
3 : التاثير الحضاري للمورسكيين في المجتمع الجزائري	**59**
3-1 : المجال الاقتصادي	**59**
3-2 : المجال العسكري	**67**
3-3 : المجال الاجتماعي	**69**
3-4: المجال الثقافي	**72**
خاتمة	**77**
المصادر والمراجع	**81**
الملاحق	**95**
الملخص	/

ملخص:

لقد عاشت الأندلس في رخاء وقوة وتطور وكان لها تاريخ حافل بالأحداث خاصة أنها كانت تحت لواء الدولة الموحدية، ونفذت عدة نجاحات خاصة في المجال السياسي والعسكري إلا أن أو ضاعها بدأت تتدهور وتضـــعف إلى أن إنهار وضـــع في عمالها واحدا تلو الآخر، وبقية ما يعرف بمملكة غرناطة أو ما يسمى بمملكة بني الأحمر التي عمرت حوالي قرنين ونصف إلى أنها سقطت على أيدي النصارى في 1492، وبذلك كانت بداية محنة المورسكيين ومعاناتهم ومأساتهم نتيجة ظهور ما يعرف بمحاكم التفتيش والسـياسـة الاضـطهادية التي أدت في الأخير إلى طرد المورسـكيين من بلاد الأندلس ، وتوجههم نحو الهجرة إلى المغرب الأو ســط وتلقوا المســاعدة من حكامها ورحبوا فيهم واســتنفروه هناك واندمجوا في المجتمع الجزائري خاصة كان تجمع بينهم رابطة الدين الإسلامي، ومارسوا عاداتهم تقاليدهم وآثروا بشكل كبير خاصة في المجال الاقتصادي والعسكري والاجتماعي والثقافي وكان وجودهم بالنسبة للجزائريين نعمة كبيرة على المجتمع الجزائري.

The summary :

Andalusia lived in prosperity, strength and development and had a history full of events, especially since it was under the banner of the Almohad state and achieved several successes, especially in the political and military field. However, its conditions began to deteriorate and weaken until it collapsed. The situation of its workers, one after another, and the rest of what is known as the Kingdom of Granada, or what is called it, collapsed. In the Kingdom of Bani al-Ahmar, which lasted for about two and a half centuries until it fell at the hands of the Christians in 1492 And thus was the beginning of the plight of the Moriscos, their suffering and their tragedy as a result of the emergence of what is known as the Inquisition and the persecution policy that led in the end to the expulsion of the Moriscos from Andalusia and their tendency to migrate to the Central Maghreb. They received help from its rulers and they were welcomed and mobilized there and they integrated into Algerian society, especially as they were united by the bond of religion. They practiced their Islamic customs and traditions and had a great influence, especially in the economic, military, social and cultural fields. For the Algerians, their presence was a great blessing to Algerian society.